

الجيش التونسي يوزع الوقود

ص4



الفريق أول حميدتي عدو الفوضى القوي

ص12



الأردن يستعد لصفقة القرن بعاصفة التغيير

ص2





www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2019/05/04
29 شعبان 1440
السنة 41 العدد 11338
Saturday 04/05/2019
41st Year, Issue 11338

حكومة السراج تطلب بشكل رسمي دعما عسكريا تركياً

التدخل التركي المباشر في الحرب يعمق مأزق ميليشيات طرابلس

الجمعي قاسمي

تونس - أقرت حكومة الوفاق الليبية برئاسة فائز السراج، بأن تركيا تزودها بالسلاح والعتاد الحربي، وذلك في وقت دخل فيه المشهد الليبي منعرجا حاسما، في ضوء التحولات الميدانية لمسار العمليات العسكرية في محيط العاصمة طرابلس.

وقال مهند يونس الناطق باسم المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، خلال مؤتمر صحافي عقده في طرابلس، إن حكومة الوفاق "قامت بتفعيل الاتفاقيات القديمة مع تركيا حول التعاون العسكري، وطلبت منها ومن بعض الدول الأخرى الداعمة أمورا جديدة".

ولم يوضح طبيعة هذه "الأمور الجديدة"، كما لم يذكر أسماء الدول الأخرى التي وصفها بـ"الداعمة"، حيث اكتفى بالقول إنها "ستصل من تركيا ومن كل الدول الداعمة (...) بما يمكن حكومة الوفاق من صد الهجوم على العاصمة".

وبدا واضحا أن الناطق باسم حكومة السراج يقصد السلاح والعتاد الحربي، الذي يتدفق من تركيا وقطر.

وسبق وأن شكر الصادق الغرياني مفتي ليبيا المعزول، والمدرج على قائمة الإرهاب في عدد من الدول العربية، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أن أعلن الأخير دعمه الكامل للميليشيات بقوة وحزم بالذخيرة والسلاح النوعي.

وطالب الغرياني المقيم في إسطنبول في مداخلة تلفزيونية بثتها مساء الخميس قناة "التناصح"، حكومة السراج "بعدم تفويت فرصة الموقف التركي" ودعاها إلى رصد الأموال، وإبرام الاتفاقيات مع تركيا لأنها لن تجد إلا من وصفه بـ"الصديق" في وقت الشدة.



بشير الأحمر

إعلان أردوغان عن دعمه للميليشيات يعكس الصلف والعدوانية

عبدالحكيم فنوش

الدور التركي في ليبيا تغول بالاستثمار في الجماعات المتطرفة

السترات الصفراء في طرابلس: صنع في تركيا

وقبل ذلك، أعلن أردوغان عن دعم بلاده لمسلحي الميليشيات لينخرط رسميا في القتال الدائر في ليبيا، وذلك في مسعى لوقف تقدم قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر لاستعادة طرابلس من الميليشيات المسلحة.

وقال بشير الأحمر عضو البرلمان الليبي، إن الشعب الليبي يعرف تمام المعرفة تورط تركيا في دعم الميليشيات والمتطرفين، وهذا الأمر ليس خافيا على الجميع.

واعتبر الأحمر في اتصال هاتفي مع "العرب" من مدينة ورشفانة الإعلان عنه بهذا الشكل يعكس الكثير من الصلف والعدوانية خاصة وأنه يأتي فيما "تتقدم قوات الجيش الوطني لاستعادة طرابلس، وتطهيرها من المتطرفين الذين يريدون إبقاء ليبيا في مربع اللادولة".

ولم تكن تركيا بعيدة عن المشهد الليبي، باعتبارها انخرطت فيه بشكل خطير منذ العام 2014، غير أن دعمها السياسي والعسكري للميليشيات، الذي كانت تتستر عليه، أصبح اليوم علنيا، بما يؤكد صحة الاتهامات التي وجهها الجيش الليبي، لتركيا وقطر ودورهما في زعزعة استقرار ليبيا، عبر تسليح الميليشيات والإرهابيين.

وكان اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم الجيش الوطني الليبي، قد أكد في وقت سابق أن هناك خطوطا مفتوحة من تركيا ومالطا جوا وبحرا لدعم ميليشيات طرابلس بالسلاح والمقاتلين، كاشفا، في هذا السياق، أن رحلات جوية مباشرة من تركيا إلى مصراتة تنقل مسلحين من "جبهة النصرة" قاتلوا في سوريا.

ويشاطر الناشط السياسي الليبي عبدالحكيم فنوش هذا الرأي، حيث قال في اتصال هاتفي مع "العرب" من العاصمة الفرنسية باريس، إن "الدور التركي في ليبيا تغول من خلال الاستثمار في الميليشيات والجماعات المتطرفة، وذلك في مسعى لإطالة أمد الأزمة بما يخدم المشروع الإخواني الذي تدعمه أيضا قطر".

واعتبر فنوش أن تركيا ومعها قطر كانتا تسعيان لرسم خارطة جديدة للمنطقة، تكون فيها تنظيمات الإسلام السياسي هي المهيمنة على المشهد، حيث عمدتا في العام 2011 إلى نقل الإرهابيين من تونس وليبيا إلى سوريا، واليوم تقومان بإعادتهم إلى ليبيا عندما استشعرتا أن ذلك المشروع أصبح على حافة الانهيار.

ولفت إلى أن الدعم العسكري للميليشيات لم يتوقف منذ مدة، وقد تكثف خلال الأسابيع الماضية بعد أن تغيرت موازين القوى، وأصبحت مقومات مشروع الإسلام السياسي تتهاوى في المنطقة على وقع المتغيرات.

وفيما يجاهر الرئيس التركي بدعمه للميليشيات، دعت فرنسا إلى وقف المواجهات في ليبيا وأعلنت أنها تدعم "عملية سياسية برعاية الأمم المتحدة". جاء ذلك في تصريحات أدلى بها وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان لصحيفة لوفيغارو المحلية.

وقال لودريان إننا "بصفتنا أطرافا في التدخل العسكري عام 2011، ولأن المتابعة السياسية لم تتم بعد سقوط القذافي، فإننا نتحمل أيضا جزءا من المسؤولية في هذه الأزمة".

ونفى لودريان انحياز بلاده إلى جانب اللواء خليفة حفتر، الذي يقود الجيش في الشرق الليبي.

وقال "صحيح أننا نعتقد أن حفتر جزء من الحل.. حيث أنه قاتل ضد الإرهاب في بنغازي وجنوبي ليبيا، وهذا كان في مصلحتنا ومصلحة بلدان الساحل وجيران ليبيا.. غير أننا لم نتوقع أن يشن هجوما على طرابلس".

قطر تنشّط قانون نقابات العمال لتخفيف الضغوط الغربية

الدوحة - عزا مراقبون سياسيون واقتصاديون خليجيون إعلان قطر عن مرسوم حكومي يشجع انتخاب ممثلي العمال وتشكيل لجان مشتركة مع أرباب العمل في الشركات، إلى التخفيف من الضغوط الغربية على الدوحة، خصوصا بعد موجة غير مسبوقة من الاضطرابات العمالية قام بها عمال وافدون يعملون في منشآت كأس العالم.

وأعلن يوسف محمد العثمان فخرو وزير التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية القطري، عن توقيع مرسوم يحدد شروط وإجراءات انتخاب ممثلي العمال في اللجان المشتركة في الشركات.

وبموجب قانون صدر عام 2004، يجوز لكل مؤسسة تضم 30 عاملا أو أكثر أن تشكل لجنة مشتركة مؤلفة من عدد متساو من ممثلي العمال وأصحاب العمل، بين أربعة وثمانية أعضاء طبقا لحجم المؤسسة.

ويفتح موضوع النقابات بابا على مطالبات عمالية واسعة ويهدد منظومة عمل تعتمد الكفالة أو التعاقد المطلق مع العمال والوافدين بشكل غير مسبوق.

ويعد هذا الإجراء واحدا من الإجراءات التي تسعى لها قطر في مواجهة استياء دولي من انتهاك حقوق العمالة الوافدة والتي تجد نفسها أمام استنزاف بشري وإنساني على مستوى الأفراد، إذ يعيش العاملون في معسكرات ذات مواصفات متواضعة وأدنى من المعايير الدولية، وتتمكن الشركات التي تستخدمهم من التحكم بمصيرهم تماما طالما هم على الأراضي القطرية.

وكان الكثير من العمال الوافدين يقبلون على مضض هذا النوع من المعاملة طالما كانت الأجور تدفع. لكن الأزمة الراهنة بين قطر ومحيطها الخليجي غيرت من المعطيات الاقتصادية ودفعت الميزانية القطرية ثمنا كبيرا لها مما انعكس على الشركات بدورها التي امتنع عدد كبير منها عن دفع أجور العمال.

وكشفت صور، الأسبوع الماضي، عن احتجاجات وعمليات شغب وتحطيم مركبات في أماكن سكن العمالة الأجنبية في قطر، بعد تأخر دفع مستحقاتها.

وسبق أن طالبت قطر بعض العمال بالحصول على إذن من أصحاب العمل قبل مغادرة البلاد. كما تطلب من المقاولين الذين يجلبون عمالا من دول أخرى تعويض الموظفين عن أي رسوم توظيف دفعوها إلى وكالة خارجية لتسهيل توظيفهم.

ولا يزال الناشطون يسعون إلى رفع جميع قواعد نظام "الكفالة"، بما في ذلك متطلبات تأشيرات الخروج لجميع العمال.

ومنذ الإعلان عن استضافتها مونديال 2022، تتعرض الإمارة الغنية بالغاز بانتظام لانتقادات حول ظروف العمل على أراضيها.

وكتبت فاطمة سمورة، الأمينة العامة للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، للإجابة عن تساؤلات لمنظمة العفو الدولية ونشطاء آخرين عن تقييم الاتحاد الدولي لكرة القدم لمخاطر حقوق الإنسان والفرص المحتملة المرتبطة بحيثيات مونديال الدوحة.

ويصر الفيفا على التزامه بضمان عدم وجود انتهاكات لحقوق الإنسان تزامنا مع بطولة كأس العالم القادمة.

هوتان همايونبور

لا يزال هناك الكثير مما يتوجب على قطر عمله

وأضافت سمورة في خطاب موجه إلى مجموعات حقوقية ومنظمات تمثل اللاعبين والمشجعين "لقد كان الفيفا يعمل عن كثب مع نظرائه القطريين على مدار السنوات الأربع الماضية لتعزيز التقدم في مجال حقوق العمال وأيضا في ما يتعلق بمجالات حقوق الإنسان الأخرى ذات الصلة بالبطولة القادمة".

من جهته، أوضح مدير مكتب منظمة العمل الدولية في قطر هوتان همايونبور أن المرسوم القطري الذي يعد "خبرا جيدا جدا" يأتي "إكمالا" لقانون 2004 و"يوفر إرشادات حول كيفية تشكيل لجان مشتركة".

وقال إن المرسوم "يعطي معلومات حول كيفية تنظيم انتخابات مستقلة وديمقراطية ومن دون تأثير"، مضيفا أنه يشجع بوضوح هذه الانتخابات في الشركات.

وتابع مسؤول منظمة العمل الدولية أن اللجان المشتركة مهمة لأنه يمكنها "منع النزاعات من التدهور".

ولدى سؤاله عن التقدم المحرز في قطر في المجال الاجتماعي، قال همايونبور إن "العديد من الخطوات المهمة تم اتخاذها"، لكن لا يزال هناك الكثير مما يتوجب عمله.

وأضاف "نأمل أن يتم بحلول نهاية العام إلغاء نظام الكفالة بالكامل".

اضطهاد المسيحيين يقترب من «الإبادة الجماعية» في الشرق الأوسط

حزب العدالة والتنمية التركي يعتبر المسيحيين مصدر تهديد لاستقرار الأمة

لندن - كشف تقرير بريطاني أن اضطهاد المسيحيين، الذي يصل في بعض الأحيان إلى حد الإبادة الجماعية، لا يزال مستمرا في مناطق من الشرق الأوسط، ما دفع أبناء الديانة إلى اللجوء إلى الهجرة الجماعية.

وجاءت تركيا على رأس قائمة الدول التي يمارس فيها اضطهاد المسيحيين، حيث تنخرط الحكومة ووسائل الإعلام التابعة لها، وكذلك القيادة السياسية، في حملات منظمة ومستمرة لشيطنة أبناء الطائفة والتحريض عليهم.

وقال التقرير، الذي أعد بتكليف من وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت، إن الملايين من المسيحيين في المنطقة اقتلعوا من ديارهم، حيث قتل الكثير منهم وخطف بعضهم وسجن البعض الآخر، كاشفا عن صورة مخيفة بشأن التمييز الذي يعاني منه المسيحيون في مختلف أنحاء جنوب شرق آسيا وشرقها وأفريقيا جنوب الصحراء، وأن ذلك غالبا ما يتم بدعم من الأنظمة الحاكمة.

وتمس نتائج التقرير قادة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، والذين يتهمون بالتحريض على الاضطهاد. وسلّط التقرير الضوء على حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، لتشويهه سمعة المسيحيين في نظر المسلمين الأتراك.

ويصور الحزب الحاكم في تركيا المسيحيين على أنهم "تهديد لاستقرار الأمة، وأن خطابه غالبا ما يصف المواطنين المسيحيين الأتراك على أنهم ليسوا 'أتراكا حقيقيين' وأنهم مجرد "متعاونين غربيين".

ولم يكن هذا هو التقرير الأول الذي حذر من أوضاع الأقليات في تركيا، والمسيحيين، بشكل خاص، فقد أصدرت اللجنة الأميركية للحريات الدينية، الاثنين، تقريرها السنوي حول ممارسة الحق في حرية الديانة والعقيدة، واضعة تركيا ضمن الدول التي يجب فرض مراقبة دقيقة عليها في ملف حرية العقيدة والأديان.

وباتت التقارير الدولية تربط معاناة الأقليات وخطاب الكراهية بصعود التيارات المتشددة إلى السلطة وتزايد نفوذها داخل الدولة حتى وإن كانت لا تسيطر على الحكومة. ولعل أخطر وسائل النفوذ لدى تلك التيارات هي دفع الناس إلى استعادة معارك الماضي وتحويلها إلى معارك في الحاضر.

وأشار التقرير البريطاني إلى أنه وفي بلدان مثل الجزائر ومصر والسعودية وإيران والعراق وسوريا، وصل وضع المسيحيين والأقليات الأخرى إلى مرحلة تنذر بالخطر.

وحدد التقرير عدة دوافع للاضطهاد بينها الفشل السياسي الذي يخلق أرضية خصبة للتطرف الديني، وصعود المحافظين في بلدان مثل الجزائر وتركيا، والضعف المؤسسي على مستوى العدالة وسيادة القانون والأمن، مما يترك المجال مفتوحا أمام المتطرفين لممارسة كافة أنواع الاضطهاد ضد الأقليات.

وقال إن خطاب الكراهية ضد المسيحيين الذي يبثه الزعماء الدينيون وتنشره وسائل الإعلام الحكومية، يعرض سلامة المسيحيين للخطر ويخلق موجة من التعصب في المجتمعات.

ولفت إلى أنه "في بعض الحالات، تشارك الدولة والجماعات المتطرفة والأسر والمجتمعات جماعيا في الاضطهاد والتمييز. في دول مثل إيران والجزائر وقطر، تمثل الدولة الفاعل الرئيسي. كما أن الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، وخاصة الجماعات الدينية المتطرفة، متورطة باستهداف الأقليات في سوريا واليمن وليبيا ومصر. ويبقى الاعتقال والاحتجاز والسجن ممارسات شائعة في دول مثل إيران ومصر".

وتكمن أهمية هذا التقرير في تزامنه مع فترة يشهد فيها العالم تداعيات التعصب الديني واستهداف طوائف معينة إثر الهجمات على الكنائس في سريلانكا وكينيا والهجوم على مسجدين في نيوزيلندا.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينار - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

رياح التغيير تعصف بمراكز قوة الأردن استعدادا لصفقة القرن

رئيس الأركان يؤكد وقوف الجيش مع الملك عبدالله الثاني في مواجهة «الإملاءات»

التغييرات التي عصفت بجهاز المخابرات والديوان الملكي في الأردن يربطها كثيرون بالتحديات المقبلة عليها المنطقة في علاقة أساسا بخطة السلام الأميركية المعروفة بصفقة القرن، والتي تخشى المملكة أن تأتي على حسابها.

عمان – تشكل رسالة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لمدير المخابرات الجديد اللواء أحمد حسني حسن الذي عُيّن خلفاً للواء عدنان الجندي حديث الساعة في الصالونات السياسية داخل المملكة، خاصة لما تضمنته من إيحاءات بشأن وجود أطراف داخل الجهاز سعت إلى استغلال الأوضاع الدقيقة التي تمرّ بها المملكة، لخدمة مصالحها الضيّقة.

ولطالما اعتبر جهاز المخابرات أحد أقوى مراكز صنع القرار في الأردن، بيد أنه لوحظ في السنوات الأخيرة محاولة لتهميشه، وتحجيم نفوذه، بدأت ملامحها تبرز في الفترة الأخيرة من إدارة اللواء فيصل الشوبكي (2017–2011) لتتواصل مع الجندي، الأمر الذي يعكس حالة من القلق داخل المؤسسة الملكية من نفوذ هذا الجهاز، في ظل التحديات الجمّة التي تواجهها داخليّا وإقليميّا.

وعيّن العاهل الأردني الأربعاء مديرا جديدا للمخابرات، لكنّ اللافت في مضامين رسالة التعيين التي وجهها إلى المدير الجديد، الربط بين الوضع الإقليمي والداخلي المتأزم ودور الجهاز للحفاظ على التوازن الأمني والسياسي.

وقال الملك في نص رسالته إنه عيّن اللواء أحمد حسني حسن في "هذه المرحلة الدقيقة التي تواجه فيها المنطقة بأسرها تحديات جمّة وغير مسبوقة، ويواجه فيها الأردن تحديات فرضتها عليه المتغيرات الإقليمية والمناخ العالمي العام الفريد والمتوتر".


عبدالحليم فريحات
القوات المسلحة متأهبة للتعامل مع الظروف المحيطة

وأشار إلى تمكّن الأجهزة من "التصدي لكل من تسوّل له نفسه محاولة العبث بالمرتكزات التي ينص عليها الدستور الأردني، وفي مواجهة البعض ممن يستغلون الظروف الصعبة والدقيقة التي نمرّ بها، والهموم المشروعة، التي نعمل على تجاوزها، لدى بعض الفئات في مجتمعنا، طلبا لشعبية زائلة، تاركين بذلك أنفسهم، سواء عن علم أو جهل، عرضة للاستغلال من جهات عديدة لا تريد لنا الخير وتعمل على العبث بأمن الأردن واستقراره".

ويرى مراقبون أن إيحاءات الملك عبدالله بشان وجود أطراف في الجهاز ذائع الصيت حادت عن الطريق المرسوم لها تطرح الكثير من التساؤلات، خاصة وأن هذه الرسالة تأتي في ظرفية حساسة تمرّ بها المملكة، مع اقتراب إعلان الخطة الأميركية المعروفة بصفقة القرن والتي يرجّح أن يتم طرحها بعد شهر رمضان.

ويخشى الأردن من مضامين هذه الصفقة، خاصة مع تأكيدات عرّابها مستشار الرئيس الأميركي جاريد كوشنر من أن لن تأتي على حل الدولتين، وستكرّس القدس عاصمة لإسرائيل.

ونسف الخطة الأميركية الموعودة لحل الدولتين يضع الأردن في موقف صعب، وسط مخاوف من أن يكون الوطن البديل خاصة مع توجه لإسقاط حق العودة للآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيش جزء كبير منهم في المملكة.

وسبق وأن قدّم كوشنر تطمينات للأردن بأن لا نية لأن يكون الأردن وطن بديل للفلسطينيين، وأن كل ما يقال عن ذلك مجرد شائعات، بيد أن هذه التطمينات لا تلقى صداها لدى المملكة.

وليس هذا فقط ما يؤرق الدولة الأردنية فهناك مسألة الوصاية على القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية فيها، خاصة بعد تأكيدات كوشنر بأن المدينة سيقع تثبيتها في الخطة كعاصمة لإسرائيل، ما سيفقد الأردن دوره الروحي.

وتعترف معاهدة السلام التي وقّعها الأردن مع إسرائيل في وادي عربة عام 1994، بأحقية المملكة في رعاية المسجد الأقصى والأوقاف الإسلامية الأخرى في القدس الشرقية التي يريدها الفلسطينيون عاصمة لدولتهم المنشودة.

وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردنية، الفريق الركن محمود عبدالحليم فريحات، الخميس في تصريحات وصفت بالمثيرة إن الأردن يرفض جميع التهديدات والإملاءات عليه، وذلك في معرض حديثه عن صفقة القرن.

وأوضح الفريق فريحات قائلا "إن ما يشاع ويقال وتكثر حوله التحليلات والتكهنات، لا يعدو طروحات غير واضحة أو معروفة تفاصيلها وأبعادها وغاياتها، وهناك قوانين وأنظمة تحكم مسيرة العالم، وأن الشعب الأردني الواعي وقواته المسلحة لا تنطلي عليهما هذه الأمور، وأن ولاءنا وانتماءنا لوطننا وقيادتنا لا حدود له". وأضاف في لقاء عقده في الكلية العسكرية الملكية "لطالما تحدث جلالة القائد الأعلى بلغة واضحة ترفض جميع التهديدات والإملاءات التي لا تتفق ولا تناسب رؤية ووجود وكيان وحضارة دولتنا".

وتابع بحسب الموقع الإلكتروني للجيش الأردني "الأردن بقواته المسلحة ومواطنيه وجميع الأجهزة الأمنية ومختلف مؤسساته الوطنية، قوي وقادر على المضيّ قُدماً نحو مستقبل مشرق تحت ظل قيادتنا الحكيمة". وأكد "أن القوات المسلحة دائماً في أعلى درجات الجاهزية والاحتراف والتأهب، للتعامل مع جميع الظروف المحيطة والتحديات ومجمل ما يجري داخليا وخارجيا".

وبدت تصريحات فريحات رسالة تجديد ولاء للملك عبدالله في ما يواجهه من ضغوط أميركية في علاقة بخطة السلام الأميركية.

وبدأ العاهل الأردني قبل فترة عملية تغيير واسعة شملت أيضا الديوان الملكي الذي يعدّ هو الآخر أحد مكامن القوة داخل المملكة، وإن تراجع بشكل واضح، لأسباب يربطها كثيرون بقلق الملك عبدالله الثاني، الذي حرص بالتوازي مع هذه الترتيبات على تمهيد الطريق لنجله ولي العهد الحسين بن عبدالله. ويخشى كثير من الأردنيين من تسوية القضية الفلسطينية وأزمات المنطقة على حسابهم، وهم في وضع اقتصادي صعب أفرز حالة من الاحتقان، خاصة مع ما ظهر في الآونة الأخيرة من اتهامات وتحقيقات في الفساد شملت موظفين كبار ورجال أعمال على علاقة مباشرة مع أجهزة الحكومة.

ويعيش الأردن وضعا اقتصاديا صعبا يتمثّل في العجز المزمن في الموازنة والديون التي تجاوزت 40 مليار دولار (28 مليار دينار)، ما أدّى إلى اندلاع مظاهرات واسعة العام الماضي أدت إلى إقالة حكومة هاني الملقي.

وترافقت التعيينات في الديوان والمخابرات مع جولات ميدانية شبه يومية للعاهل الأردني شارك خلالها في تمارين عسكرية، وزار عددا من المؤسسات الرسمية والأهلية. وأصبح للعاهل الأردني الذي يسافر إلى الخارج لفترات طويلة، حضورا متواصلا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل حول زياراته وتصريحاته.

ظهور متواتر

مفاوضات غير مباشرة بين تركيا وأكراد سوريا

دمشق – كشف المسؤول العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي عن مفاوضات غير مباشرة بينهم وبين تركيا، معربا عن استعدادهم للحوار ولحل المشكلات العالقة عبر المفاوضات وبطرق سلمية ولكن بشروط.

وتتزامن تصريحات المسؤول في قوات سوريا الديمقراطية مع حديث تركي عن تقدم في المفاوضات الجارية مع واشنطن بشأن إقامة منطقة آمنة شرق الفرات.

وقال عبدي في كلمة في ملتقى عشائري عقد الجمعة في ريف الرقة شمال سوريا "إذا كانت الدولة التركية تريد الحل السياسي يجب أن تعيد عفرين إلى أهلها، فمن دون عودة أهالي عفرين إلى منازلهم وعودة المدينة إلى طبيعتها لا يمكن أن نصل إلى الحل".

وكانت تركيا قد سيطرت في مارس من العام الماضي على مدينة عفرين (ذات الغالبية الكردية) في ثاني عملية عسكرية تخوضها في الأراضي السورية لتحجيم تقدم الأكراد الذين يطمحون إلى حكم ذاتي شمال شرق البلاد.

وتعتبر تركيا الطموحات الكردية تهديدا لأمنها القومي، بالنظر لقناعتها بأن المكون الرئيسي الذي يقود الأكراد وهو وحدات حماية الشعب على صلة بحزب العمال الكردستاني الذي ينشط على أراضيها.

ولطالما شكل تحالف الولايات المتحدة مع أكراد سوريا إحدى نقاط الخلاف الرئيسية بين أنقرة وواشنطن، بيد أنه في الفترة الأخيرة برزت تطورات تشي بإمكانية توصل الجانبين إلى توافقات، خاصة بشأن المنطقة الآمنة التي سبق أن طرحها الرئيس دونالد ترامب في شرق الفرات بيّنت أن الإشكال كان في إصرار أنقرة على الإشراف على تلك المنطقة، مقابل رفض الأكراد الأمر، الذين يتمسكون بقوات دولية.

وأعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار الجمعة أن بلاده بدأت ترى بعضا من المرونة في موقف الولايات المتحدة حيال المنطقة الآمنة في سوريا. جاء ذلك في تصريح لقناة "إن تي في" المحلية، على هامش المعرض الدولي للصناعات الدفاعية "آيدف" في مدينة إسطنبول.

وأوضح أكار أن المباحثات التي أجراها الأربعاء مع المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري والوفد المرافق له "كانت مفيدة وإيجابية".

ولفت إلى أنهم ناقشوا مع المسؤولين الأميركيين جميع وجهات نظر ومواقف وعروض وطلبات تركيا. وأضاف "سُعدت جدا برؤية جيفري ووفده التي تقترب من وجهات نظرنا، وأرى أننا سنقترب من بعضنا في القضايا الثنائية، وفي مقدمتها المنطقة الآمنة بسوريا، من خلال اللقاءات المقبلة".

وشدّد أكار على أن تركيا لا تقبل أن يكون هناك تهديد إرهابي ضدها وضد شعبها وحدودها في منطقة شرق الفرات بسوريا، وتعمل على اتخاذ كافة التدابير اللازمة في هذا الصدد، فيما بدا إشارة إلى الأكراد، ما يعني أن المفاوضات غير المباشرة بين هذا المكون السوري وأنقرة لا تزال متعثرة.

خطة كوشنر للسلام لا تتضمن دولة فلسطينية

القدس – كشف صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب وكبير مستشاريه، جاريد كوشنر بعض التفاصيل عن خطته المنتظرة للسلام في الشرق الأوسط، مؤكدا أنها لن تأتي على ذكر حلّ الدولتين الذي طرح منذ فترة طويلة، وستكرّس القدس عاصمة لإسرائيل.

ويتوقّع أن يقدم كوشنر الشهر المقبل خطته المنتظرة منذ فترة طويلة، باسم الإدارة الأميركية.

وفي إطار سعيه إلى تقديم إطار جديد، أصدر كوشنر أقوى إشارة من الإدارة الأميركية، إلى أن الخطة لن تقترح إقامة دولتين للإسرائيليين والفلسطينيين، الحل الذي دعمته الولايات المتحدة لعقود في مفاوضات السلام الطويلة.

وصرّح كوشنر في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى "إذا قلت 'دولتين'، فهذا يعني شيئاً للإسرائيليين وشيئاً آخر مختلفاً عنه للفلسطينيين". وأضاف "لهذا السبب قلنا إنّ علينا ألا نأتي على ذكر ذلك. فلنقل فقط إنّنا سنعمل على تفاصيل ما يعنيه ذلك".

ورفض كوشنر الإعلان عن مزيد من تفاصيل خطته قبل كشفها. لكنه ردا على سؤال عمّا إذا كانت ستشمل الوضع النهائي بين إسرائيل والفلسطينيين، قال "هذا صحيح، سنعمل عل ذلك".

واستفزّت تصريحات كوشنر الجديدة الفلسطينيين واتهم أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات الجمعة، الإدارة الأميركية بفرض سياسة الإملاءات على الفلسطينيين في ما يتعلق بحلّ الصراع مع إسرائيل.

وقال عريقات في بيان عقب لقائه وفدا أميركي يضم شخصيات أكاديمية وسياسية وثقافية في رام الله، إن إطلاق صفقة بدلا من المعاهدة يدل بوضوح على نية الإملاءات وليس الاتفاق عبر المفاوضات.

وأضاف أن الصفقة قد تعني موافقة طرف على بيع ممتلكاته نتيجة إفلاس، أي أنها تحمل في طياتها طرفا رابحا وآخر خاسرا، وهو اصطلاح يستخدم في عالم العقارات وألعاب الترفيه التلفزيونية، في حين تعنى معاهدة السلام اتفاق بين طرفين أو أكثر، ينتج عنها معادلة ربح لجميع الأطراف، ويطلق على استسلام الأطراف التي تهزم في الحروب (صك).

وأكد أن البحث عن حلول خارج إطار القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وبما يضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد استقلال دولة فلسطين بعا صمتها ا لقد س الشرقية لتعيش بأمن وسلام، إلى جانب دولة إسرائيل على حدود الرابع من يونيو 1967، وحل قضايا الوضع النهائي كافة وعلى رأسها قضيتا اللاجئين والأسرى، استنادا لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة "ليس سوى مطاردة للسراب والعيش في الأوهام".

وكانت السلطة الفلسطينية أعلنت في وقت سابق أنها لن تقبل بوساطة من قبل إدارة ترامب التي تؤيد قاعدتها المسيحية الإنجيلية إسرائيل بلا تحفظ، والتي تشمل مبادراتها حيال الدولة العبرية الاعتراف بالقدس بشطريها عاصمة لها.

وتعتبر إسرائيل القدس عاصمتها "الأبدية والموحدة" لكن الفلسطينيين يتطلعون إلى جعل القدس الشرقية المحتلة منذ 1967، عاصمة لدولتهم.

وفي تصريحاته كشف كوشنر الذي لا يتمتع بثقة الفلسطينيين بسبب علاقاته العائلية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن ترامب استشاره قبل أن يعلن قراره بشأن القدس.

وقال كوشنر إن "الجواب الذي أعطيته له هو أنني أعتقد أنه في الأمد القصير سيكون الأمر أصعب لأن الناس سيكونون على الأرجح أكثر تأثرا وانفعالا". وأضاف "لكن على الأمد الطويل ما نحتاج إليه هو البدء بالاعتراف بالحقائق، وأعتقد أننا عندما نعترف بالقدس (عاصمة لإسرائيل) فهذه حقيقة. وهذا سيكون جزءا من أي اتفاق نهاية في كل الأحوال".

وخلال حملته للانتخابات التشريعية الأخيرة التي فاز على أثرها بولاية جديدة، أعلن نتنياهو أنه ينوي ضم مستوطنات الضفة الغربية في خطوة يمكن أن تقوّض فكرة دولة فلسطينية.

وأثار إعلان نتنياهو هذا غضب الحزب الديمقراطي الأميركي، بما في ذلك المدافعين بشدة عن إسرائيل الذين تساءلوا عمّا إذا كانت إسرائيل يمكن أن تبقى بذلك دولة يهودية وديمقراطية، بينما يعيش الملايين من الفلسطينيين تحت الاحتلال. لكن كوشنر وعد بأن تقدّم إسرائيل تنازلات أيضا. وقال إن فريقه تحدث إلى رجال أعمال فلسطينيين وأشخاص عاديين، ويعتقد أن خطة سلام "ستكون مقبولة جدا من قبلهم".


صائب عريقات
إطلاق صفقة بدلا من المعاهدة يدل بوضوح على نية الإملاءات

وقال صهر الرئيس الأميركي "شعرنا بإحباط كبير عندما رأينا القيادة الفلسطينية تهاجم خطة لا تعرف ما هي". وأضاف "إذا كانوا مهتمين فعلا بجعل حياة الشعب الفلسطيني أفضل، فأعتقد أنهم كانوا سيتخذون قرارات مختلفة تماما خلال العام الماضي، وربما خلال العشرين عاما الأخيرة".

ويبدو أن الامتيازات التي يلوّح بها كوشنر للفلسطينيين هي مادية بحتة.

السفير الأميركي الجديد يصل الرياض بمرحلة فارقة في المنطقة

الرياض – استقبلت السفارة الأميركية في الرياض، السفير الجديد في السعودية، الجنرال المتقاعد جون أبي زيد، الذي وصل الخميس إلى الرياض.

وكتب في الحساب الرسمي للسفارة عبر موقع تويتر "نود أن نعرب عن ترحيبنا الحار بالسفير جون أبي زيد وزوجته في السعودية. لقد اكتسب السفير مسيرة مهنية غنية في الشرق الأوسط"، ويتطلع إلى ترسيخ الشراكة مع الرياض.

وكان السفير الجديد (68 عاما) صرح عقب وصوله إلى العاصمة السعودية "يشرفني للغاية أن أعمل في هذا المنصب، وأتطلع إلى المساهمة في تعزيز العلاقات الوثيقة والمهمة بين بلدينا"، مضيفا "تعمل كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة معا كل يوم لحماية أمن بلدينا وتعزيز الرخاء والتنمية الاقتصادية، إلى جانب بناء العلاقات بين شعبينا للحفاظ على علاقتنا قوية".

ورشح الرئيس الأميركي دونالد ترامب أبي زيد للمنصب الشاغر منذ عامين في نوفمبر 2018 وأقر مجلس الشيوخ تعيينه في أبريل. ولم يكن لدى الولايات المتحدة سفير في الرياض منذ يناير 2017 أي على مدى نحو 27 شهرا.

ويأتي تعيين أبي زيد، وهو من أصول لبنانية وخبير في شؤون الشرق الأوسط، في توقيت جد حساس تمر به المنطقة، في ظل تصاعد حدة الصراع بين الولايات المتحدة وإيران، وسبق وأن صرح الجنرال الذي تقاعد من الجيش في العام 2007، خلال جلسة في الكونغرس "العلاقة مع المملكة أساسية من أجل محاربة التطرف وكبح الجموح الإيراني".

ويشكل تعيين أبي زيد نقطة تحول في السياسة الخارجية الأميركية، ذلك أنها المرة الأولى التي يتم فيها إسناد هكذا منصب لعسكري، ما يشي بالطبيعة الأمنية للمرحلة المقبلة. وهناك تخوف من اندلاع مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران التي تعتبرها واشنطن كما الرياض المسؤولة الرئيسية عن زعزعة استقرار المنطقة، ونشر الإرهاب.

ويملك أبي زيد خبرة كبيرة في ملف الإرهاب من خلال عمله في المنطقة بشكل عام ومواجهته التمرّد بعد احتلال العراق بشكل خاص. ويحظى السفير الجديد بتأييد معظم مسؤولي الإدارة الأميركية والكونغرس، إذ يرى هؤلاء أنه أكثر الجنرالات خبرة في الشؤون العربية، وخاصة السعودية، التي تعد شريكا أساسيا للولايات المتحدة.

وسبق له أن تناول في أطروحته لنيل شهادة الماجستير، التي أعدها في جامعة هارفارد، القرار السعودي بشأن الإنفاق الدفاعي. الأمر الذي يدفع المراقبين إلى عدّ هذه المسألة أنها ستبرز خلال مهمته كسفير في الرياض.

ونالت أطروحته إعجاب وتقدير نداف صفران، مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفارد. ووصف صفران الأطروحة المؤلفة من مئة صفحة، بـ"أفضل ما رأيت منذ مسيرة عملي في هارفارد منذ أكثر من 30 عاما".

> **هذه المرة الأولى التي يتم فيها إسناد هكذا منصب دبلوماسي لعسكري، ما يشي بالطبيعة الأمنية للمرحلة المقبلة**

وولد جون فيليب أبي زيد عام 1951، في أسرة لبنانية مسيحية، وهاجر أجداده من قرية مليخ بقضاء جزين في جنوب لبنان إلى كاليفورنيا في أواخر القرن التاسع عشر.

وتقلد أبي زيد مناصب سياسية وعسكرية، حيث تولى عام 1991، قيادة فرقة من المظليين نفذت عمليات أمنية في إقليم كردستان العراق ضد القوات العراقية خلال حكم الرئيس الراحل صدام حسين.

وكُلف أبي زيد من قبل الرئيس الأميركي الأسبق، جورج بوش الابن بقيادة قاعدة العديد في قطر عام 2003، وكان ذلك قبل يومين فقط من الغزو الأميركي للعراق، ما جعله بمثابة الرجل الثاني في القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط أثناء غزو العراق 2003.



مهمة دبلوماسية بلمسات أمنية



ساندرز يراكم الخيبات في مواجهته مع ترامب

خطر القاعدة وطهران يفرض على واشنطن مواصلة دعم اليمن

بومبيو: الانسحاب من اليمن يعرّض سفننا في باب المندب للخطر

مجلس الشيوخ الأميركي يفشل للمرة الثانية في إبطال فيتو للرئيس دونالد ترامب، وهذه المرة بشأن استمرار الدعم العسكري للتحالف العربي في اليمن، ويرى مراقبون أن أسبابا عديدة تقف خلف مواصلة واشنطن دعمها للتحالف، لعل أهمها أن أي انسحاب ستستثمره طهران والتنظيمات الإرهابية لفائدتها، من شأنه أن يقوض الاستراتيجية الأميركية في المنطقة.

صنعاء – أكد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو أن نشاط تنظيم القاعدة والخطر الإيراني في اليمن هما من الأسباب الموجبة لاستمرار تقديم الدعم العسكري لتحالف دعم الشرعية في هذا البلد.

> **مع تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران فإن انسحاب الولايات المتحدة من المشهد اليمني في هذا التوقيت خطوة خاطئة**

جاء ذلك عقب فشل مجلس الشيوخ الأميركي في إبطال حق "الفيتو" الذي استخدمه الرئيس دونالد ترامب ضد قرار ينهي الدعم العسكري الأميركي للتحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في اليمن.

وقال بومبيو "لو كانت هذه حربا أهلية بسيطة في اليمن، فسيكون من الصعب تبرير تورط الولايات المتحدة فيها، لكن للأسف، لم يكن الأمر كذلك. فتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ينشط في تلك البقعة، وهو يمتلك قدرات أكثر تطورا يتم توظيفها في تنفيذ العمليات الخارجية".

وأضاف الوزير الأميركي "يتعين علينا الالتزام بحماية الولايات المتحدة من أجل القضاء على تهديد القاعدة الإرهابي الموجود داخل اليمن".

واستغل تنظيم القاعدة الانقلاب الحوثي في العام 2014 على السلطة الشرعية والذي أعقبه تدخل التحالف العربي لتوسيع نطاق نفوذه. ويعد فرع القاعدة في اليمن أحد أنشط فروع التنظيم الجهادي ويمتلك حاضنة شعبية في بعض المحافظات اليمنية، وهو ما شكل صعوبة للولايات المتحدة في القضاء عليه، رغم العمليات المتصاعدة ضده والتي انخرط فيها التحالف العربي.

وترى الولايات المتحدة بوجود صلة وثيقة بين تنظيم القاعدة وإيران التي سبق واحتضنت قيادات للتنظيم المتطرف عقب الاجتياح الأميركي لأفغانستان، ومن هنا تبرز حاجة واشنطن إلى استمرار دعمها للتحالف العربي في اليمن.

وسبق أن صرح وزير الخارجية الأميركي في شهادة له أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الشهر الماضي بأن "التساؤل المتعلق بعلاقة إيران بتنظيم القاعدة حقيقي جدا. فقد استضافت (إيران) تنظيم القاعدة وسمحت له بالمرور عبر أراضيها".

وصعدت الولايات المتحدة من إجراءاتها العقابية ضد إيران منذ انسحابها من الاتفاق النووي في مايو 2018 وهي تتجه لتصفير قدرة إيران على تصدير النفط الذي يشكل العمود الفقري لاقتصادها المنهك وسيقع التطبيق الفعلي لهذا التوجه في 6 مايو الجاري، بإنهاء الإعفاءات التي حصلت عليها ثماني دول، ومن ستخالف القرار ستجد نفسها تحت طائلة العقوبات.

وتهدف إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الضغط على إيران للقبول بالدخول في مفاوضات جديدة حول برنامجها الصاروخي، وسعيها الدؤوب لزعزعة استقرار المنطقة من خلال دعم تنظيمات إرهابية مثل القاعدة والحوثيين في اليمن.

وتظهر المؤشرات أن الجناح المتشدد الذي يسطو على القرار الإيراني ليس في وارد اتخاذ خطوة نحو القبول بالتفاوض، وعلى هذا الأساس يرجح متابعون أن يتصاعد التوتر بين الجانبين وبالتالي فإن انسحاب الولايات المتحدة من المشهد اليمني في هذا التوقيت خطوة خاطئة.

وفي معرض تطرقه إلى الدوافع التي تستوجب الإبقاء على الدعم العسكري للتحالف العربي في اليمن قال بومبيو في تصريحاته الأخيرة "الإيرانيون يستخدمون اليمن كمنصة لاحتجاز السفن التي تمر عبر مضيق باب المندب وحوله وحول المياه المحيطة باليمن، إلى الجنوب وإلى الغرب من اليمن، مما يعرض السفن الأميركية التي تمر من تلك المياه إلى الخطر".

وفشل مجلس الشيوخ الأميركي في إبطال حق النقض "الفيتو" الذي استخدمه ترامب، ضد قرار ينهي الدعم العسكري الأميركي في اليمن.

وصوت المجلس بأغلبية 53 صوتا مقابل 45 لصالح القرار، ليخفق في حشد أغلبية الثلثين اللازمة لإبطال حق النقض، بالمجلس المؤلف من 100 مقعد.

وكان ترامب لجأ في 16 أبريل الماضي إلى حق النقض ضد قرار للكونغرس يطالبه بـ"سحب القوات المسلحة الأميركية من العمليات القتالية في اليمن، باستثناء العمليات التي تستهدف القاعدة".

وهذا ثاني فيتو يستخدمه ترامب خلال رئاسته. وقبل تصويت الخميس، دعا زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل أعضاء المجلس إلى التصويت لصالح الرئيس، وضد قرار يهدد بـ"تقويض الجهود الأميركية لإنهاء النزاع في اليمن".

عادل عبدالمهدي يفتح الباب لدور فرنسي أكبر في العراق

باريس – تعزز زيارة رئيس الحكومة العراقية عادل عبدالمهدي إلى باريس، والذي تربطه علاقات قوية بها، النفوذ الفرنسي في العراق الذي تراجع نسبيا عقب الغزو الأميركي للبلد.

وقال عادل عبدالمهدي الجمعة، إن ممثلي الشركات الفرنسية الكبرى أبدوا اهتماما بتوسيع النشاط الاستثماري في بلاده، دون المزيد من التفاصيل.

واجتمع عبدالمهدي، الجمعة، بمقر إقامته في العاصمة الفرنسية باريس، مع رؤساء وكبار مسؤولي كبريات الشركات الفرنسية، لبحث فرص مشاركتها وزيادة حضورها في العراق. وأضاف عبدالمهدي، حسب البيان، أن الشركات الفرنسية ترغب في توسيع نشاطها بالعراق "في ظل استقراره السياسي والاقتصادي والفرص الكبيرة المتاحة".

واستعرض عبدالمهدي خلال الاجتماع خارطة الاستثمارات الواسعة في المجالات الاقتصادية والنفط والكهرباء والصناعة والنقل والاتصالات والبنى التحتية وفي مختلف المجالات والمحافظات العراقية.

وأكد عبدالمهدي تطلع بلاده إلى زيادة حضور الشركات الفرنسية ومساهمتها في تطوير اقتصادها وإعمارها وتلبية احتياجاتها المتنوعة، بما لديها من فرص استثمارية وطاقات بشرية هائلة وأياد عاملة.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين العراق وفرنسا 476 مليون يورو (530 مليون دولار) في 2016 مقابل 1.26 مليار يورو (1.40 مليار دولار) في 2015، حسب بيانات رسمية فرنسية.

وتصدر فرنسا إلى العراق الأجهزة الميكانيكية والكهربائية والأدوية والسيارات، فيما يسيطر النفط على 99 بالمئة من وارداتها من بغداد.

وتنشط الشركات الفرنسية بالعراق في قطاعات متنوعة وهي: الوقود (توتال وبيرينكو)، والكهرباء (شنايدر إلكتريك و ألستوم)، والنقل (إيرباص، وأي.دي. بي.آي، وألستوم، وتاليس)، والبناء والتشييد (لافارج) والصحة (سانوفي).

وتراجع الدور الفرنسي في العراق بعد الغزو الأميركي سنة 2003 حيث كان لباريس رصيد من التعاون التقني والعسكري والاقتصادي قبل ذلك مستفيدة من علاقتها الجيدة بحزب البعث.

ويربط البعض ذلك التراجع إلى رفض باريس للغزو الأميركي الذي يبدو أن السلطات العراقية الجديدة اعتبرته شكلا من أشكال الدعم للنظام السابق.

وكان وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان قام بزيارة للعراق منتصف يناير الماضي عكست اهتماما فرنسيا بلعب دور اقتصادي في عراق ما بعد تنظيم داعش.

وتحدثت تقارير إعلامية حينئذ عن جهود تبذلها باريس كي تتاح لها فرص استثمارية كبرى في عدّة مجالات، لاسيما مجال الطاقة، والبنى التحتية في نطاق برنامج إعادة إعمار المناطق المدمّرة خلال الحرب على تنظيم داعش، والذي تقدّر السلطات العراقية تكلفته المالية بأكثر من 80 مليار دولار.

لكن مراقبين قللوا من أهمية زيارة عادل عبدالمهدي لباريس على الدور الفرنسي في العراق بعدما استهل جولته الأوروبية من ألمانيا حيث وقع عقدا ضخما من أربعة محاور مع شركة سيمنس الألمانية لتوفير ما معدله أحد عشر ميكاواط بقيمة أربعة عشر مليار دولار لتنفيذ مشاريع كبيرة بمجال الكهرباء.

ووصل عبدالمهدي مساء الخميس إلى باريس في زيارة رسمية، في إطار جولة أوروبية غير محددة المدة.

وأكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة، أن فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب وتدريب قواته.

وقال ماكرون خلال مؤتمر مشترك مع عبدالمهدي في باريس، "لدينا كفاح مشترك ضد الإرهاب والهمجية"، مؤكدا أن "المعركة على الإرهاب لم تنته ويجب استكمالها". وأضاف أن "فرنسا تقف إلى جانب العراق في تعزيز قدراته على محاربة الإرهاب وتدريب قواته، وستدعم العراق سياسيا وماليا".

كما أعرب ماكرون عن رغبة بلاده في أن "يترأس العراق إلى جانبنا الخريف المقبل المؤتمر الدولي حول دعم ضحايا العنف الديني والعرقي في الشرق الأوسط". وبدوره حذر عبدالمهدي من أي انحراف في محاربة تنظيم داعش، مشيرا إلى أن خلايا نائمة كثيرة للتنظيم مازالت تعمل في العراق.

وتابع عبدالمهدي "لا تزال هناك خلايا نائمة لداعش كثيرة في العراق"، مؤكدا "ناقشنا ما يحصل على حدودنا مع سوريا واتخذنا رؤى مهمة جدا والجانب الفرنسي متعاون جدا".

وفي تعليقه على ظهور زعيم داعش في مقطع فيديو مؤخرا، اعتبر رئيس الوزراء أن "خطاب البغدادي الأخير يشير إلى استمرار خطر داعش في العراق". وأضاف عبدالمهدي "اتفقنا مع فرنسا على مبادئ عامة وتفصيلاتها ستكون مهمة وفاعلة في طبيعة العلاقات بين البلدين"، لافتا إلى أن "الحوارات مستمرة في ما بيننا كعراقيين ومن يزور بغداد يشعر بحجم الاستقرار".

ونشرت صحف فرنسية تسريبات عن موافقة الحكومة العراقية على استقبال 14 فرنسيا ينتمون إلى داعش ومحاكمتهم من قبل القضاء العراقي مقابل معدات وأسلحة قدمتها باريس إلى بغداد.

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

الجمعة الحادية عشرة في حراك الجزائر: الشارع يتحدى الجيش

استياء عارم لدى المحتجين من عدم وفاء قايد صالح بالتزاماته

هيمنت الشعارات الرافضة لمناورات قيادة المؤسسة العسكرية، على مظاهرات الجمعة الحادية عشرة في حراك الجزائر، في محاولة لوضع حد لمساعي المؤسسة العسكرية الرامية إلى الالتفاف على مطالب الحراك الشعبي المرفوعة منذ الثاني والعشرين من فبراير الماضي، من أجل التغيير الشامل ورحيل السلطة.



صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - عبّر المحتجون الذين خرجوا للأسبوع الحادي عشر على التوالي في العاصمة الجزائرية ومختلف مدن ومحافظات البلاد، عن رفضهم المطلق للمقاربة التي تبنّتها قيادة الجيش للخروج من الأزمة السياسية، وللحلول المقدمة من طرف قائد الأركان الجنرال أحمد قايد صالح.

وردّد المتظاهرون "مكانش (لا توجد) انتخابات يا العصابات"، و"الجيش ديالنا (جيشنا) والقايد خاننا"، وهو تطور لافت في بوادر قطيعة بين الشارع وقيادة المؤسسة العسكرية، حيث تسود حالة من الخيبة والاستياء من تصريحات قايد صالح الأخيرة، التي دعا فيها إلى حل الأزمة بالمؤسسات الانتقالية الحالية.

> **قايد صالح استغل احترام الجزائريين للمؤسسة العسكرية لتنفيذ انقلاب أبيض تحول بموجبه إلى حاكم فعلي للبلاد**

وباتت المظاهرات التي عمّت البلاد الجمعة، توجّه أصابع الاتهام والرفض بشكل أدق إلى قيادة الجيش، بعدما كانت مركّزة خلال الأسابيع الماضية على رموز المؤسسات الانتقالية الموروثة عن نظام الرئيس المستقيل عبدالعزيز بوتفليقة، لاسيما وأن التطورات أثبتت أن قائد الأركان صار الحاكم الفعلي في البلاد.

وكان الجنرال قايد صالح قد شدد في تصريحاته الأخيرة، على ضرورة الذهاب إلى حوار مع مؤسسات الدولة، وإلى الانتخابات الرئاسية المقررة في الرابع من يوليو القادم، كما ركز على حل الأزمة في إطار الأحكام الدستورية، وفي البند 102، الذي تنحى بموجبه الرئيس السابق، خَلفته مؤسسات انتقالية (رئاسة دولة وحكومة مؤقتة).

واستغرب المحامي والناشط الحقوقي مصطفى بوشاشي، في تسجيل له عشية الجمعة الحادية عشرة، دعوات الحوار التي وجهها قايد صالح للحراك الشعبي، وتساءل قائلا "مع من يتم الحوار، مع بن صالح وبدوي المرفوضين شعبيا والمطالبين بالرحيل، أم مع المؤسسة العسكرية؟". وإذ ثمّن المتحدث فكرة الحوار، فإنه شجب أطراف الحوار التي يعرضها قايد صالح.

وأكد ناشطون في الحراك الشعبي على أن قايد صالح استغل احترام الجزائريين للمؤسسة العسكرية لتنفيذ انقلاب أبيض تحول بموجبه إلى حاكم فعلي للبلاد، وموجه مركزي للقرارات المتخذة من طرف الرئاسة المؤقتة ورئاسة الحكومة، رغم عدم دستورية تلك القرارات المتصلة بالإقالات والتعيينات التي لا يسمح بها الدستور للرئيس الانتقالي.

ويضيف هؤلاء أن قائد أركان الجيش وظّف انتفاضة الشارع ضد السلطة، من أجل التخلص من خصومه في الرئاسة والحكومة السابقتين وفي بعض أجهزة الجيش والأمن والاستخبارات، ليتمكن من التربع على عرش السلطة وتوجيه مآلات الحراك إلى نظام سياسي جديد لا يختلف عن النظام السابق، على أن يكون العسكر هو قطبه المركزي.

ويبدو أن ورقة محاربة الفساد التي يلوّح بها الجنرال قايد صالح، بعد فتح العديد من ملفات رجال أعمال ومسؤولين كبار وسياسيين، لم تقنع المتظاهرين في مليونيتهم الحادية عشرة، حيث رفعت لافتات كبيرة، تشدد على محاربة الفساد بالقضاء المستقل وليس بقضاء الهاتف، في إشارة إلى توظيف الجهاز في تصفية حسابات وإقامة عدالة انتقامية أو انتقائية، في ظل عدم المساس ببعض رموز المرحلة السابقة المحسوبين على قيادة الأركان.

وشدد المتداولون على "منصة الخطباء"، وهو منبر أقامه النشطاء في وسط العاصمة لاستعراض أفكار وتصورات ناشطي الحراك الشعبي، على أن تسمك قايد صالح بالبند 102 من الدستور تجاوزه الزمن، لأنها مجرد آلية تعالج حالة شغور في رئاسة الجمهورية لأسباب الوفاة أو العجز أو الاستقالة في الظروف العادية.

وأكد أحد المتدخلين أن "البند المذكور لم يعد حلا للأزمة، وأن الدستور برمّته وضعته سلطة بوتفليقة، وزكاه برلمان غير شرعي، وهو بذلك مجرد وثيقة يتم التلاعب بها واختراقها في كل مرة من طرف السلطة نفسها، وإذا كان لا بد من العمل بها فلا بد من الذهاب لتفعيل بنود أخرى تتيح للشعب استعادة سيادته وسلطته في إفراز المؤسسات التي يريدها".

وكان الجنرال قايد صالح، قد أكد في أحد تصريحاته السابقة، على ضرورة "تفعيل البند 102، بالموازاة مع البندين السابع والثامن للخروج من الأزمة السياسية"، قبل أن يتراجع عن التزاماته أمام الحراك الشعبي، ويبدي انحيازا مكشوفا للمؤسسات الانتقالية، رغم رفض رموزها من طرف الشارع.

ويبدو أن الشارع صار متفطنا أكثر من أي وقت مضى لمناورات سياسية تحاك ضد الحراك الشعبي، عبر رهان المؤسسة العسكرية على أوراق التضييق والوقت وشهر رمضان والموسم الصيفي لإنهاك المحتجين، ودفعهم إلى الرضى بما تم تحقيقه من مكاسب، وصفتها شعارات بـ"الشكلية" و"من يقوم بنصف ثورة كمن يحفر قبره بيده".

وفي رد على تلك الرهانات رددت هتافات "ما راناش حابسين (لن نتوقف) في رمضان خارجين"، في رسالة تؤكد تصميم الحراك على التمسك بمطالب التغيير الشامل ورحيل السلطة في كل الظروف، بما فيها الصيام والخنق المطبق على مداخل العاصمة من طرف عناصر جهاز الدرك، بإيعاز من قيادة المؤسسة العسكرية.



فضح مناورات الجيش

وعكست بعض الصور المرفوعة في مظاهرات الجمعة ثقة قطاع عريض من قوى الحراك الشعبي في بعض الشخصيات المستقلة لقيادة المرحلة الانتقالية، حيث لوحظت صور أحمد طالب الإبراهيمي، أحمد بن بيتور، اليامين زروال، ومصطفى بوشاشي، بشكل لافت لدى بعض المتظاهرين.

وأكد الناشط والعضو في جمعية "راج" عبدالوهاب فرساوي، أن الرهان على إنهاك الحراك وعلى عامل الوقت، هو "ورقة فاشلة، ومن ينتظر تراجع الحراك في شهر رمضان مخطئ.. الحراك الشعبي أخرج أكثر من 20 مليون جزائري وجزائرية إلى الشارع، ولا يمكنهم أن يعودوا إلى بيوتهم لا في رمضان ولا في غير رمضان، إلا إذا حققوا مطالبهم".

تقدّم للجيش الليبي يحرك الجمود في معركة طرابلس

طرابلس - نجح الجيش الليبي في تحقيق تقدم في معركة تحرير طرابلس، ما ساهم في تحريك الجمود العسكري الذي تشهده المعركة منذ حوالي أسبوع.

وأحكمت قوات الجيش السيطرة على منطقة السبيعة جنوب العاصمة في إطار عملية تحرير طرابلس التي أطلقها الجيش مطلع أبريل الماضي.

وقالت شعبة الإعلام الحربي في بيان نشرته في وقت متأخر من ليل الخميس، إن "القوات المسلحة تستعين بالأطقم الطبية وأجهزة الإسعاف والطوارئ لانتشال جثث أفراد الحشد الميليشياوي عقب تحرير منطقة السبيعة بطرابلس".

وأوضحت الشعبة أن القوات المسلحة تقدمت في مواقع أخرى ستعلن عنها في وقت لاحق.

وأضافت الشعبة أن "جثث الحشد الميليشياوي فاقت الخمسين جثة في مختلف محاور القتال ومواقع الاشتباكات". ونشرت مواقع إعلامية موالية للجيش مقاطع فيديو الجمعة تؤكد السيطرة على السبيعة لتنفي بذلك مزاعم الميليشيات باسترجاعها.وقال قائد منطقة الخليج العسكرية بالقيادة العامة وقائد محور عين زارة جنوب طرابلس اللواء فوزي المنصوري، إن قواته تواصل التقدم بخطى ثابتة في محور عين زارة وسط تراجع للميليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة التي تقاتل في صف حكومة الوفاق.

ونفى المنصوري في تصريحات صحافية انسحاب قواته في محور عين زارة جنوبي طرابلس ومواصلة تقدمها في محاور القتال المختلفة لتحرير العاصمة بتوجيهات القيادة العامة للجيش.

وتتمركز قوات الجيش منذ مطلع شهر أبريل الماضي داخل منطقة عين زارة بالقرب من مسجد فطرة وسط محاولة ميليشيات حكومة الوفاق المدعومة من عدد من المطلوبين محليا ودوليا استعادة المناطق التي خسرتها دون تحقيق أي تقدم.

وقال سكان إن قتالا ضاريا استعر مساء الخميس وحتى الساعات المبكرة من صباح الجمعة في منطقة المطار الدولي السابق لكن الوضع على جبهة القتال لم يشهد تغيرا يذكر.

وتحرك الجيش الوطني الليبي على جزء من خط المواجهة هذا الأسبوع لكن صدّته القوات الموالية لحكومة طرابلس والتي أقامت حواجز، استخدمت في بعضها حاويات شحن، على الطرق الجنوبية حيث تتمركز دبابات وقطع مدفعية.

وتحاول ميليشيات طرابلس استعادة بعض المواقع، لكنّ محللين يقولون إن التهديد الذي يمثله الجيش الوطني الليبي سيستمر ما دام يحتفظ بقاعدته الأمامية في مدينة غريان على بعد 80 كيلومترا جنوبي طرابلس.

ومن الصعب انتزاع السيطرة على المدينة إذ تقع في منطقة الجبال المطلة على السهل الساحلي الذي يضم طرابلس.

وتقول مصادر عسكرية إن الجيش الوطني الليبي يدفع بقوات وعتاد إلى غريان من خلال طريق يبدأ من بنغازي، المدينة الرئيسية في شرق ليبيا، معقل حفتر، أو عبر القاعدة الجوية المركزية في الجفرة بوسط البلاد.

وفي جنيف قالت الأمم المتحدة إنه رغم الاشتباكات الأخيرة لم يصب أي مدنيين أو مناطق سكنية في ضربات جوية أو مدفعية. وأضافت أن 102 سقطوا بين قتيل وجريح منذ بدء الهجوم.

وذكرت أن أكثر من 48500 شخص فروا من طرابلس إلى مناطق آمنة بينهم ستة آلاف تم تسجيلهم خلال الساعات الـ48 الماضية.





الميليشيات في موقف صعب

وقالت الصحافية الإيطالية المختصة في الشأن الليبي فانيسيا توماسيني إن الوضع في العاصمة طرابلس معقد جدا، مشيرة إلى أن الطرفين المتنازعين يتهمان بعضهما البعض بارتكاب جرائم حرب والمدنيين يخشون من القصف والضربات الجوية.

وأكدت الصحافية الإيطالية التي غطت قبل أيام الحرب في طرابلس قبل مغادرتها، أن الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر يتجنب قتل المدنيين، مشيرة إلى أن الميليشيات تحاول دائما التواجد داخل المدن ولا تهتم بالمدنيين وتعرض حياتهم إلى الخطر.

ومن جانب آخر، رفض وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان اتهامات من حكومة طرابلس بأن بلاده تدعم حفتر في هجومه الحالي وقال إن هدف فرنسا هو محاربة الإرهاب.

وأضاف في تصريحات لصحيفة لو فيغارو "هذا هو هدفنا في المنطقة".

وتابع في أول تصريحات علنية له منذ بدء الهجوم أن فرنسا تساند أيضا حكومة طرابلس برئاسة فايز السراج.

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا قد ألمح إلى شدة قرب باريس وجهات أخرى من حفتر، وقالت حكومة طرابلس إن فرنسا تلعب على الحبلين.

وفي السابق، ساندت فرنسا جهود حفتر لمحاربة المتشددين الإسلاميين في ليبيا وشمل ذلك تقديم دعم عسكري.

وقال لودريان إنه لم يكن على علم بأن حفتر سيشن الهجوم على طرابلس رغم زيارته لبنغازي وطرابلس قبيل انطلاق الهجوم بأيام، وألقى باللوم على الطرفين.

وتابع "أدركت، على خلاف توقعاتنا، أن الوضع يكتنفه الجمود. كان السراج مثل حفتر مترددا في تخطي العقبات" من أجل إبرام اتفاق سياسي.

تونس تستعين بالجيش لكسر إضراب قطاع المحروقات

تونس - استعانت الحكومة التونسية الجمعة بالجيش لكسر إضراب العاملين في قطاع المحروقات.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية أن رئاسة الحكومة أصدرت أمرا بتكليف الجيش بنقل المحروقات إلى محطات الوقود في ظل استمرار الإضراب لليوم الثاني على التوالي.

ويأتي إعلان التكليف الحكومي للجيش برغم إعلان النقابة التوصل إلى اتفاق الخميس مع وزارة النقل واتحاد الأعراف بشأن زيادات في الأجور والمنح لعمال نقل المحروقات.

واصطفت طوابير طويلة منذ مساء الأربعاء أمام محطات الوقود قبل بدء الإضراب عند منتصف ليلة الأربعاء/الخميس.

واستمر الزحام الخميس والجمعة أمام محطات "الشركة الوطنية لتوزيع البترول" المملوكة للدولة، وهي المزود الذي استمر في ضخ البنزين.

ورفض العمال استئناف العمل الجمعة ونقل المحروقات في الشاحنات بعد إعلان رفضهم لما جاء في الاتفاق.

وظلت محطات الوقود خاوية من البنزين أمام طوابير طويلة من السيارات والمترجلين، وهم يحملون صفائح بلاستيكية في انتظار قدوم الشاحنات.

وقال رئيس الحكومة يوسف الشاهد خلال الحوار الوطني حول قطاع النقل الجمعة، "إنّه بعد الاتفاق مع اتحاد الشغل ما راعهم إلاّ أن الإضراب في قطاع نقل المحروقات مازال متواصلا".

وأكّد أنّه طلب من وزير الدفاع تسخير أعوان لنقل المحروقات وتزويد محطات البيع وقد انطلقت العملية فعلا، مضيفا "نحن لا نتلاعب بمصالح المواطنين".

واعتبر الشاهد أن رفض سواق نقل المحروقات استئناف العمل رغم إمضاء اتفاق الخميس بين الأطراف المعنية، هو أمر غير مقبول ويرفضه الطرف النقابي أيضا.

ويأتي الإضراب بعد يوم واحد من إعلان الحكومة قرارها رفع الحد الأدنى للأجور للعاملين في القطاعين الصناعي والفلاحي وللعمال المؤقتين بنسبة 6.5 بالمئة بمناسبة عيد العمال بهدف حماية القدرة الشرائية للمواطنين.

> **التونسيون يشكون من تراجع كبير في جودة الخدمات العامة منذ الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي**

ويبدأ سريان هذه الزيادة مع مطلع الشهر الجاري ليبلغ بذلك الأجر الأدنى المضمون أكثر من 403 دنانير تونسية (حوالي 134 دولارا).

ويشكو التونسيون من تراجع كبير في جودة الخدمات العامة منذ الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في 2011 والتي أدت إلى انتقال ديمقراطي لكنها أوقعت البلاد أيضا في براثن أزمة اقتصادية.

وإضراب عمال نقل الوقود هو الأحدث في سلسلة إضرابات هزت عدة قطاعات مثل التعليم والصحة والنقل، وهو ما يضع المزيد من التحديات أمام الحكومة التي تكافح لإنعاش الاقتصاد وسط شح في السيولة.

طالبان تفاوض من موقع قوة برفضها إلقاء السلاح

واشنطن - طالبت حركة طالبان الجمعة، المبعوث الأميركي الخاص للسلام في أفغانستان زلماي خليل زاده بالكف عن دعوة مقاتلي الحركة إلى إلقاء أسلحتهم، وأن يقنع الولايات المتحدة بدلا من ذلك بوقف استخدام القوة.

ويأتي ذلك بعد أن بدأ خليل زاده، وهو دبلوماسي أميركي من أصل أفغاني، سادس جولة من المحادثات مع الحركة بقطر الأربعاء في مسعى إلى إنهاء أطول حروب الولايات المتحدة والمستمر منذ 17 عام.

وقال المبعوث الأميركي الخاص للسلام، في تغريدة عبر تويتر، "في جلستنا الافتتاحية، شددت على طالبان بأن إخوانهم وأخواتهم من الشعب الأفغاني يريدون للحرب أن تنتهي"، مضيفا "حان وقت إلقاء السلاح ووقف العنف وتبنّي السلام".



زلماي خليل زاده

حان وقت إلقاء السلاح ووقف العنف وتبني السلام

ورداً على ذلك، قال ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم الحركة، في سلسلة تغريدات عبر توتير، إن على خليل زاده "أن ينسى فكرة أن نلقي الأسلحة".

وأضاف مجاهد "بدلا من هذه الأوهام، عليه أن يقنع واشنطن بوقف استخدام القوة والتسبب في مزيد من الخسائر البشرية والمالية لإدارة كابول المتداعية".

وتابع "على الولايات المتحدة أن تكف عن تكرار الاستراتيجيات الفاشلة توقّعا لنتائج مختلفة، وأن من الأفضل أن يتحلّى خليل زاده بالشجاعة ويسمّي الأشياء بمسمياتها ويقبل بالأمر الواقع .

وتشهد أفغانستان منذ سنوات صراعا بين حركة طالبان من جهة، والقوات الحكومية والدولية بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى، ما تسبب في سقوط آلاف الضحايا من المدنيين.

والقتال العنيف في أنحاء البلاد مستمر، في وقت باتت فيه طالبان تسيطر أو تؤثر على مساحة أراض أكبر من أي وقت منذ الإطاحة بها في الغزو، الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001 بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

وللولايات المتحدة نحو 14 ألف جندي في أفغانستان في إطار بعثة الدعم الحازم التي يقودها حلف شمال الأطلسي، والتي تدرب قوات الأمن الأفغانية وتساعدها في معركتها ضد مقاتلي طالبان وجماعات متطرفة أخرى، مثل تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة.

ومنذ يوليو الماضي، عقدت طالبان خمس جولات سابقة من المحادثات مع الولايات المتحدة على أمل تحقيق حل سلمي للصراع الأفغاني المستمر منذ 17 عاما.

وترفض طالبان إجراء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الأفغانية التي يصفها مقاتلو الحركة بأنها "دمية"، وتصرّ على خروج القوات الأميركية من البلاد كشرط أساسي للتوصل إلى سلام مع الحكومة.

وفي نهاية الجولة الخامسة من المفاوضات والثانية في الدوحة التي بدأت في نهاية فبراير الماضي وانتهت في منتصف مارس الماضي، قال خليل زاده إن الجانبين حققا "خطوات حقيقية".

وحققت طالبان مكاسب متزايدة في الوقت الذي استمرت فيه الخطوات صوب اتفاق سلام محتمل، حيث تشير التقديرات الأميركية إلى أن قوات الحكومة تسيطر على نصف البلاد تقريبا.

وخلال الشهور الماضية، تراجعت الهجمات الكبيرة في المدن مثل كابول، لكنّ قتالا عنيفا دار في الأقاليم. وبلغ عدد القتلى المدنيين 3804 العام الماضي طبقا لإحصاءات الأمم المتحدة، وهو أعلى رقم تمّ تسجيله، فيما تكبّدت قوات الأمن الأفغانية أكبر الخسائر في الأرواح، إذ فاق عدد قتلاها 45 ألفا منذ عام 2014.

وتسعى الحكومة الأفغانية إلى الجلوس مع طالبان، وهي الحركة المتمردة الرئيسية في البلاد، من أجل إيجاد حلّ سلمي للصراع الدائر في البلاد، في وقت تسعى فيه السلطات في كابول إلى حشد اللاعبين الأفغان الأساسيين، من أجل بلورة خطوط حمراء لمفاوضات محتملة مع الحركة المتمردة.

الاقتتال في إثيوبيا يعرقل جهود آبي أحمد الإصلاحية

أديس أبابا - قُتل العشرات من المدنيين في اشتباكات عرقية في ولاية أمهرة شمال إثيوبيا، بحسب ما أفاد مسؤول محلي الجمعة، واصفا الهجمات بأنها انتقام لأعمال عنف سابقة.

وصرح غيليتا هايلو مدير الاتصالات في ولاية بني شانغول المجاورة "لا تزال عمليات البحث والإنقاذ مستمرة للعثور على الضحايا والناجين من هجوم الاثنين، ولكنني أستطيع التأكيد أن عدد القتلى يصل إلى العشرات".

وشهد إقليم تيغراي مهد الصراع المسلح الذي خرج من رحمه الائتلاف الحاكم في إثيوبيا قبل 27 عاما أعمال عنف عرقية أيضا، بعد تزايد الشعور بالغضب إزاء حملة يشنّها رئيس الوزراء الجديد آبي أحمد على قيادات الإقليم التي كانت تتمتع في وقت من الأوقات بنفوذ كبير.

> تترسّخ في النفوس مشاعر الإحباط التي تمثل خطرا على رئيس الوزراء الذي يدعو إلى دعم «الإصلاحات لا الثورة»

وعلى الرغم من أن المنتمين إلى عرق تيغراي الذي يسكن تلال وعرة لا يمثّلون سوى أقلية صغيرة في بلد يتجاوز عدد سكانه 100 مليون نسمة، فقد هيمن على هياكل السلطة منذ 1991 عندما أسقطت الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية حكم نظام عسكري ماركسي.

والآن يتعرّض كثيرون من قيادات عرق تيغراي للاعتقال أو التهميش في إطار محاولات رئيس الوزراء الإصلاحي آبي أحمد لوضع حد لما كان يحدث في الماضي من انتهاكات، حيث أكد أحد مستشاري آبي لرويترز أن رئيس الوزراء عزل 160 من كبار قادة الجيش بسبب تصرفات قال إنها تصل إلى مستوى من "إرهاب الدولة".

وفي ميكيلي عاصمة إقليم تيغراي وفي القرى القريبة منها يترسّخ في نفوس الناس شعور الحصار، إذ يقولون إنهم يشعرون بأنهم يتعرضون للهجوم. وربما تمثل مشاعر الإحباط خطرا على رئيس الوزراء (42 عاما) الذي يدعو شعبه إلى دعم "الإصلاحات لا الثورة".

وفي مقاهي الشوارع في ميكيلي والحقول الواقعة خارج المدينة يقول أفراد من عرق تيغراي إنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي بينما تستخف شخصيات وطنية بإقليمهم وتاريخهم.

وقال جيتاتشو ريدا وهو من كبار الساسة في تيغراي وعضو في الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية وشغل منصب وزير الإعلام في الحكومة السابقة "ثمة جهود لمحاصرة شعب تيغراي، لكننا لا نعتقد بأن هذا سيفلح لأن لنا باعا طويلا لا في الدفاع عن أنفسنا فحسب وإنما في مواجهة أي تحد".

واتهم آبي الذي ينتمي إلى عرق الأورومو، أكبر الجماعات العرقية في البلاد، باتباع عدالة انتقائية.

وقال إن شعب تيغراي ثار غضبه عندما اعتقلت السلطات 60 مسؤولا، كثير منهم من المنطقة، للاشتباه بارتكابهم انتهاكات لحقوق الإنسان، وكان من هؤلاء أعضاء تنفيذيون كبار في مجموعة ميتيك الصناعية التي يديرها الجيش.

وتناول آبي هذا الاتهام قائلا "مثلما لا نتهم الغابة بما فعلته شجرة واحدة، نحن لا نلقي بالاتهامات أو نشير بأصابعنا إلى أي قبيلة فيما ارتكبه أفراد من جرائم".

وينتمي آبي أيضا إلى الجبهة الديمقراطية، وقد خدم في الجيش في إقليم تيغراي وهو في سن المراهقة كما أنه يتحدث لغة أهل تيغراي، لكنه شرع في هدم المؤسسات التي استخدمها الائتلاف الحاكم للسيطرة على البلاد.

حزب وسطي يقلب الطاولة على الأحزاب الكلاسيكية

بريكست يعاقب المحافظين والعمال في الانتخابات المحلية

الأحزاب المناهضة للانفصال تجني ثمار غضب البريطانيين

ترجمت نتائج الانتخابات البريطانية المحلية غضب البريطانيين وسخطهم على الحزبين الرئيسيين في البلاد، حزب المحافظين وحزب العمال، بعد الفوز الساحق الذي حققه الحزب الديمقراطي الليبرالي (وسط)، ما اعتبرته بعض الأوساط السياسية رسالة واضحة المعالم للأحزاب التقليدية مفادها: ها نحن نعاقبكم على بريكست.

لندن - تعرّض المحافظون الحاكمون في بريطانيا والعماليون المعارضون إلى خسائر الجمعة في الانتخابات المحلية خصوصا، بسبب الإحباط السائد في أوساط الناخبين من الجمود الذي يواجه ملف بريكست، فيما يزداد الغموض بشأن مآل اتفاق بريكست العالق في البرلمان.

وخسر حزب رئيسة الوزراء تيريزا ماي المحافظ عدة مجالس محلية والمئات من المقاعد، لكن حزب العمال لم يستفد كذلك من الخسارة، إذ منحت الأصوات بدلا من ذلك إلى الأحزاب الأصغر، حيث كان الحزب الديمقراطي الليبرالي الفائز الأكبر، حيث حصل على أكثر من 300 مقعد، بحسب النتائج الأولية. وفاز المستقلون أيضا بـ200 مقعد إضافي.

ولا تبشر نتائج الحزبين الرئيسيين في بريطانيا بخير قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة التي يتوقع أن تجري في بريطانيا بتاريخ 23 مايو.

وبعدما صوّت البريطانيون في يونيو 2016 لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، كان من المفترض أن تغادر لندن في 29 مارس هذا العام، وهو ما كان سيعني أنها لن تخوض الانتخابات الأوروبية. لكن تم تأجيل موعد الانسحاب إلى 31 أكتوبر، بعدما فشل النواب المنقسمون في الموافقة على اتفاق الانفصال الذي أبرمته ماي مع الاتحاد الأوروبي.

ويجري المحافظون والعمال محادثات في مسعى إلى التوصّل إلى حل بإمكانه الحصول على تأييد جميع الأحزاب، رغم أنه من غير المتوقّع أن يتم التوصّل إلى نتيجة في الوقت المناسب لتجنّب إجراء الانتخابات الأوروبية في بريطانيا.

وحقق الليبراليون الديمقراطيون (وسط) والخضر (يسار)، وكلاهما يناهض بريكست، مكاسب إلى جانب المرشحين المستقلين.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت إن النتائج تبدو "كصفعة في وجه الحزبين الرئيسيين".

وتوجه الناخبون إلى مراكز الاقتراع الخميس في الأرياف والضواحي، حيث يجري التصويت للفوز بـ8000 مقعد.

وتتنافس الأحزاب في أيرلندا الشمالية على جميع المجالس المحلية الـ11 في المقاطعة. وقال الخبير في شؤون الانتخابات جون كورتيس، "يبدو أن الرسالة الأساسية من الناخبين إلى كل من حزبيْ المحافظين والعمال هي تبّا لكما".

وأضاف كورتيس أن الحزبيْن الرئيسيين "يتعرضان للخسائر في الدوائر التي كانا فيها الأقوى"، مع خسارة المحافظين مقاعد في جنوب بريطانيا والعمال في الشمال.

ويعدّ المحافظون أقوى تقليديّا في المناطق التي جرت المنافسة فيها الخميس حيث يدافعون عن موقعهم. وعادة ما ينقلب الناخبون على الحكومة وهي في السلطة في مرحلة منتصف المدة هذه من الدورة الانتخابية. لكن حتى حزب العمال اليساري مُني بخسائر. وعلى أي حزب يهدف إلى تولي الحكومة أن يتوقع تحقيق مكاسب كبيرة.

وقال زعيم الليبراليين الديمقراطيين فينس كابل إن الناخبين "لم يعد لديهم ثقة بالمحافظين لكنهم يرفضون مكافأة العمال، بينما يراوغ الحزب بشأن أهم مسألة اليوم: بريكست".

وموقف حزب العمال بشأن بريكست، الذي يصفه بعض المعلقين بأنه أشبه بالغموض البنّاء، مصمم لتجنّب خسارة داعميه سواء من أنصار مغادرة الاتحاد أو أولئك الذين يطالبون بالبقاء في التكتل.

وقال النائب عن حزب العمال أوين سميث الذي حاول الإطاحة بزعيم الحزب جيريمي كوربن في 2016 إن تخبط العمال بشأن بريكست بات مكشوفا بالنسبة للعامة، مضيفا "الناخبون لا يكافئون المراوغين".

وقد تتفاقم المشكلات التي يواجهها الحزبان الرئيسيان في الانتخابات الأوروبية عندما سيواجهان كذلك قوتين تشكّلتا حديثا هما: حزب بريكست الذي يحتل الصدارة وفق استطلاعات الرأي وحزب التغيير البريطاني الوسطي والمؤيد للاتحاد الأوروبي. ولم يخض أيّ الحزبين الانتخابات المحلية التي منعهما توقيتها من إيجاد الآلاف من المرشحين.

وبإمكان نتائج الانتخابات المحلية أن تساهم في دفع الساسة لإيجاد حل للجمود الذي يواجه بريكست.

وقال النائب المحافظ برنارد جينكن لإذاعة الـ"بي.بي.سي"، "إذا لم يصلح الحزب المحافظ أساليبه سريعا، فسينتهي". وقال الكثير من المحللين والسياسيين إن التأخير والغموض بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عاملان رئيسيان في انقلاب الناخبين على الحزبين الرئيسيين.

وتساءل الكاتب ماثيو باريس على أعمدة صحيفة التايمز "من كان يتوقع أن أكثر الأحزاب السياسية شعبية سيكون حزبا لا يساري، لا يميني، بل وسطي" وذلك تعليقا على الفوز الساحق الذي حققه الحزب الديمقراطي الليبرالي.



ماثيو باريس

نتائج الانتخابات ضربة قاتلة لأي أمل في حل وسط بشأن بريكست

وقال باريس إن بروز حزب وسطي اليوم كقوة دفعت طريقها نحو النصر، متفوقة على الأحزاب الأخرى في صناديق الاقتراع لأنها اتخذت قرارا واضحا على عكسهم، مضيفا "يبدو هذا انتصارا للديمقراطيين الأحرار لأنهم اتخذوا موقفا واضحا بشأن مسألة الخروج".

ويرى الكاتب أن حزب بريكست الذي يترأسه نايجل فاراج، والذي لم يطعن في هذه الانتخابات المحلية، حقق نتائج طيبة لأنه اتخذ موقفا واضحا بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وخلص بالقول "يجب اعتبار هذه الانتخابات المحلية ضربة قاتلة لأي أمل في حل وسط يتعلق بخروج بريطانيا من الكتلة الأوروبية".

قلق ألماني من تنامي تهديد اليمين المتطرف

برلين - أدان وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر الجمعة، المسيرة التي نظمها الحزب اليميني المتطرف "الطريق الثالث" في مدينة بلاون بولاية ساكسونيا شرقي ألمانيا، فيما حذّر وزير الخارجية هايكو ماس في الآن ذاته من الاستهانة بخطر المتطرفين اليمينيين.

ووصف الوزير المسيرة التي جرت في إطار مسيرات الأول من مايو بمناسبة يوم العمال العالمي بـ"المخزية".

وقال زيهوفر "لا يوجد أي مجال للشك في أننا لا نريد رؤية مثل هذه الصور، وفي أننا ندينها، وفي أننا سنبذل كافة الجهود في دولة حرة لمكافحة اليمين المتطرف".

وارتدى أنصار الحزب في مسيرة الأربعاء بمدينة بلاون قمصانا موحدة، واستخدموا مشاعل حرارية (شماريخ) وقرعوا طبولا وحملوا أعلاما. ولا يريد زيهوفر التعليق على عدم تدخل السلطات الساكسونية في المسيرة، موضحا أنه اعتاد على عدم تقييم أداء سلطات الأمن مطلقا في الحالات الفردية.

وذكر الوزير الألماني أن الحق في التجمهر يتيح، بحسب معلوماته، فرصا محدودة للغاية لتدخل السلطات، حيث تلغي المحاكم على نحو متكرر الكثير من القرارات المتعلقة بحظر مسيرات على خلفية حرية التجمهر.

وكان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، قد أدان أعمال التحريض اليمينية المتطرفة التي شهدتها مدينة بلاون في ولاية ساكسونيا شرقي البلاد مؤخرا، محذّرا من الاستهانة بخطر اليمين المتطرف في ألمانيا. وقال ماس "عندما يجوب نازيون جدد شوارعنا مجددا، ويكون هناك أكثر من 12 ألف يميني متطرف لديهم ميول للعنف، فإنه لا ينبغي لنا تجاهل الأمر لا ينبغي لنا ترك شوارعنا أو الإنترنت لليمينيين المتطرفين".

وتواجه ألمانيا تزايدا في جرائم اليمين المتطرف، ما يؤشر على توسع نطاق فكر عنصري يهدد التعايش المشترك، فيما كشفت أجهزة الاستخبارات البلجيكية عن أن اليمين المتطرف في أوروبا الغربية بصدد التسلح.

وسجلت جرائم اليمين المتطرف في ألمانيا رقما قياسيا عام 2016، على خلفية موجة اللجوء الكبيرة في 2015، لتبلغ 23 ألفا و555 جريمة.

ويشير الخبراء إلى أن العدد الحقيقي لجرائم اليمين المتطرف أكبر بكثير مما هو مسجل في التقارير، بسبب عدم قيام الكثير من الأشخاص بالإبلاغ عن هذا النوع من الجرائم. وشكلت حالات الدعوة والترويج للتمييز العنصري النسبة الأكبر بين جرائم اليمين المتطرف، في حين تم تسجيل أكثر من ألف حالة لاستخدام العنف والقوة.

وسُجلت 215 حادثة عنف في الأشهر الأربعة الأولى من العام الماضي، وارتفع الرقم إلى 536 بنهاية شهر أغسطس، ليصل في نهاية العام إلى ألف و72 حالة.

وشملت الهجمات ضد المسلمين حالات عديدة مثل توجيه الإهانات والتحرش، وإلحاق أضرار مادية بالمساجد، وكتابة ألفاظ عنصرية على جدرانها، حيث جُرح فيها 40 شخصا على الأقل.

صعود اليمين المتشدد يهدد بتغيير الخارطة السياسية لأوروبا
ص6


السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

صعود اليمين المتشدد يهدد بتغيير الخارطة السياسية لأوروبا

الأحزاب الكلاسيكية أصابتها الشيخوخة وتبدو عاجزة عن مجاراة اندفاعة الشعبويين

أنهى اختراق اليمين المتطرف للبرلمان الإسباني عقودا من التهميش داخل مجتمع نافر للفكر المتطرف منذ نهاية حقبة الجنرال فرانكو، لتدخل دولة أوروبية جديدة في نفق الشعبوية الصاعدة في أوروبا، المنقسمة والمثقلة بالأزمات. ويخلق صعود الشعبويين في أكثر البلدان الأوروبية المتمسكة بالمفاهيم اليسارية الاشتراكية، ديناميكية جديدة تطرح تساؤلات بشأن تأثير هذه الموجة على السياسة الأوروبية في ظل تراجع شعبية التيارات السياسية الكلاسيكية التي أصابتها الشيخوخة وتبدو عاجزة عن مجاراة حماس الأحزاب الشعبوية التي تتطلع إلى تحقيق اختراق في البرلمان الأوروبي.



حلمي الهمامي
صحافي تونسي

لم تعد الأحزاب الشعبوية في أوروبا مجرد ظاهرة ينتظر أن تتراجع وتعود مياه السياسة الأوروبية إلى مجاريها التقليدية، بل إنها تتحول شيئا فشيئا إلى قوة صلبة تستمد نقاط ارتكازها من الرؤى المتباينة لأزمات الاقتصاد والهجرة كما الاختلاف في التعاطي مع مفهوم القومية بمفهومها الأوروبي الشامل والقومية في معناها الأضيق المرتبط بجغرافية الدولة وتاريخها وخصوصياتها.

متابعة التطورات الانتخابية في أوروبا، وما يجري في عمق القارة التي تعيش انقساما لم تشهده منذ نهاية الحرب الباردة، تؤكّد أنه لا يمكن الاستهانة بشعبية التيارات القومية أو التقليل من شأنها في ظل مجتمع أوروبي شديد الانقسام ويتجه نحو الانغلاق أكثر فأكثر على نفسه في ظل تقادم سياسات المعسكرين اليميني واليساري وحتى المعسكر الوسطي. فهل يشكل اليمين الشعبوي وأطروحاته لبنة سياسات القارة التي أصبحت فعلا "عجوزا"، والتي يقول عنها المؤرخ والمحلل السياسي الفرنسي جوستين فايس "رجل أوروبا المريض هي أوروبا"، خاصة وأن وباء الشعبوية بدأ ينتشر في كامل الجسد الأوروبي.

«سايكس بيكو» أوروبية

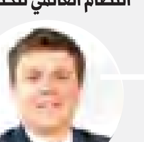
جاءت ثورات الربيع العربي سنة 2011، بالتزامن مع مئوية اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت بمقتضاها القوى الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى منطقة الشرق الأوسط. ومع تطور تلك الأحداث، تحدث كثيرون عن سايكس بيكو جديدة تصحّح أخطاء الاتفاقية الأولى، وتعيد تقسيم المنطقة وفق قواعد المرحلة الراهنة والقوى المتحكمة فيها، خاصة وأن أوروبا تحولت إلى قوة من الصف الثاني بعد الولايات المتحدة والصين وحتى روسيا.

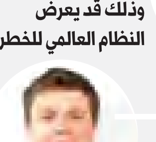


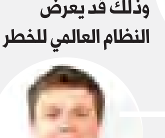
جوستين فايس

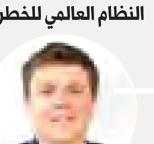
قوة أوروبا تتضاءل وذلك قد يعرض النظام العالمي للخطر

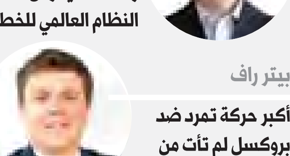


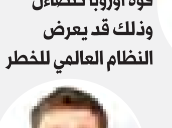












بيتر راف

أكبر حركة تمرد ضد بروكسل لم تأت من الشرق بل من الغرب

ينظر الخبراء بعين إلى ما يجري في الشرق الأوسط، وبالأخرى إلى ما يجري في أوروبا، ليجدوا أن الأمر متشابه في بعض تفاصيله العامة، خاصة في ما يتعلق بالقومية والتقسيم، والتاريخ الذي كتبه الأقوياء في تلك الفترة، وهم الأوروبيون، وخاصة فرنسا وبريطانيا.

من هنا، يمكن إسقاط فكرة سايكس بيكو ثانية على الوضع في أوروبا أيضا التي تشهد تغييرا في خارطتها السياسية مع تمدد الأحزاب الشعبوية القومية الرافضة لفكرة الانصهار التام في الوحدة الأوروبية. ومن أسباب الوضع الراهن سياسات الماضي. ومن الباحثين الذين ركزوا على هذه النقطة، بيتر راف، الخبير في معهد هادسون، الذي يرى أن الحديث عن صعود الشعبويين في أوروبا لا يمكن قراءته ضمن السياقات الراهنة فقط، بل يحتاج إلى مراجعات تاريخية.

ويوضح راف فكرته باستحضار حديث دار بينه وبين صديق ألماني. ويقول "كنت أتنزه مع زميل ينتمي إلى عائلة من ألمانيا الشرقية. عندما مررنا بالقرب من الخط الذي يمثل مكان جدار برلين، تحولنا إلى الحديث عن مسائل الهوية والانقسامات التي ما زالت تفرق بين النصفين الشرقي والغربي من برلين وألمانيا وأوروبا".

قال الصديق الألماني "بالنسبة إلى أصدقائي الغربيين، يشبه الاتحاد الأوروبي أداة للقضاء على الدولة القومية. لكن، بالنسبة لجدتي، وللأوروبيين الشرقيين بصفة عامة، فهو وسيلة لدمج الثروة والدفاع عن دولهم ضد الغرباء". وعلق راف بقوله "يعكس هذا الحديث واقع أوروبا الحديثة".

ويعود راف إلى الحديث عن الماضي، ويركز أساسا على فترة الحرب ضدّ الكتلة الشيوعية. وإثر الحرب الباردة، فسّرت نخب أوروبا الغربية النصر بأنه انتصار لليبرالية على الشيوعية وإعلاء للقيم العلمانية العالمية، التي تحولت في ما بعد إلى قيم العولمة، على القومية والتدين والثقافة الضيقة.

وفي تلك الفترة لم تتعامل القوى الأوروبية الغربية مع دول أوربا الشرقية على أساس الندية. وبالنسبة إلى هذه الأخيرة كانت نهاية الهيمنة السوفييتية تعني بداية عهد جديد مليء بفرص التجديد الوطني والتعبير عن الذات الوطنية. لكن، هذه الأحلام بقيت مؤجلة وتم حبسها على حساب إعلاء القومية الأوروبية الجامعة.

وأنتج هذا الوضع "مزيجا خطيرا". يتكون هذا المزيج، وفق بيتر راف، من "الرعاة الصالحين" أي أوروبا الغربية، ذات النزعة السلطوية، وأولئك الذين واجهوا تجارب السيطرة السوفييتية في الشرق ونشأوا في تربة قومية في انتظار أن تزرع بالأفكار الوطنية.

بعد الحرب الباردة، أصبح حلم التوسع في الاتحاد الأوروبي حقيقة. وغلّف المشروع الفرنسي الألماني الذي كان في مراحله الناشئة بلدان حلف وارسو، وأصبح ما بدأ كمفهوم متأصل في الواقعية السياسية، بيروقراطية كبيرة تُشبعها روح الإنسانية العلمانية ومعاداة القومية.

من هنا، يشير راف إلى أنه لا ينبغي أن يفاجأ أحد من رفض الرومانيين المتدينين والبولنديين الأتقياء فرض العلمانية الفرنسية المستوحاة من معاداة فولتير لرجال الدين وفلسفة ديدرو العالمية. وكان انفجر تمرد شعبي نتيجة ذلك الجدل الذي ارتبط خاصة بمسألة الهجرة.

ويتجدّد اليوم جدل مشابه، مثلا، عندما فتحت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أبواب ألمانيا أمام ما يقرب من مليون لاجئ فروا من الشرق الأوسط سنة 2015، في خطوة احتفلت بها النخبة الألمانية باعتبارها تجسيدا للرحمة. ومثّل قرار ميركل هذا لبعض النخب فرصة لإكمال تحول ألمانيا على نطاق واسع، واستبدال الاستراتيجية التقليدية ببحث مناهض للقومية عن الوحدة القارية التي تخدم حقوق الإنسان.

لكن، لسوء حظ ميركل، جاء القرار في وقت بدأ فيه التمرّد يشقّ طريقه نحو عواصم أوروبا الشرقية، وصرخات المعارضة الرافضة لزيادة تدفقات المهاجرين تعلو.

ويشير أستاذ العلوم السياسية جان إيف كامو إلى أن الهوية والهجرة هما "القوة المحركة" وراء التصويت الشعبوي في أوروبا. ومؤخرا، أظهر أداء اليمين المتطرف القوي في انتخابات فنلندا قوة الأحزاب المعادية للمهاجرين في جميع أنحاء القارة الأوروبية. وسببت الانتخابات موجة من الرعب في بروكسل عشية الانتخابات البرلمانية المقررة في الفترة من 23 إلى 26 مايو القادم.

وكان رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان من أكثر السياسيين الذين أبدوا معارضة للخطة الألمانية قائلا "لا يمكنني التحدث إلا عن الشعب المجري، وهو لا يرحب بالهجرة. ليس من الممكن أن تتجاهل الحكومة إرادة شعبية تتعلق بمسألة أساسية". وأكد أن الهجرة هي التي أدت إلى "فيروس الإرهاب".

تداعيات بريكست

لم تكن المجر وحدها من سار على هذا النهج. ففي تسع دول من أصل 15 من دول أوروبا الشرقية التي أجرت مؤسسة غالوب الدولية استطلاعات للرأي فيها سنة 2016، اعتقد ما لا يقل عن نصف السكان أن على بلادهم رفض اللاجئين السوريين.

ويرى راف أن أكبر مفارقة في أزمة الهجرة، تتمثل في أن أكبر حركة تمرد ضد بروكسل لم تأت من الشرق بل من الغرب، مشيرا إلى أن قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي يعد حدثا دراميا في تاريخ القارة. ويتزامن قرار بريطانيا بمغادرة الاتحاد الأوروبي (إذا ما حدث ذلك) مع التحولات الجيواستراتيجية الأساسية التي ستؤثر عميقا على مستقبل أوروبا. وسيكون دور ألمانيا حاسما في تشكيل استجابة الكتلة لهذه التحولات، خاصة في ظل الموقف السلبي من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. ومع ذلك، من غير المؤكد أن توفر برلين القيادة اللازمة للتعامل مع التغييرات.

من السهل إلقاء اللوم على الرئيس الأميركي دونالد ترامب لتقويضه الاتفاقية الأمنية الخاصة التي جعلت أوروبا قوية وديمقراطية ومزدهرة منذ سنة 1945. ولكن، حتى قبل وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، تعرض الأوروبيون إلى انتقادات لعدم مساهمتهم الفعالة داخل الناتو. كما اعتبروا ضمان الأمن الأميركي أمرا مسلما.

ويرى بعض القادة الأوروبيين وجوب تحرّك الاتحاد الأوروبي نحو "الاستقلال الاستراتيجي"، وهو طموح غير واقعي مثل قدرة أوروبا على صياغة سياسة خارجية وأمنية فعالة. ويمكن القول إن التذبذب في العلاقة الفرنسية الألمانية يعد سببا آخر من أسباب هذه الفوضى.

اعتادت باريس وبرلين أن تلعبا دور المحرك للتكامل الأوروبي. وإذا لم تعمل برلين وباريس معا لتوجيه الاتحاد الأوروبي الذي يحتاج للتأقلم مع التحولات الجيواستراتيجية العالمية، ولسد الثغرات الخطيرة في سياسة الأمن والدفاع في أوروبا، فإن ذلك سيشكل أمرا مبددا لأحلام أوروبا. وهو ما يخدم في ذات الآن مصلحة روسيا والصين.

في الكثير من الدول ازداد التأييد للقوميين المشككين في الوحدة الأوروبية بسبب الاستياء العام من بطء النمو الاقتصادي والتهديدات الأمنية ورد الفعل المعارض للهجرة عبر حدود مفتوحة في أوروبا.

وتشير التوقعات إلى ارتفاع عدد مقاعد كتلة أوروبا الشعوب والحرية التي تنتمي إليها الأحزاب اليمينية المتطرفة من 37 إلى 61 مقعدا مع الصعود المنتظر لحزب التجمع الوطني بزعامة مارين لوبان وحزب الحرية النمساوي.

وبخلاف ما سبق من انتخابات، تبدو الصورة الغامضة لمرحلة ما بعد انتخابات 2019؛ خاصة وأن الأحزاب الشعبوية الصاعدة لها مواقف متماثلة أو متشابهة في سياسة الهجرة، لكنها مختلفة جدا في المجالات الأخرى، ما قد يعني المزيد من الانقسام والأزمات.

ويلاحظ مثلا الفرق الشاسع بين حزب البديل لألمانيا المؤيد لاقتصاد السوق، والتجمع الوطني الداعي إلى اتباع السياسات الحمائية، والرابطة الإيطالية المتشددة، وفيديس المجري الأكثر ليبرالية. كما أن الرابطة وحزب العدالة والقانون البولندي يتمسكان بجذور أوروبا المسيحية، في حين أن التجمع الوطني لا يجعل منها أولوية مناديا بالعلمانية. وحتى في سياسة الهجرة، فهناك انقسامات عميقة بين الرابطة المؤيد لتوزيع طالبي اللجوء على دول أوروبا، والتجمع الوطني وحزب البديل لألمانيا المعارضين لذلك. وهذا ما يدفع كل هذه الأحزاب والتيارات إلى السعي لكسب حلفاء جدد لتعزيز كتلته الخاصة.

مخاوف ثقافية ودينية

لم يكن أولئك الذين صوتوا لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مدفوعين بمصالح اقتصادية، بل كانوا على استعداد للتنازل عن بضع نقاط من الناتج المحلي الإجمالي مقابل المزيد من السيطرة على مستقبلهم، وتحديدا حماية تقاليدهم الثقافية والدينية، أي هويتهم الخاصة. ولهذا السبب، ينجح الشعبويون اليمينيون في استقطاب المؤيدين.

فمثلا، تشير الإحصائيات إلى تباعد مواقف أوروبا الغربية والشرقية في ما يتعلق بمركزية الدين في الحياة اليومية. ويعتقد 34 بالمئة من الألمان و32 بالمئة من المواطنين الفرنسيين أن الدين مهمّ في هويتهم الوطنية.

في الكثير من الدول ازداد التأييد للقوميين المشككين في الوحدة الأوروبية بسبب الاستياء العام من بطء النمو الاقتصادي والتهديدات الإرهابية ورد الفعل المعارض للهجرة

وتبلغ هذه النسبة بين البولنديين والرومانيين 64 و74 بالمئة. ويعتبر 66 بالمئة من الرومانيين و69 بالمئة من البلغاريين و89 بالمئة من اليونانيين ثقافتهم أفضل من الآخرين، في حين يحمل 20 بالمئة من الإسبان و36 بالمئة من الفرنسيين فقط هذا الاعتقاد.

تتعدد عواقب هذا الاختلاف الثقافي والديني ومدى تأثيرها على العلاقات في أوروبا، مع تجسيد الأجزاء الشرقية والغربية من القارة لمفاهيم ثقافية مختلفة ورؤى متضاربة لما يعنيه أن يكونوا أعضاء في تكتل أوروبي جامع. الأمر الذي يدفع بيتر راف إلى القول إن أوروبا نفسها أصبحت قارة مكسورة تتوسع انقساماتها لتؤثر عليها داخليا وخارجيا، فيما يبدو جوستين فايس أكثر تشاؤما بقوله إن قوة أوروبا تتضاءل، وإذا لم تتقارب دول القارة معا قريبا، فإن ذلك لن يشكل خطرا على وحدة أوروبا فقط بل يمكن أن يعرّض النظام العالمي بأكمله للخطر خاصة في مثل هذه المرحلة المضطربة مع حكم ترامب وعودة روسيا على الساحة الدولية وتغوّل الصين اقتصاديا.

القبضة الأوروبية ترتخي

2019 روزنامة الانتخابات التشريعية الأوروبية

■ الأحزاب الشعبوية الصاعدة لها مواقف متشابهة في قضايا مثل الهجرة والاتحاد الأوروبي، لكنها مختلفة في قضايا أخرى ما قد يعني المزيد من الانقسام والأزمات

التشدد في عصر الرقمنة: نشر شخص واحد فكرة سيئة قد يقود إلى فعل مميت

«دولة الخلافة» تنهار في الشرق الأوسط وتمد جذورها في آسيا

الإنترنت تقصر طريق الاستقطاب

يرى محللون أن "الخلافة" التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية قد تكون انهارت في الشرق الأوسط، لكن آسيا توفر أرضا خصبة لعودة ظهورها، كما كشفت الهجمات الانتحارية التي وقعت في عيد الفصح في سريلانكا، التي تعد –بالإضافة إلى دول أخرى في المنطقة– بيئة ملائمة لإعادة زرع بذور التطرف.

كوالالمبور – يسجل مؤشر الإرهاب العالمي تراجعا واضحا للعمليات الإرهابية المنسوبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، في معاقله في الشرق الأوسط، وحتى على مستوى أوروبا، مقابل تصاعد حضوره في آسيا، حيث توجد الأرضية الخصبة لمد التنظيم بإكسير الحياة.

وتأتي الهجمات التي شهدتها سريلانكا يوم عيد الفصح كأحدث دليل على تواجد داعش في المنطقة الآسيوية التي تعتبر الأرضية المثالية لنمو هذا التنظيم وأمثاله. فهذه المنطقة تتوفر فيها عوامل الفقر والمشاكل العرقية واضطهاد الأقليات وانتشار أيديولوجيا التطرف وضعف الحوكمة، وأغلب بلدانها لها تاريخ طويل من المشاكل مع الجماعات الانفصالية أو المتمردة.

وسُلط الضوء على تواجد داعش في آسيا، منذ سنة 2017، بالتزامن مع الأحداث التي شهدتها مدينة ماراوي في الطرف الجنوبي للفلبين، حين استولى مسلحون أعلنوا ولاءهم لداعش، على ماراوي. وتطلب الأمر خمسة أشهر من المعارك التي خاضها الجيش ضد المتشددين لاستعادة السيطرة على المدينة في عملية قتل خلالها 900 مسلح بينهم أجانب وأمير التنظيم بشرق آسيا، ايسنيلون هابيلون.

وشهدت الفلبين إثر ذلك عدة عمليات منها الهجوم الذي استهدف كنيسة في يناير الماضي بجزيرة جولو جنوبي الفلبين أسفر عن مقتل 23 شخصا، لكن السلطات الفلبينية قللت من جسامة الأضرار وعزت الأمر إلى مشاكل محلية.

ويقول خبراء إن مثل هذه السياسات هي التي تدعم تمدد داعش، مشيرين إلى الجدل الذي أثير عقب اعتداءات سريلانكا حيث تقول الهند إنها حذّرت سريلانكا من احتمال وقوع هجمات انتحارية قبل أسابيع من اعتداءات عيد الفصح، على أساس تهديدات مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية حصلت عليها من مشتبه بهم قيد التوقيف لديها. وبحسب الإعلام الهندي، فإن أول تحذير أرسلته الهند إلى كولومبو يعود إلى شهر ديسمبر الماضي.

ووجهت انتقادات لاذعة للأجهزة الأمنية على فشلها في التحرك بناء على تحذيرات من قبل شخصيات من المجتمع الإسلامي في البلد ومن قبل المخابرات الهندية قبل التفجيرات. وذكرت تقارير أن قائد الشرطة في سريلانكا أصدر مذكرة تحذيرية في 11 أبريل لكنها لم ترفع إلى رئيس الوزراء ووزراء آخرين معنيين. بالإضافة إلى ذلك، تعاني الحكومة منذ أشهر من أزمة سياسية، يتواجه فيها الرئيس مايثريبالا سيريسينا مع رئيس الوزراء رانيل ويكريميسينغي.

وقال سكوت ستيوارت، الباحث في مركز ستراتفور الأميركي للاستخبارات الجيوسياسية، إن "مسؤولي الأمن المحليين تلقوا الكثير من التحذيرات (...) يجب أن تكون هناك محاسبة جدية حول كيف ولماذا لم يتم التصرف بناء على هذه المعلومات".

الاتجاه شرقا

هُزم تنظيم داعش في آخر جيب كان يسيطر عليه في سوريا أواخر مارس، لكن المحللين حذروا من أن الهزيمة لا تعني القضاء على فكره. وبعد أسابيع فقط أعلن مسؤوليته عن أحد أسوأ الاعتداءات التي تستهدف مدنيين في سريلانكا.

وقال منسّق الدبلوماسية الأميركية لمكافحة الإرهاب ناثان سيلز إن "تنظيم الدولة الإسلامية يتأقلم مع انتصاراتنا". وأضاف "المعركة لم تنته على الإطلاق، إنها مجرد مرحلة جديدة"، فيما أكّد أنه "لا يمكن تقييم الوضع الحالي لتنظيم الدولة الإسلامية من دون فهم أنها حركة أيديولوجية عالمية وليست كيانا تنظيميا واحدا".

وأسفرت التفجيرات المتزامنة على كنائس وفنادق فخمة في سريلانكا عن مقتل أكثر من 250 شخصا. وألقت الحكومة باللوم على جماعة إسلامية محلية غير معروفة تُسمى "جماعة التوحيد الوطنية". ثم ظهر في وقت لاحق شريط فيديو تبنى فيه داعش العمليات.

مع دحر تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، تبحث عدة دول آسيوية عن مواطنين انضموا إليه يحاولون العودة إلى ديارهم ومواصلة القتال على الجبهة الداخلية، على الرغم من أن المحللين يقولون إن الأعداد صغيرة والسلطات تعرف أكثرهم بالفعل.

ولدول جنوب شرق آسيا، أساسا، تجربة مع المقاتلين العائدين. ففي ثمانينات القرن الماضي ذهب الكثير من الشباب إلى باكستان لمساندة المجاهدين الأفغان في جهادهم ضد الاحتلال السوفييتي. وبعد الحرب بقي الكثير من هؤلاء المجندين –والقادمين من كل حدب وصوب وتبنوا التصور الحربي الذي يتبناه تنظيم القاعدة– في المنطقة واختلطوا بالمسلمين الذين يشاركونهم تفكيرهم.

بعد سنوات، عاد الكثير منهم إلى دولهم ليكوّنوا مجموعات متطرفة خاصة بهم بما في ذلك تنظيم الجماعة الإسلامية الذي كان وراء عدة هجمات إرهابية بارزة في المنطقة على مدى السنوات الخمس عشرة الأخيرة. والآن تتكرر التجربة مع المقاتلين العائدين من سوريا بعد القتال في صفوف داعش.

وعلى الرغم من أن اثنين من المفجّرين كانا أخوين من عائلة سريلانكية ثرية من تجار التوابل، إلا أن المحللين يقولون إن ذلك لا يقلل من واقع أن الفقر هو في الغالب القوة الدافعة نحو التشدد والتطرف في أجزاء أخرى من آسيا، بما في ذلك جنوب الفلبين.

وترى سيدني جونز، مديرة معهد تحليل سياسات النزاع، أنه لا يمكن اعتبار الدين العامل الوحيد الذي يقف وراء التمرد الذي طال أمده في جزيرة مينداناو. وقالت إن "سبب ذلك هو الفقر والإهمال ولأن الناس يرون أنهم ضحايا التمييز".

وتضيف أن "هذه مجموعة قوية للغاية من العوامل التي تجعل الناس يبحثون عن أيديولوجيات أخرى (مثل فكر تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف) يمكن أن تأتي كبديل".

تشدد رقمي

في كل من بنغلاديش وإندونيسيا، انحسر تأثير أشكال الإسلام المعتدل تقليديا بسبب تأثير المتشددين الذين يعملون على نشر خطابهم ورسائلهم عبر الإنترنت.

ويقول مبشر حسن، من جامعة أوسلو، إن بنغلاديش بشكل خاص كانت معرضة للهجمات. وأضاف "مع النمو المتزايد في عدد المشتركين بالإنترنت والهواتف المحمولة، يتزايد عدد المتصلين بالإنترنت، واطلاعهم على أفكار تنظيم الدولة الإسلامية السيئة التي تسهل اعتناق التطرف". وأضاف "علينا أن نتذكر، في السيناريو الحالي للتشدد في عصر الرقمنة، أن نشر شخص واحد فكرة سيئة قد يقود إلى فعل مميت".

في إندونيسيا، تبنى تنظيم الدولة الإسلامية آخر مرة تفجيرات سورابايا في 2018 التي استهدفت ثلاث كنائس ومركزا للشرطة وأدت إلى مقتل 13 شخصا. لكن جونز قالت إن هزيمة التنظيم في الشرق الأوسط لا تعني أن التهديد قد تضاءل.

> **مع النمو المتزايد في عدد المشتركين بالإنترنت والهواتف المحمولة، يتزايد عدد المتصلين بالإنترنت، واطلاعهم على أفكار تنظيم الدولة الإسلامية السيئة التي تسهل اعتناق التطرف**

ويقول المحلل في مجلة فورين أفيرز جوزاف شينيونغ ليو إن المنطقة الآسيوية تبدو كأنها تشهد إعادة لتجربتها مع أفغانستان في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي. وأشهر خاصية هي جهود داعش في تجنيد المقاتلين التي يتكفل بها في الغالب متعاطفون مع التنظيم، وتنشط أساسا عبر الإنترنت.

وتشير جونز إلى أن التهديدات الجديدة تأتي من خلايا "يتجمع أفرادها معا في غياب الرقابة ومع القليل من التدريب أو الإعداد أو الأسلحة أو الخبرة. لكن ما يملكون منه كميات غير محدودة هو الحماس والرغبة في الاعتراف بهم". وأضافت أنه "مع القليل من الخيال وقيادة أفضل، يمكن لهذه الخلايا المؤيدة لداعش أن تحدث أضرارا أكبر بكثير".

تعرضت إندونيسيا التي تضم أكبر عدد من المسلمين في العالم، للانتقاد في الماضي بسبب قوانين مكافحة الإرهاب الضعيفة التي تسمح للشرطة بالعمل فقط بعد حدوث هجوم. لكن السلطات شددت الآن التشريعات. وقال توفيق أندري، خبير الإرهاب بمعهد بناء السلام الدولي ومقره جاكرتا، إنها تشمل سلطات جديدة لاتخاذ إجراءات ضد خطاب الكراهية واستجواب المتشددين عند عودتهم من سوريا.

بروكسل تخشى زحف اليمين المتشدد

ستيف بانون: انتخابات البرلمان الأوروبي ستحدث زلزالا

هيلين ماجوير

بروكسل – تثير الأحزاب الشعبوية، من حزب الرابطة الحاكم في إيطاليا إلى التجمع الوطني بزعامة مارين لوبان في فرنسا مرورا بحزب فيدس المجري، حالة من القلق والترقب في بروكسل عن طريق التعهد بإعادة بناء الاتحاد الأوروبي على صورتها الخاصة.

وكان ستيف بانون المستشار الاستراتيجي السابق للرئيس الأميركي دونالد ترامب تنبأ بأن انتخابات البرلمان الأوروبي في أواخر مايو الجاري ستحدث "زلزالا" حيث ستستحوذ الأحزاب المتشككة في الاتحاد الأوروبي على دفة الأمور.

ويخشى الكثيرون إمكانية أن يصاب البرلمان الأوروبي، الذي سيطر عليه تحالف واسع من يسار الوسط ويمينه خلال معظم فترات تاريخه الذي استمر على مدار أربعين عاما، بالشلل جراء هذه الموجة من التطرف السياسي.

وسيكون البرلمان الجديد أداة محورية في تعيين الأعضاء المقبلين في المفوضية الأوروبية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، قبل أن يضطلع بدوره المعتاد في دراسة المبادرات الجديدة والتصويت على القضايا المهمة مثل موازنة الكتلة الأوروبية.




مارين لوبان

البرلمان سينقلب مع صعود الأحزاب المؤيدة للسيادة الوطنية



ماتيو سالفيني

بالنسبة إلى الكثيرين تمثل أوروبا كابوسا لا حلما

فيكتور أوربان

انتخابات مايو ستحدد مستقبل الحضارة الأوروبية

وذكر نائب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو سالفيني، خلال فعالية أقيمت مؤخرا ودعا خلالها الأحزاب الشعبوية الأخرى إلى توحيد صفوفها مع حزب الرابطة اليميني المتطرف، أنه "بالنسبة إلى الكثيرين، تمثل أوروبا كابوسا لا حلما".

وأضاف "نحن نعمل من أجل حلم أوروبي جديد، والهدف هو أن نصبح أول وأهم وأكبر مجموعة من حيث العدد في البرلمان الأوروبي".

ومن بين الأحزاب التي انضمت إلى البرنامج الانتخابي لحزب الرابطة الإيطالي حزب الحرية الحاكم في النمسا، والتجمع الوطني في فرنسا، وحزب البديل من أجل ألمانيا، وحزب الشعب الدنماركي، وحزب الفنلنديين.

وتنبأت لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني في فرنسا في فبراير الماضي بأن البرلمان "سينقلب رأسا على عقب" عن طريق صعود الأحزاب المؤيدة للسيادة الوطنية التي ترى أن الدول الأوروبية منفردة لا بد أن تكون لها سلطات أكبر مقابل سلطات أقل لبروكسل.

وخلال استطلاع للرأي أجري في 18 أبريل الماضي لصالح البرلمان الأوروبي، تبين أن الكتل اليمينية الرئيسية الثلاث –وهي تكتل المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين، وتكتل أوروبا الأوطان والحرية، وتكتل أوروبا الحرية والديمقراطية المباشرة– تحظى بنسبة تأييد تبلغ 23 بالمئة من الأصوات، بفارق محدود عن النسبة التي تحظى بها في الوقت الحالي وتبلغ عشرين بالمئة.

غير أن هذه النسبة تجعل أعضاء هذه الكتل متأخرين بفارق سبعة مقاعد للوصول إلى الـ180 مقعدا التي من المتوقع أن يحصل عليها حزب الشعب الأوروبي الذي ينتمي إلى تيار يمين الوسط من بين إجمالي عدد مقاعد يبلغ 751 مقعدا، وإن كانت هذه النسبة تجعلهم متفوقين بشكل كبير على الاشتراكيين والديمقراطيين الذين ينتمون إلى تيار يسار الوسط.

وترجع أسباب الزيادة في معدلات التأييد جزئيا كذلك إلى الدفعة المتوقعة قصيرة المدى في شعبية الأحزاب البريطانية المتشككة في الاتحاد الأوروبي، بعد أن حصلت لندن على مهلة حتى أواخر أكتوبر للخروج من الاتحاد الأوروبي.

ومع الزيادة المتوقعة في معدلات تأييد الأحزاب اليسارية المتطرفة مثل حركة الزعيم الفرنسي الراديكالي جان لوك ميلينشون، من الممكن أن تحصل الأحزاب المتشككة في الاتحاد الأوروبي على قرابة ثلث إجمالي مقاعد البرلمان الأوروبي، حسب قول المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية.

وترى سوزي دينيسون، الباحثة في المجلس الأوروبي، أن الخطورة ستكون حقيقية إذا استطاع اليسار واليمين أن يتعاونا سويا. وقالت دينيسون في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية "من المهم أن نأخذ في الاعتبار أنهما يشكلان مجموعة غير متجانسة".

وأوضحت أنه حتى في ما يتعلق بملف الهجرة، فإن حزب الرابطة الإيطالي يريد أن يتحمل الاتحاد الأوروبي المزيد من المهاجرين تخفيفا عن كاهل روما، وهو بذلك يختلف مع حزب فيدس المجري المناهض للهجرة.

وترتبط زيادة الشعبوية إلى حد كبير بالتدفق القياسي في اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا خلال عامي 2015 و2016.

وذكر المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أنه على خلاف عناوين الصحف الرئيسية، فإن انتخابات 2019 "لن تكون بمثابة استفتاء على الهجرة". وأوضحت المؤسسة البحثية أن الهجرة ليست قضية حاسمة بالنسبة إلى الكثير من الناخبين.

ويخشى الكثيرون في واقع الأمر أن "تدمر القوميةُ الاتحادَ الأوروبي".




نحن أوروبا



السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

الصين تزاحم على الهيمنة العالمية

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

لم تكد الولايات المتحدة الأميركية تستمتع بموقعها الجديد كقوة عالمية عظمى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي حتى برزت قوة جديدة تزاحمها وتهدد بالإطاحة بها. إنها الصين التي شهدت أسرع تطور اقتصادي على مرّ التاريخ خلال العقود الثلاثة الماضية، وتبدو اليوم كما لو أنها انتقلت لجني ثمار تطورها على شكل هيمنة عالمية.



الهدف الصيني المعلن من مشروع طريق الحرير هو تحقيق شراكة اقتصادية وثقافية بين دول العالم وتبادل المنافع الاقتصادية. لكن الحقيقة أن التطور الاقتصادي الصيني خلال العقود الماضية ولد فائضا ضخما من رؤوس الأموال، وهو ما يحتاج إلى الاستثمار

يعتبر منتدى "الحزام والطريق" الذي اختتم أعماله الأسبوع الماضي في العاصمة الصينية بكين مؤشرا هاما على توسع الهيمنة الصينية واقتراب تنحية الولايات المتحدة عن عرش أكبر قوة اقتصادية في العالم. إذ أعلن الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أن الاتفاقيات الاقتصادية الموقعة بلغت أكثر من 64 مليار دولار. كما سبق المؤتمر انضمام إيطاليا إلى المشروع الصيني لتكون أول دولة في مجموعة السبع الصناعية تنضم إلى هذا المشروع الهادف لإحياء طريق الحرير القديم وإعادة ربط الصين بقارات العالم. ويشمل المشروع إقامة السكك الحديدية والطرق السريعة والمرافئ لإتاحة نقل البضائع، وانضم إليه حتى الآن نحو 65 بلدا.

شاهدت الولايات المتحدة وأوروبا صعود الصين الاقتصادي بسرعة جنونية خلال العقود الماضية برضا نسبي. إذ كانت القناعة السائدة أن الانفتاح الاقتصادي سوف يقود إلى الانفتاح السياسي عاجلا أم آجلا، خصوصا مع نمو القطاع الخاص وظهور طبقة وسطى متعلمة وهو ما سيساعد في نشوء مجتمع مدني مستقل يدفع نحو الحريات الفردية والديمقراطية السياسية. حققت الصين الجانب الأول من المعادلة، أي الانفتاح الاقتصادي والتطور الاجتماعي، بمستويات فاقت حتى أشد المتفائلين لكنها حافظت على نظام سياسي مغلق، بل يزداد انغلاقا.

في الوقت الحالي، تعتبر الصين الأولى على مستوى مالكي المنازل، ومستخدمي الإنترنت، وخريجي الجامعات، وحجم البضائع المصدرة للخارج، وتحظى بحضور مهيمن ضمن قائمة أغنى أغنياء العالم. انخفض معدل الفقر الشديد إلى واحد بالمئة فقط. وقد حققت الصين ذلك بمزيج من السياسات الاقتصادية الرأسمالية الحرة مع دور قوي للدولة. كانت القناعة السائدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أن الاستراتيجية الصينية محكومة بالفشل وستقود إلى الانهيار، تماما كما حصل مع موسكو. ولكن الصين تحدت التوقعات، لا على صعيد استمرارها واحتفالها العام الحالي بالعقد السابع فحسب، بل أيضا بالفعالية غير المسبوقة لسياستها على مستوى الاقتصاد، إذ حققت نموّا اقتصاديا مرتفعا وغير منقطع على مدى ثلاثة عقود. الدولة التي كانت تنظر إليها الولايات المتحدة على أنها زراعية وفقيرة إلى حد كبير في مطلع الثمانينات أصبحت المنافس الأقوى والأوحد، للولايات المتحدة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي.

الهدف الصيني المعلن من مشروع طريق الحرير هو تحقيق شراكة اقتصادية وثقافية بين دول العالم وتبادل المنافع الاقتصادية. ولكن الحقيقة أن التطور الاقتصادي الصيني خلال العقود الماضية قد ولد فائضا ضخما من رؤوس الأموال، وهو ما يحتاج إلى الاستثمار.

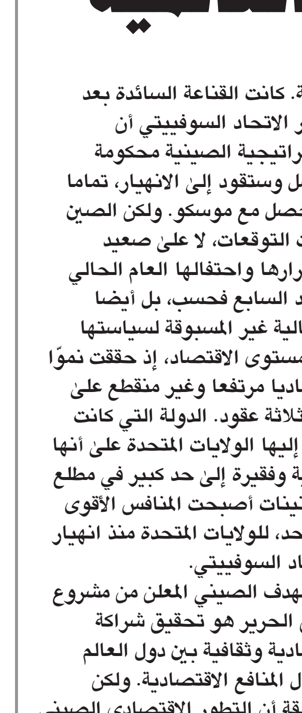
يعتبر الهدف الرئيسي لطريق الحرير، إذن، هو غزو أسواق جديدة وفتحها أمام البضائع التي يجري إنتاجها في الصين. بدأ الصراع على الأسواق مع تطور الرأسمالية وكان أحد الأسباب الرئيسية في نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية. وتبدو الولايات المتحدة مدركة للخطوة الصينية من خلال تصعيد إدارة دونالد ترامب لسياستها الاقتصادية والتجارية تجاه بكين.

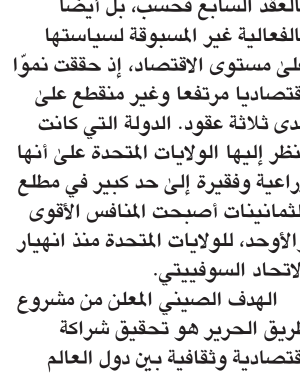
كما تقوم الصين بتوظيف فائض رؤوس الأموال لديها من خلال برامج الإقراض الميسر التي أطلقتها خلال العقد الماضي وتعمل على توسيعها في السنوات القادمة. تقدم الصين قروضا للدول النامية، الأفريقية منها على نحو خاص، وتعوضها عن قروض صندوق النقد الدولي التي اكتسبت سمعة سيئة للغاية بسبب الشروط الاقتصادية والسياسية التي تترافق معها. بالمقابل فإن شروط القروض الصينية ميسرة، إذ ليس على الدول المقترضة أن تغير من سياساتها الاقتصادية ولديها الحرية المطلقة في توظيفها بالمشاريع التي تراها مناسبة. كما لا تخضع القروض واستخداماتها للرقابة، مثلما هو الحال مع صندوق النقد، وهو ما يوسع من فرص الفساد.

الأهم ربما هو أن الدول المقترضة لا تستطيع سداد الديون في الأمد المنظور وسيتطلب ذلك عقودا طويلة تكون في أثنائها عرضة لضغوط بكين. يمكن أن توظف الصين تلك الورقة لبناء تحالف سياسي ولدفع الدول المقترضة للتصويت بما يتوافق مع سياساتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

توفر تلك الحقائق أرضية لاشتعال الصراع بين بكين وواشنطن في الفترة القادمة، ولتحوّل العلاقة بين الجانبين من التعاون إلى الحرب الاقتصادية.

لا يجب أن ننسى أنه، ولعقود طويلة، ساهمت الولايات المتحدة في صعود بكين باعتبارها أكبر مصدر للواردات الصينية وبعجز تجاري أميركي هائل كان مثار دهشة وسخرية خلال حملة دونالد ترامب الانتخابية، وربما كان أحد أسباب وصوله إلى الحكم. ولكن المؤرخين يتحدثون عن نمط مشابه ومتكرر على مدار التاريخ، إذ غالبا ما ارتقت الدول الصاعدة بمساعدة الدولة العظمى المهيمنة، لتزاحمها على عرشها ولتطيح بها في نهاية المطاف.





التخبط الدولي إزاء المسألة السورية

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

انتهت الجولة الثانية عشرة من محادثات أستانة، الجمعة 26 أبريل 2019، دون تحقيق تقدم بشأن تشكيل اللجنة الدستورية، ووقف التصعيد العسكري للنظام السوري وروسيا على محافظة إدلب رابعة مناطق خفض التصعيد. ويتزامن فشل هذا الرهان الروسي على الحل في سوريا طبقاً لمسار أستانة، مع عدم وجود خط واضح أو إستراتيجية أميركية حيال الوضع السوري نتيجة المواقف المتأرجحة التي تعتمدها إدارة الرئيس دونالد ترامب تجاه مجمل النزاعات في المنطقة. يدلل ذلك، بالإضافة إلى عجز منظمة الأمم المتحدة وكسوف الأدوار الأوروبية، على تخبط دولي حيال مجريات ومخرجات المسألة السورية.

زيادة على الوظيفة الجيوسياسية للنزاعات والحروب السورية في إعادة تركيب الإقليم وتغيير وجهه يتبين التخبط والانقسام الدولي على الصعيد الاقتصادي. وبرز التنافس في الفترة الأخيرة ليس فقط في السيطرة على المرافئ والمرافق الحيوية بين قوى الأمر الواقع الخارجية والداخلية بين روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة الداعمة لقوات سوريا الديمقراطية، بل كذلك في الوجود المستقبلي خلال عملية إعادة الإعمار وما بعدها ويشمل ذلك الصين وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا ضمن القوى المتصارعة.

في الأشهر الأخيرة ساد انطباع أن "الحروب السورية" أسفرت عن انتظار النظام ومحوره اقتراب التطبيع العربي معه، خاصة إثر زيارة الرئيس السوداني السابق عمر حسن البشير إلى دمشق في ديسمبر الماضي، لكن التطورات الأخيرة برهنت على صعوبة تحويل روسيا الانتصارات الميدانية إلى حل سياسي يسمح بإعادة الإعمار والاستقرار. وسلط تفاقم الأزمة الاقتصادية داخل سوريا الضوء على تأثير سلاح العقوبات الأميركي وبين أنه لا أفق لحل واقعي في سوريا من دون الحد الأدنى للوفاق الدولي وعنوانه القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن الدولي وفق مسار جنيف.

يتأكد المأزق مع تفاقم المشهد الميداني السوري الذي يبقى معقدا بصورة لم يتوقعها أي طرف عندما بدأ الحراك الشعبي في مارس عام 2011.

تتقاسم الأجواء السورية وتحلق فيها طائرات أجنبية روسية وإسرائيلية وأميركية وتركية، وتواصل واشنطن وحلفاؤها دعم وجود "قوات سوريا الديمقراطية" بعد إنهاء تمركز عناصر "تنظيم الدولة الإسلامية"، فيما يواصل جيش النظام السوري مدعوما من حلفائه الروس قصف محافظة إدلب خاصة منطقة اتفاق الهدنة بين الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان في 17 سبتمبر الماضي، بينما يواصل الجيش التركي تدعيم وجوده في الأراضي السورية التي دخلها بين 2016 و2018، ويفاوض واشنطن على "المنطقة الآمنة" شرق نهر الفرات. وأتى قرار الرئيس الأميركي حول الجولان وردة الفعل الروسية الخافتة تجاهه (في موازاة وساطة تبادل الرفات والأسرى بين الجانبين السوري والإسرائيلي) ليبينا أن التقاطعات الدولية، كما الصراع الأهلي والحروب بالوكالة، دارت على حساب كل مكونات الشعب السوري، بما فيها من يتوهم انتصاراً فوق الركام أو انتصاراً مدعوماً بزند الأجنبي.

والأدهى من ذلك صعوبة سلوك درب التسوية العملية، لأن الانتقال من مسار أستانة إلى مسار جنيف كما ترغب واشنطن غير مضمون النتائج لأن اللعب على تضارب المسارات والمصالح يمكن أن يكون وسيلة للوصول إلى تقاسم مناطق النفوذ الاستراتيجي والاقتصادي وربما الوصول إلى تغيير الخرائط وتكريس التقسيم الواقعي الذي يتمظهر على الشكل الآتي: الجولان المحتل من إسرائيل وجواره منطقة آمنة لإسرائيل، منطقة آمنة لتركيا ووجود عسكري لها في بعض شمال وشرق سوريا، وجود عسكري روسي وحماية لدمشق والساحل مع استثمار مرفأ طرطوس ومسعى لعرقلة التمركز الإيراني في اللاذقية، وجود عسكري وإشراف أميركي – غربي على المناطق التي تسيطر عليها "قسد"، وكذلك وجود إيراني من جنوب دمشق إلى حلب وتغلغل في مفاصل النظام، حيث يصف مراقب غربي أن وضع نظام الأسد مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية يشبه وضع "التوأم السيامي" وأن الرهان على الفصل بينهما غير واقعي.

لا يمكن تفسير الوصول إلى هذا الواقع من دون تحديد مسؤولية اللاعبين الأساسيين وفي المقام الأول واشنطن وموسكو. تراكم فشل الولايات المتحدة في أدائها السوري منذ 2011 إذ لم يكن الملف السوري يوماً أولوية على أجندة واشنطن (باستثناء صلته بأمن إسرائيل) وراهنت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما عبثاً على أن روسيا ستواجه في سوريا أفغانستان أخرى، وكانت تهادن في سوريا نظراً إلى تركيزها على "صفقة عصر أوباما" مع إيران.

من جهته عزز التدخل العسكري الروسي ميدانيّا وضعَ نظام الأسد، وجعل روسيا الطرف الدولي الرئيسي هناك سياسيا وميدانيا. وبينما كانت المحاولات الدبلوماسية لحل الحرب في سوريا خلال عهد الرئيس أوباما تتركز على "عملية جنيف"، نجحت روسيا في جعل سوتشي وأستانة بديلا عن جنيف. برهن هذا التحول على عدم وجود سياسة أميركية واضحة تجاه النزاعات في سوريا خلال عهد باراك أوباما، ولا تبدو القراءة أيسر مع المواقف المتناقضة التي يتخذها الرئيس دونالد ترامب، والتي تحاول المؤسسات الأميركية تقنينها أو إعادة صياغتها لأنها ستنعكس على النزاعات الأخرى في المنطقة. وهذا التخبط الأميركي يفسر إلى حد كبير المعضلة التي تواجهها واشنطن في سوريا، لأن هذا النزاع هو الذي سيقرر كيفية تعامل إدارة ترامب في الشهور المقبلة ليس فقط مع سوريا، بل أيضا مع تركيا وإيران وروسيا والأكراد. ولذا وبالرغم من قرار البيت الأبيض الانسحاب من سوريا، توصل المعنيون في واشنطن إلى بلورة توافق يقضي بأن الإخلاء الكامل للقوات من سوريا يعني أن الولايات المتحدة قد خسرت كل شيء في سوريا، وأن روسيا وإيران وتركيا سوف تقرر مستقبل سوريا.



تشهد تصفيات «الحروب السورية» على تعقيدات إضافية للعبة الأمم، ولم يسبق وصول التخبط الدولي إلى هذا المستوى من الاحتدام والعجز في سياق الاضطراب على عدة مسارح دولية أخرى من إيران وليبيا إلى أوكرانيا وسريلانكا وفنزويلا

يبرز هذا التوجه المرحلي الأميركي في التصريحات الأخيرة للسفير جيمس جيفري، ممثل وزير الخارجية الأميركي الخاص إلى سوريا، عن مسار أستانة الذي "لم يحقق أي نتيجة خلال عام ونصف العام من انطلاق أولى جلساته"، ولفت جيفري إلى أن "مجموعة أستانة لم تستطع إقناع 'النظام السوري الشيطاني' بالتقيد بالقرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن عام 2015. وأوضح أن الحل في سوريا يتمثل في "تخفيض حدة التدخل العسكري"، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة نجحت في تحقيق ذلك وفي ما يشبه خارطة طريق مبدئية، حدد المسؤول الأميركي أنه بعد تحقيق تقدم في الهزيمة النهائية لتنظيم داعش، يتطلب الأمر الآن تنشيط العملية السياسية وفق مسار جنيف بعد فشل المسار الآخر.

لا يمكن فصل هذا السياق عن جهود واشنطن في التفاوض مع أنقرة حول "تفاصيل المنطقة الآمنة" مع إعطاء وعد للجانب الكردي السوري يتمثل في اعتبار "قوات سوريا الديمقراطية" جيشاً ممثلاً للشعب السوري، واشنطن كما دول أوروبية وروسيا تريد إعادة بناء الجيش السوري وضم الأكراد إليه.

وفي مرحلة ما بعد هزيمة داعش في الباغوز تتفاوض واشنطن مع حلفاء أوروبيين على نشر قوة دائمة للتحالف الدولي في التنف وشرق سوريا. من خلال هذا الوجود العسكري المباشر والحليف ستستخدم واشنطن هذه الورقة بالإضافة إلى سلاح العقوبات وإعادة الإعمار للتأثير على موسكو ولعب دور أساسي في صياغة المستقبل السوري على المدى القصير والمتوسط.

ومن دون شك ستكون مسألة الوجود العسكري والأمني الإيراني محور مناورات وتجاذبات الشهور القادمة وليس من المستبعد أن تعمل إسرائيل على تسهيل تفاهم أميركي – روسي في سوريا على حساب طهران. ويمكن لهذا السيناريو أن يؤجج مواجهات ويخلط بعض الأوراق. من جهة أخرى يخفي اختبار القوة حول إدلب صراعا أميركيا – روسيا حول تموضع تركيا حيال مجمل المسألة السورية والإقليم.

تشهد تصفيات "الحروب السورية" على تعقيدات إضافية للعبة الأمم (اللعبة الكبرى الجديدة للقرن الحادي والعشرين انطلاقاً من المشرق) ولم يسبق وصول التخبط الدولي إلى هذا المستوى من الاحتدام والعجز في سياق الاضطراب على عدة مسارح دولية أخرى من إيران وليبيا إلى أوكرانيا وسريلانكا وفنزويلا.

وحدة الإرهاب والفوضى في العراق



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

الرئيس الإيراني حسن روحاني يقول "نحن رجال التفاوض" في كلمة عتاب للمجتمع الدولي الذي لا يتفهم عدم الاستعداد الأميركي للتفاوض، لأن الولايات المتحدة تريد من إيران الاستسلام للشروط التعجيزية، ويصف الولايات المتحدة في ذات الكلمة، بصاحبة اللسان الأطول من قدراتها العسكرية مؤكدا على تفوق القوة الإيرانية.

بهذا المنطق يبدو التخبط الاستراتيجي الإيراني صارخا، لكن ما يبرره هو الاطمئنان في الاستهلاك القسري على مستوى الداخل، رغم أن الصراع بين الطرفين قد بدأ فعليا مع إدراج الحرس الثوري على لائحة المنظمات الإرهابية ومع إلغاء الإعفاءات الأميركية على استيراد النفط الإيراني في بداية مايو الحالي. الاطمئنان مصدره أولا الثقة بتعهدات الرئيس دونالد ترامب في حملته الانتخابية بعدم الزج بالجيش الأميركي في الحروب وانتقاده لحماقات الرؤساء السابقين.

المصدر الآخر يتعلق بالرهان الإيراني على قتل الوقت انتظارا للانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة واحتمال مغادرة إدارة ترامب للبيت الأبيض، مع ذلك ثمة خيوط من الغزل تنسجها السياسة الخارجية الإيرانية لإلقاء اللوم على مساعدي الرئيس الأميركي ومستشاريه، دون الرئيس، في الانسحاب من الاتفاق النووي وتصعيد العقوبات.

لكن حتمية المواجهة تُبنى على خلفية سلسلة من الإجراءات والقرارات والتصريحات المتشنجة من الجانب الإيراني الذي يتعاطى مع ما قاله المرشد علي خامنئي من أن "العدو لا يكشف عن استعدادات عسكرية للحرب، لكننا يجب أن نحافظ على جاهزيتنا القتالية".

> هل أصبحت الحرب على تنظيم داعش على أعتاب المرحلة التالية بما هو مطلوب منها في الصراع الأميركي الإيراني على أرض العراق؟ ولماذا جاء الظهور الإعلامي لزعيم داعش في لحظة فاصلة من تجاذبات السياسة الدولية التي عانت من الإرباك بعد الاتفاق النووي

وصية المرشد ترجمها القائد العام للجيش الإيراني عبدالرحيم موسوي إلى مجموعة من الأوامر بدرجة الإنذار لكافة القطعات البرية والبحرية والجوية بلزوم الاستعداد لخوض الحرب، ويتضح أن الحرس الثوري يتراجع ضمنيا للتمترس خلف قيادات الجيش الإيراني للإيحاء بالتزامه بسياقات الجيوش الوطنية وواجباتها في حماية الأمن القومي على أراضيها.

ما يتسرب من قادة الحرس الثوري حماة ولاية الفقيه يتماشى مع تصدير مشروع الثورة، كما لو أن الحرس الثوري بكافة قواته وصنوفه انتقل ليكون بعضا من فيلق القدس بإمرة قاسم سليماني، وتلك مهمة ينبغي التوقف عندها في قراءة مكثفة لاستعراض ما يخطط له النظام في إطار الحروب بالوكالة عن الطرفين إنْ في العراق أو سوريا.

الإشارة إلى الميليشيات ومنها الحشد الشعبي تتقدم على مصادر الاطمئنان الأخرى لأنها تتقبل التمويه بحرب العصابات أو المناوشات بحدود إطلاق عدد من صواريخ الكاتيوشا غير موثوقة جهة الإطلاق لعدم تبنيها إعلاميا أو أمنيا، كما حصل في تناقضات أخبار الهجوم على قاعدة التاجي شمال بغداد أثناء تواجد أعداد من القوات الأميركية، في سياسة وصفتها جهة أمنية إيرانية بأنها ورقة سياسة الإنكار والنفي المتوقعة بعد كل استهداف مقبل للقوات الأميركية في العراق.

إيران في هذا التوقيت تضع ميليشياتها على لائحة الخارجين على القانون الدولي وقانون الدولة الوطنية التي تنتمي إليها في تماه مع إرادة الحرس الثوري، وتتجه لعزل تلك الكيانات تماما، تصريحا ببدء عملياتها بما عبرت عنه من فعاليات وبيانات حاضرة في تقييم الهجمات الأميركية على فصائل من الحشد الشعبي طيلة السنوات الماضية في جرد لمكان وزمان تلك الهجمات.



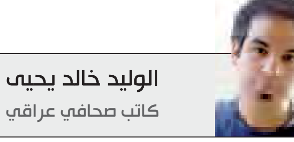
من فصول الاندماج الذي نفته حكومة بغداد هو الإعلان عن مناورات بحرية مشتركة بين العراق وإيران، في أسلوب اتبعته القيادات الإيرانية والحرس الثوري في إفشاء المعلومات بما تراه يعزز من استراتيجيتها في المنطقة، أو في المواجهة مع الولايات المتحدة بغض النظر عن موقف حكومة العراق من العلاقة التكاملية المعلنة بين قوات الحشد الشعبي والحرس الثوري، وهي علاقة غير معزولة عن توجهات النظام السياسي في العراق رغم أنها تسبب الكثير من الاستهانة بأطروحات الاستقلال والسيادة وما يقال عن النأي بالعراق عن المحاور الدولية.

القيادة المركزية لسلاح الجو الأميركي تقرأ جيدا التهديدات على أرض العراق، لذلك لم تتأخر في عروضها القتالية عندما شنت غارة جوية على مواقع اختارتها لتنظيم داعش في وادي الشاي جنوب كركوك، بطائرتين من نوع الشبح "أف 35 أيه لايتننغ 2 في تجربة لأحدث طائرة مقاتلة في العالم.

الرسالة الأميركية وصلت بعد تحذيرات من عودة الحياة إلى تنظيم داعش، في وقت استقبل فيه وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي البعض من قادة القوة الجوية وسلاح الطيران من العراقيين مذكرا بتضحيات الحرس الثوري في منع تقسيم العراق، واصفا القرار الأميركي بشأن الحرس الثوري بمثابة انتقام من جهد الحرس في الحرب على إرهاب داعش.

هل أصبحت الحرب على تنظيم داعش على أعتاب المرحلة التالية بما هو مطلوب منها في الصراع الأميركي الإيراني على أرض العراق؟ ولماذا جاء الظهور الإعلامي لزعيم التنظيم مجددا في لحظة فاصلة من تجاذبات السياسة الدولية التي عانت من الإرباك أصلا بعد الاتفاق النووي الذي أجلت فيه إيران من خلاله، فقط، برنامجها التسليحي النووي مقابل طموحاتها في الاعتراف الدولي بنفوذها أو تقاسم نفوذها في المنطقة من النيل إلى الفرات، وتحديدا في ترك مصير العراقيين الذين تصدق عليهم مقولة وحدتهم مع الإيرانيين لكن في مأساة الموت والفقر والجوع والتخلف مقابل وحدة الإرهاب والفوضى بين ميليشيات الحشد الشعبي والحرس الثوري وتنظيم الدولة وتجارب أسلحة الدول العظمى والكبرى على أرضنا.

نصرالله يؤكد على وضوح العقيدة السلاحية لحزبه



الوليد خالد يحيى
كاتب صحافي عراقي

أطل الأمين العام حسن نصرالله الخميس 2 مايو، ليكرر لازمة خطابية باتت رأس حربة حزبه في مواجهته المفترضة مع إسرائيل، وهو الذي كرس حديده وناره لحربه في سوريا، الساحة الأساس لبسط النفوذ الإيراني وتكريسه نحو المتوسط، أما للاحتلال الإسرائيلي الذي ما زال يجثم على مزارع شبعا، التي أقرّ نصرالله بلبنانيتها في إطلالته، فليس إلا تلك اللازمة الكلامية المحشوة بالحديث عن قوة الردع، ونقاط القوة التي يمتلكها حزبه والدخول إلى الجليل، ومستودعات الأمونيا في حيفا وغير الأمونيا كما ألمح.

إذن، ليس في جعبة حزب الله سوى التلويح بالردع أمام إسرائيل، أما القتال ضدها فلن يبدأه لا لتحرير مزارع شبعا، وليس لتحرير أي شبر من فلسطين، وهو ما تكرّس في قبوله القرار 1701، الذي أقرّه مجلس الأمن في أغسطس عام 2006 عقب حرب تموز، وهو القرار الذي يلزم حزب الله بهدنة وقف إطلاق النار بين الجانبين، وقصر الوجود العسكري في المنطقة الواقعة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني، على قوات الجيش اللبناني والقوات الأممية "اليونيفيل".

تلويح بالردع القوي ضد عدوان مفترض، قلل نصرالله من إمكانية حدوثه، معللا ذلك، بإدراك الجانب الإسرائيلي لقوّة ردع الحزب، كما إدراكها لمواضع الضعف لدى جيشها وفق قوله، إلا أنّ حكومة بنيامين نتنياهو طوال فترة ترأسها للحكومة الإسرائيلية، لم تمل إلى محاربة حزب الله والنفوذ الإيراني على أرض لبنان، فهي تكتفي بضرب القواعد وشحنات الصواريخ والأسلحة الإيرانية المتوجهة إلى الحزب، داخل الأراضي السورية، التي باتت تشكل ميدان الصراع الرئيسي للطرفين، المدركين تمام الإدراك لتكلفة الصدام المباشر عبر الحدود اللبنانية الفلسطينية.

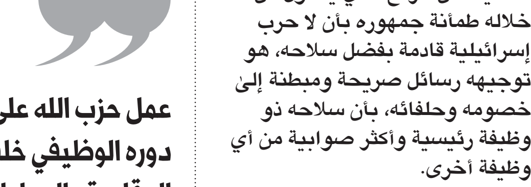
حزب الله لا يقوى على تحمل تبعات حرب مدمرة مكلفة عليه وعلى بيئته التي أنهكها في حربه في سوريا، فضلا عن الانهيار الاقتصادي والمعيشي الذي تعانيه ويعانيه، وبات ينخر هيكلية الحزب ذاته الذي صار يستجدي التبرعات الشعبية، كما أن الجانب الإسرائيلي بغنى عن المشاكل على جبهته الشمالية مهما كان حجمها طالما في جعبته الكثير من البدائل، لمواجهة النفوذ الإيراني وأذرعه عبر الساحة السورية، واستفادته من التحركات الأميركية الاقتصادية والسياسية ضد إيران، وكذلك الدور الروسي في سوريا ومتانة حرص الروس على تبديد الهواجس الإسرائيلية معنويا وعمليا.

في هذا السياق كان لافتا في خطاب حسن نصرالله، إلى جانب الحديث عن الردع الذي يحاول من خلاله طمأنة جمهوره بأن لا حرب إسرائيلية قادمة بفضل سلاحه، هو توجيهه رسائل صريحة ومبطنة إلى خصومه وحلفائه، بأن سلاحه ذو وظيفة رئيسية وأكثر صوابية من أي وظيفة أخرى.

فذلك السلاح قد حمى لبنان من تنظيم داعش الذي يجب عدم نسيان خطره وفق زعمه، مبشرا جمهوره بأن التنظيم لم ينتهِ رغم انتهاء جيشه العسكري، وبأنَه سيعود بخلاياه النائمة التي سيتم تفعيلها ليفجر في العراق وسوريا، مثنيا على التعاون العسكري العراقي السوري على الحدود بين البلدين.

حديث نصرالله عن عودة داعش وتأكيده على صوابية ذهاب حزبه إلى سوريا، وما في ذلك من رسائل طمأنة للإسرائيليين بأن وجهة سلاح حزب الله لن تكون الجنوب اللبناني، ليس إلا تأكيدا جديدا على المسار الأساسي للحزب ووظيفة سلاحه، التي هي جزء من الحرب في الساحة الممتدة من العراق إلى سوريا لتكريس نفوذ إيران، وما تبشيره بعدم زوال داعش سوى تمهيد لخطط إعادة انتشار وتعاون على امتداد تلك الساحة، كالتعاون العراقي السوري الذي أشار إليه نصرالله، والمقصود بالعراقي بالطبع، ميليشيا الحشد الشعبي التابعة لإيران، فهو في ذلك يفصح عن أن الجنوب اللبناني لم يعد ميدانا لسلاحه، إلا إذا اعتدت إسرائيل وتورطت في الدخول إلى الأراضي اللبنانية، وهو أمر غير وارد إسرائيليا بالأساس.





> عمل حزب الله على إخفاء دوره الوظيفي خلف صورة المقاومة والعمليات ضد الاحتلال، قد انتهى تماما مع انتهاء حرب تموز 2006، حيث كانت تلك الحرب بمثابة إعلان انتهاء عمليات تبييض ذلك السلاح على جبهة المقاومة مع الاحتلال

نحن اليوم أمام عقيدة سلاحية لحزب الله أكثر جلاء في وضوحها الوظيفي، أي إنها انتقلت من الواضح إلى الأكثر وضوحا.

فالواضح عبر تاريخ أفعال هذه الميليشيا، بوضوح صور الخميني التي بدأت تظهر على أخماص بنادق مقاتلي الحزب في ضاحية بيروت الجنوبية مطلع ثمانينات القرن الماضي، تحت شعار "الثورة الإسلامية في لبنان" وغدره بقوى المقاومة الوطنية واغتيال المفكرين الثوريين، والتصريح بأنه جزء عضوي من دولة ولاية الفقيه في إيران.

إلا أن عمله على إخفاء دوره الوظيفي خلف صورة المقاومة، والعمليات ضد الاحتلال، قد انتهى تماما، مع انتهاء حرب تموز 2006، حيث كانت تلك الحرب، بمثابة إعلان انتهاء عمليات تبييض ذلك السلاح على جبهة المقاومة مع الاحتلال، بالقبول بالقرار الأممي 1701، ليستحيل تاريخ ما قبل تلك الحرب، مجرد مفردات خطابية حول سلاح المقاومة وأمجاده، وضرورة بقائه لغرض الردع، في حين أنه يُستخدم في سوريا واليمن كحربة للدولة الخمينية، كما يستند إليه الحزب في فرض شروطه وهيمنته على الداخل اللبناني لتعزيز نفوذ تلك الدولة، مواجها الدعوات إلى نزعه بخطاب تعبوي حول ضرورة وجوده لردع إسرائيل، وهو الخطاب الذي بات مكشوفا، وصارت العقيدة السلاحية لحزب الله جلية، إلا في أذهان المخدوعين.



العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

جيبوتي تتحول إلى محور لطريق الحرير الصيني

يكشف تركيز الصين على جيبوتي ضمن مشروع الحزام والطريق عن مدى أهمية موقع الدولة الأفريقية الاستراتيجي، والذي سيعزز أهداف بكين التجارية، رغم شكوك الولايات المتحدة حول تلك الدوافع المرتبطة كذلك بتوسيع نفوذها العسكري.

جيبوتي - يُظهر الاهتمام الصيني المتزايد بجيبوتي أن هذه الدولة الصغيرة الواقعة في القرن الأفريقي أصبحت حجر الزاوية لمشروع بكين الطموح الحزام والطريق.

وتركز الصين على جيبوتي كونها بوابة قناة السويس، التي يمر عبرها 10 بالمئة من صادرات النفط العالمية و20 بالمئة من السلع التجارية.

ونسبت صحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست الصينية عن تيموثي هيث، كبير محللي أبحاث الدفاع الدولية في مؤسسة راند كوربوريشن الأميركية قوله إن "جيبوتي تحظى بإقبال كبير من الدول الكبيرة".

وأضاف "ذلك الإقبال يأتي بالنظر إلى أن جيبوتي تتمتع بإدارة منظمة، ولها موقع مثالي، ناهيك عن امتلاكها موانئ جيدة وموقعا جغرافيا هاما".

30

بالمئة من حجم التجارة العالمية تمر عبر جيبوتي منها 20 بالمئة بضائع والباقي نفط

وأشار إلى أن العديد من البلدان تريد أن يكون لديها قاعدة في جيبوتي لمراقبة وحماية الملاحة في المنطقة، فمنطقة خليج عدن والبحر الأحمر عبارة عن مساحة مائية حساسة يمر عبرها كميات كبيرة من الشحنات التجارية العالمية.

ولطالما كانت جيبوتي مرتبطة بالقوى التقليدية. فقد قامت الولايات المتحدة ببناء قاعدتها العسكرية ليمونيه في جيبوتي منذ ما يقرب من عقدين.

كما أن العديد من حلفاء الولايات المتحدة، بما في ذلك إيطاليا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا واليابان لديهم أيضا وجود عسكري في القرن الأفريقي.

لكن بدأ يُنظر إلى الوضع الراهن هناك على أن فيه تحد، بعد أن فتحت دولة غير حليفة للولايات المتحدة، وهي الصين، أول قاعدة بحرية في البلد الأفريقي سنة 2017، على بعد 12 كلم فقط من قاعدة ليمونيه.

ويقول أندرو سكوبيل، المحلل في راند كوربوريشن إن واشنطن والقوى الأوروبية كانت الجهات الفاعلة المهيمنة في الشرق الأوسط، لكن الصين بدأ ظهرت كعنصر فاعل من الناحية الاقتصادية.

وتهدف مبادرة الحزام والطريق إلى ضخ استثمارات ضخمة لتطوير البنى التحتية للممرات الاقتصادية العالمية لربط أكثر من 70 بلدا.

وكان الرئيس الصيني شي جين بينغ قد أطلق المبادرة في 2013، لإنشاء حزام بري من سكك الحديد والطرق عبر آسيا الوسطى وروسيا، وطريق بحري يسمح للصين بالوصول إلى أفريقيا وأوروبا عبر بحر الصين والمحيط الهندي، بكلفة إجمالية تبلغ تريليون دولار.

ومع احتمالية تنامي الوجود العسكري للغرب في المستقبل، تعطي الصين أولوية لمساعيها التجارية على المساعي الأخرى لتحييد الشكوك الغربية، بينما تواصل تطوير طريق الحرير البحري.

وركزت الصين في الآونة الأخيرة على المشروعات الاقتصادية المحلية، مثل القطار الكهربائي عالي السرعة بين العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وجيبوتي.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشركات الصينية قامت ببناء المنطقة التجارية الدولية الحرة في جيبوتي، ما وفر مساحة للتعاون مع المجتمعات المحلية.

ويقول باول نانتوليا، الباحث المشارك في مركز أفريقيا للدراسات الاستراتيجية إن تلك المشروعات تبلغ قيمتها حوالي 5 مليارات دولار، معظمها يأتي من مقرضين مدعومين من الحكومة الصينية ومن القطاع الخاص.

وأوضح أن أنشطة بكين في جيبوتي تعكس مزيجا من المصالح التجارية والعسكرية وهذا النموذج المزدوج سمح للحكومة الصينية بالتقليل من الأهمية العسكرية لأنشطتها في جيبوتي.

ونقلت الصحيفة الصينية عن مسؤول عسكري، لم تذكر هويته، أنه لطالما اعتمدت بكين على إرسال سفن إمداد لدعم مصالحها الخارجية، إلا أنها بدأت ترى أن ذلك النمط يحتاج للتغيير.

وقال لي تشون بانغ، المفوض السياسي للقاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي، في برنامج بثه التلفزيون الصيني، مطلع الشهر الماضي "سننتقل بشكل تدريجي من الاعتماد على إرسال سفن إمداد إلى إنشاء قواعد في الخارج".

وأكد في تصريحات حينها أن قاعدة بلاده في جيبوتي عززت قدرتها على توفير الدعم الأمني.

ورغم القلق الغربي، والذي ساقه تقرير لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) نشر الخميس من أن بكين قد تزيد من قواعدها العسكرية حول العالم لحماية مشاريعها المرتبطة ببرنامج "طرق الحرير الجديد"، إلا أن بلدان القارة الأفريقية ترى عكس ذلك.

وذكر تقرير البنتاغون أن المسؤولين الصينيين يستخدمون الوزن الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري المتنامي للصين لتعزيز سيطرتها في المنطقة، وتوسيع نفوذها حول العالم.

كما أصدر المعهد الوطني للدراسات الدفاعية في اليابان تقريرا في فبراير الماضي يقول "لا تدافع الصين فقط عن فكرة إعادة تنظيم النظام الدولي، بل أيضا تتخذ خطوات قوية وجدية نحو التحقيق الفعلي لتلك الفكرة".

ويرى أديسوجي أديلاجا، الأستاذ في جامعة ولاية ميشيغان أن العديد من الحكومات الأفريقية غير قلقة بشأن النفوذ الصيني في المنطقة، نظرا لاحتياجات البنى التحتية الرئيسية.

وقال أديلاجا وهو باحث في برنامج أفريقيا بمركز ويلسون "نسمع شكاوى من الغرب أكثر من الحكومات الأفريقية، كما نسمع شكاوى من الشعوب الأفريقية أكثر مما نسمعه من الحكومات".

ويحذّر محللون من أن بكين بحاجة إلى تقديم المزيد من الفوائد العملية للمجتمعات المحلية للحفاظ على مجال نفوذها على المدى الطويل.

ويعتقد أديلاجا أنه لم يتم بعد رؤية ما إذا كانت تنمية جيبوتي اقتصاديا واجتماعيًا هي من الأولويات التي تركز عليها الصين.


ممر استراتيجي للتجارة الدولية

غليان التضخم يعمق حفرة الركود التركي

ارتفاع الأسعار والضرائب يقوض قدرة الأتراك الشرائية


نقل أخطاء الحكومة إلى كاهل الأتراك

وجهت بيانات رسمية تركية ضربة جديدة لمزاعم أنقرة الاستعراضية على أن الاقتصاد يتجه للخروج من حفرة الركود بعد تأكيد انهيار واسع في طلب المستهلكين وخاصة في قطاع السيارات في ظل غليان التضخم وانحدار الليرة وموجة ضرائب جديدة في وقت ترتفع فيه ديون الشركات إلى مستويات خطرة.

سلام سرحان
صحافي عراقي

إسطنبول – كشفت بيانات معهد الإحصاء التركي (توركستات) أمس عن بقاء معدلات التضخم في مستويات خطرة في شهر أبريل الماضي عند 19.5 بالمئة على أساس سنوي، في وقت تتواصل تداعيات ذلك على انهيار القدرة الشرائية للأتراك.

وترجح البيانات أن يؤدي تراجع طلب المستهلكين إلى تعميق حفرة الانكماش والركود التي سقط فيها الاقتصاد التركي منذ منتصف العام الماضي والتي تقوّض نشاط معظم القطاعات بوتيرة متسارعة.

ويتراكم تأثير التضخم المرتفع على الاقتصاد التركي منذ تجاوز حاجز 15 بالمئة في يونيو 2018 وبقائه في مستويات مرتفعة حتى الآن لأنها تقوض جميع قواعد النشاط الاقتصادي.

وتزداد الآفاق قتامة في ظل مستويات أسعار الفائدة الأساسية البالغة 24 بالمئة والتي تقوض قدرة الشركات المثقلة بالديون أساسا على الاقتراض لتمويل نشاطاتها الاقتصادية.

وانعكس تأثير التضخم وأسعار الفائدة المرتفعة في انحدار مبيعات السيارات والمركبات التجارية الخفيفة التي تراجعت في أبريل بنسبة 56 بالمئة على أساس سنوي لتصل إلى أقل من 31 ألف سيارة فقط بحسب اتحاد موزعي السيارات الأتراك.

ورسمت بيانات الاتحاد صورة أوسع لحالة الركود بتأكيد تراجع مبيعات السيارات في الأشهر الأربعة الأولى من العام بنسبة 48 بالمئة بمقارنة سنوية، رغم تمديد الحكومة للعمل بتخفيضات لضرائب شراء السيارات.

وينتظر سوق السيارات ضربة شديدة بعد إعلان الحكومة عن رفع ضريبة السيارات إلى 40 بالمئة وهو قرار أثار انتقادات واسعة وظهور حملات على مواقع التواصل الاجتماعي للضغط على الحكومة للتراجع عن قرارها.

ورغم انحسار طفيف في أسعار المستهلك في أبريل إلى 19.5 بالمئة من نحو 19.71 بالمئة في الشهر السابق، إلا أنها مرشحة للارتفاع بسبب انحدار العملة التركية التي تقترب من حاجز 6 ليرات للدولار.

وأظهرت بيانات معهد الإحصاء التركي أن الأغذية والمشروبات غير الكحولية سجلت في أبريل أعلى زيادة سنوية في الأسعار بنسبة بلغت 31.86 بالمئة، الأمر الذي يوجه ضربة شديد للقدرة الشرائية للفقراء ومحدودي الدخل والجيوش المتزايدة من العاطلين عن العمل.

وفاقم البنك المركزي التركي حالة التشاؤم بتعديل توقعاته لتضخم أسعار الأغذية في مجمل العام الحالي إلى 16 بالمئة من 13 بالمئة في توقعات سابقة. ويبدو من شبه المؤكد أن يرفعها مجددا في ظل استمرار تراجع الليرة.

وكان معهد الإحصاء التركي قد أعلن رسميا دخول اقتصاد البلاد في حالة الركود بعد انكماشه في فصلين متتاليين في النصف الثاني من العام الماضي، في وقت انكمش فيه نشاط معظم القطاعات وخاصة الصناعة والطاقة والبناء.

واضطر البنك المركزي الشهر الماضي لإبقاء معدل الفائدة الأساسي عند 24 بالمئة وهو إجراء يؤيده الخبراء، رغم ضغوط الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي يعارض بشدة مستويات الفائدة المرتفعة.

في هذه الأثناء نسبت رويترز إلى مسؤول مصرفي بارز تأكيده أن قطاع الطاقة التركي يعاني من قروض تصل قيمتها إلى 13 مليار دولار، تحتاج لإعادة هيكلة من بين إجمالي قروض القطاع البالغة 70 مليار دولار.

وأضاف المسؤول الذي يشغل منصب نائب المدير العام في بنك غارانتي، الذي قام بتمويل عدد من مشاريع للطاقة، أن القروض التي تحتاج لإعادة هيكلة قد تشكل مشكلة بعد إعادة الهيكلة.

وتمتد مشكلة جبال الديون إلى جميع القطاعات وقد أدت إلى إفلاس الآلاف من الشركات وطلب أعداد أخرى للحماية القضائية وإعادة جدولة الديون، بسبب تداعيات انحدار الليرة التي فقدت نحو 30 بالمئة من قيمتها في العام الماضي.

وتبدو الليرة مرشحة لخسائر مماثلة في العام الحالي، بعد أن فقدت نحو 15 بالمئة منذ بداية العام، في ظل تسارع انحدارها في الأيام الماضية نتيجة تراجع ثقة الأسواق بعد نشر صحيفة فايننشال تايمز عن تلاعب لتضخيم حجم احتياطات البنك المركزي.

وتبدو حكومة حزب العدالة والتنمية بين خيارات أحلاها مر، حيث قررت مضطرة فرض المزيد من الضرائب بشكل تصاعدي مفاجئ، الأمر الذي يعمق معاناة الأتراك وسخطهم على حكومة أردوغان.

وتريد الحكومة من خلال الإجراءات الضريبية الجديدة، التي تركز على استهلاك السلع، جمع ما يصل إلى 8 مليارات دولار، وسط تأكيدات بأن المبلغ سوف يخصص إلى الجيش التركي عبر بوابة تعزيز الصناعات الدفاعية المحلية.

مؤشرات جديدة مقلقة

- بقاء التضخم عند 19.5 بالمئة
- حزمة جديدة قاسية من الضرائب
- ارتفاع أسعار الغذاء 31.86 بالمئة
- تراجع مبيعات السيارات 56 بالمئة
- استمرار ركود الاقتصاد
- انكماش قطاعي الصناعة والبناء
- بقاء سعر الفائدة عند 24 بالمئة
- ارتفاع ديون قطاع الطاقة

ويبدو أن الحكومة قررت نقل أعباء قراراتها الاقتصادية التي فجرت الأزمات الاقتصادية، إلى كاهل المواطن التركي، الأمر الذي يفاقم انحسار تأييد حزب العدالة والتنمية، الذي تلقى ضربة شديدة في الانتخابات البلدية في الشهر الماضي.

أنقرة تشاكس واشنطن بشأن نفط إيران

إسطنبول – تتجه الحكومة التركية إلى مواجهة جديدة مع الإدارة الأميركية بعد أن أعلن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أن أنقرة لا يمكنها تنويع وارداتها النفطية بسرعة بعد إنهاء واشنطن لإعفاءات شراء النفط الإيراني.

وذكر أن النفط من بعض الدول الأخرى غير مناسب لمصافي التكرير التركية، رغم أن أنقرة خففت تدريجيا من اعتمادها الشديد على الخام الإيراني على مدار 12 شهرا الماضية.

وقال جاويش أغلو في مؤتمر صحافي "لا يبدو أن بإمكاننا تنويع مصادر النفط الذي نستورده خلال فترة زمنية قصيرة". وأضاف أنه ينبغي لواشنطن أن تعيد النظر في قرارها.

وكانت الولايات المتحدة قد طالبت في 22 أبريل جميع الدول بالتوقف عن شراء النفط الإيراني اعتبارا من مطلع الشهر الجاري أو مواجهة عقوبات أميركية، منهية إعفاءات مدتها 6 أشهر سمحت لأكبر 8 مشترين بمواصلة استيراد كميات محدودة.

ويرى محللون أن أنقرة قد لا تتمكن من التمرد على واشنطن بعد أن أدركت الثمن الباهظ لخلافاتها مع الإدارة الأميركية، والتي عمّقت أزماتها الاقتصادية في السنوات الأخيرة.

مولود جاويش أغلو

لا يمكننا تنويع وارداتنا النفطية بسرعة والتخلي عن نفط إيران

واتضح ذلك في قول جاويش أوغلو "علينا أن نجدد التكنولوجيا لمصافينا النفطية عندما نشتري النفط من دول أخرى. ذلك سيعني أن تبقى مصافي التكرير مغلقة لبعض الوقت. هذا بالطبع له تكلفة".

وهبطت الواردات التركية من إيران بشكل تدريجي منذ مايو 2018 حين انسحبت واشنطن من الاتفاق النووي وأعلنت أنها ستفرض عقوبات غير مسبوقة على طهران لتغيير سلوكها المزعزع لاستقرار المنطقة.

وتعتمد تركيا بشكل شبه كامل على الواردات لتلبية حاجاتها من الطاقة. وكانت تشتري حتى مايو 2018 نحو 47 بالمئة من مجمل حاجاتها من الطاقة. لكن تلك النسبة تراجعت إلى 12 بالمئة منذ فرض العقوبات الأميركية في نوفمبر الماضي وفقا لحسابات لرويترز التي تستند إلى بيانات تنظيمية.

وقد لا تعني تصريحات جاويش أوغلو سوى مشاكسة دبلوماسية لتحقيق مكاسب أخرى في الملفات الكثيرة الساخنة بين أنقرة وواشنطن. وقالت تركيا الأسبوع الماضي إنها تعمل لإقناع واشنطن بالسماح لشركة توبراش التركية لتكرير النفط بمواصلة واردات الخام من إيران.

وتكرر مصافي توبراش نفطا ثقيلا عالي الكبريت. واستخدمت العام الماضي نفطا من 11 دولة غير إيران، بحسب بيانات على الموقع الإلكتروني للشركة. وجاءت 80 بالمئة من تلك الإمدادات من الشرق الأوسط بينما شكلت الواردات من روسيا وأذربيجان وكازاخستان 14 بالمئة.



مخاطر الديون تتزايد

برلمان تونس يحبط خططا للإفراط في الاقتراض

إسقاط مقترح إصدار سندات بقيمة 800 مليون دولار

اعتبرت الأوساط الاقتصادية التونسية رفض البرلمان السماح بطرح سندات جديدة في السوقين المحلية والدولية تحركا يعكس حجم المخاوف من تخلف الدولة عن سداد ديونها مع فشل كل المحاولات الحكومية لتخفيف حدة الأزمات المتراكمة في ظل بطء الإصلاحات.



رياض بوعزة
صحافي تونسي

تونس - أحبط البرلمان التونسي خطط الحكومة لطرح سندات جديدة، في تحرك يهدف منه إلى كبح الإفراط في الاقتراض وسط خشية الأوساط الاقتصادية من تخلف الدولة عن سداد ديونها.

ورفضت لجنة المالية والتخطيط والتنمية مساء الخميس مقترحا حكوميا لإصدار سندات بقيمة قصوى تصل إلى 800 مليون دولار هذا العام.

وشكّل القرار انتكاسة قوية لجهود الحكومة بقيادة يوسف الشاهد، التي تسعى لضمان تمويلات لسد العجز المتوقع في موازنة العام الجاري والقيام بإجراءات يطالب بها المقرضون الدوليون.

وتأتي الخطوة بينما تشهد البلاد موجة من الإضرابات في عدة قطاعات كان آخرها قطاع نقل الوقود، حيث أفضى ذلك إلى طوابير طويلة أمام محطات الوقود.

وقال الخبير أنيس القاسمي لـ"العرب" إن "القرار ولو أنه لم يكن متوقعا بالنظر إلى التناغم بين البرلمان والحكومة، إلا أنه يظهر في الوقت ذاته أنه يوجد شعور بأن المزيد من الاقتراض سيجعل تونس في موقف أكثر إحراجا".

وأوضح أن الضرورة تقتضي إعادة محركات النمو إلى نشاطها المعهود وتنفيذ كل الوعود التي قطعتها الحكومة باعتبارها المحفز الرئيسي لإنقاذ البلاد من محنتها، التي لا يبدو أنها ستنتهي قريبا.

غير أن البعض فسّر قرار البرلمان بعدم قدرة تونس حاليا على التفاوض على نسب فائدة تتماشى مع إمكانياتها من جهة، وعدم رغبة الأسواق في تمويل تونس من جهة أخرى.

وأشاروا إلى أن التجاذبات السياسية زادت من تعقيد الأمور، ما جعل الدولة مرتبطة أكثر بصندوق النقد الدولي للحصول على تمويلات مقابل إجراء حزمة إصلاحات.

ويكشف استمرار لجوء تونس للاقتراض من الأسواق الخارجية عن عمق الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد، وفشل كافة الإجراءات الإصلاحية لتعديل بوصلة محركات النمو الاستراتيجية.

وتُختزل تلك الأزمة في عجز الموازنة وفي ظل الضغوط المتزايدة على الاحتياطيات النقدية من العملة الصعبة، فضلا عن شح السيولة في السوق المالية المحلية.

وتخطط الحكومة لخفض العجز في الموازنة إلى 3.9 بالمئة بنهاية العام قياسا مع ما تم تسجيله العام الماضي عند مستوى 5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتحتاج تونس خلال العام الجاري قرابة 3.6 مليار دولار لردم الفجوة الكبيرة بين النفقات والإيرادات، منها حوالي 2.5 مليار دولار من الأسواق الدولية.

وقبل قرار اللجنة، قال وزير المالية محمد رضا شلغوم إن "هناك إمكانية للخروج للسوق المالية ربما في نهاية العام عندما تكون هناك حاجة لذلك وسيتم التعامل مع هذا الأمر وفقا للفرص المتاحة في السوق المالية".

لكنه أشار في المقابل، إلى أنه ليس "هناك حاجة ملحة للخروج حاليا".



محمد رضا شلغوم

لدينا إمكانية للخروج للسوق المالية، ربما في نهاية 2019

أنيس القاسمي

ارتفاع سقف الديون سيجعل تونس في موقف أكثر إحراجا

وبلغت المديونية مستويات قياسية، حيث وصلت إلى 74 بالمئة من الناتج المحلي الخام بنهاية العام الماضي، لتمثل مصدر قلق لدى التونسيين وخاصة المعارضة التي تتهم الحكومة بالبحث عن الحلول السهلة عبر الاقتراض.

وتأمل الحكومة في أن تساعد الإصلاحات في خفض مستوى الدين الخارجي، ليصل بحلول العام المقبل إلى 70 بالمئة فقط.

وكان الشاهد قد قال في وقت سابق العام الجاري إنه "يتعين البدء بشكل فوري في إصلاحات جريئة ومؤلمة عبر تقاسم التونسيين التضحيات بهدف وقف نزيف التداين".

ولكن خطط الإصلاحات تواجه رفضا شديدا من قبل النقابات القوية وخاصة الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة.

وعجزت الحكومة خلال العام الماضي في تعبئة مليار دولار من الأسواق الدولية لضبابية آفاق الاقتصاد خاصة بعد أن خفضت وكالة موديز تصنيف تونس إلى مستوى بي 1 مع آفاق سلبية بعد أن كان في مستوى بي.أي 3 مع آفاق سلبية.

ولم تكتف موديز بذلك، بل خفضت السندات طويلة الأمد بالعملة المحلية والسندات المصرفية التونسية إلى بي.أي 1 من بي.أي.أي 2.

كما خفضت الوكالة تصنيف سقف الودائع بالعملات الأجنبية طويلة الأجل إلى بي 2 من بي 1، وسقف السندات بالعملات الأجنبية من بي.أي 1 إلى بي.أي 2.

وما تزال تونس تتعرض لضغوط من صندوق النقد لتقليص عجز الموازنة عبر خفض الدعم وإصلاح القطاع العام وتجميد الأجور.

ومع ارتفاع حجم الأجور بشكل لافت مع التهامها لثلث الميزانية الجديدة، بات الوضع أكثر صعوبة، فضلا عن فقدان الدينار أكثر من نصف قيمته خلال العامين الأخيرين، الأمر الذي انعكس على القدرة الشرائية للمواطنين.

وبلغت نسبة التضخم بنهاية الربع الأول من العام 7.1 بالمئة حسب المعهد الوطني للإحصاء، في وقت يتوقع فيه صندوق النقد ارتفاعها إلى 8.1 بالمئة بنهاية العام، في تقريره الأخير حول "آفاق الاقتصاد الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط".

ومن بين أهداف برنامج الإصلاحات القاسية تقليص معدل البطالة بنحو 3 بالمئة ليبلغ نحو 12.4 بالمئة بحلول عام 2020.

ويشكك محللون في قدرة الحكومة على تخفيف الضغوط المتزايدة على المواطنين بعد أن بنت موازنة 2019 على فرضيات تبدو غير واقعية ومؤشرات غير ثابتة، قد تعرقل كافة الجهود لإخراج البلاد من نفق الأزمات المتراكمة.

وتبني الحكومة الموازنة، عادة، على مجموعة من الفرضيات، ولعل من أهمها نسبة النمو الاقتصادي وسعر صرف العملة المحلية وسعر النفط الخام في الأسواق العالمية.

ورغم أن الحكومة لم تفرض ضرائب هذا العام، لكن المؤشرات غير الثابتة، التي بنيت عليها الموازنة تبدو مزعجة خاصة مع انحدار قيمة الدينار وارتفاع أسعار النفط.

ويقول البعض إن تفاؤل الحكومة بشأن انتقال الاقتصاد إلى المنطقة الآمنة بحلول 2021 شبه مستحيل، في ظل انكماش معظم محركات النمو الرئيسية وخاصة مع بطء نشاط القطاعات الاستراتيجية مثل الفوسفات.

وحتى الآن، لا يرى معظم التونسيين سوى ضوء خافت في نهاية نفق طويل من الأزمات الاقتصادية منذ 2011 ولا تزال تركة السنوات الثقيلة من الاضطرابات السياسية والأمنية تلقي بظلال قاتمة على الأوضاع الاقتصادية الحالية.

خطط التطوير العقاري تتأقلم مع انفتاح المجتمع السعودي

بدأ قطاع التطوير العقاري في السعودية بالتأقلم مع حالة الانفتاح الثقافي الذي تشهده البلاد والتي تفرض تصاميم وأدوار مختلفة في مشاريع البناء الجديدة بعد تخفيف قيود الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل والفضاءات العامة، إضافة إلى اتساع قطاع الترفيه في البلاد.

وليد العيسى

الخطط تستجيب لتغير أسلوب حياة السعوديين والمقيمين

الرياض - قالت شركة رزا السعودية للتطوير العقاري المملوكة للدولة أمس إنها تخطط لتنفيذ مشاريع متعددة الاستخدامات قد تجمع بين وحدات إدارية ووحدات سكنية ومنشآت ترفيهية، في أحدث علامة على تحول نحو مجتمع أكثر انفتاحا في البلد الذي كان يهيمن عليه الطابع المحافظ.

ونسبت وكالة رويترز إلى وليد العيسى الرئيس التنفيذي لشركة رزا قوله إن هناك "حافزا أساسيا" لخطط الشركة الجديدة يستند إلى التغير في أسلوب حياة السعوديين والمقيمين.

وبموجب خطط لإعادة تشكيل الاقتصاد والمجتمع السعودي، أجاز ولي العهد الأمير محمد بن سلمان افتتاح دور السينما والموسيقى والرياضة، التي كانت تخضع في السابق لقيود شديدة، في محاولة لاستمالة الشباب الذين يشكلون الغالبية الساحقة من سكان البلاد.

ويجري أيضا تخفيف القواعد الاجتماعية الصارمة، وبصفة خاصة في العاصمة الرياض، بعد أن قلّص ولي العهد سلطات جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي عاقبت لعشرات السنين أشخاصا على عزف الموسيقى في أماكن عامة، أو ارتداء ثياب غير محتشمة، أو الاختلاط مع الجنس الآخر.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة رزا إن هناك فجوة في السوق في ما يتعلق بتصميم الأماكن العامة والمشروعات المتعددة الاستخدامات، للاستجابة للتغيرات الجديدة في نمط حياة السعوديين.

وأضاف أن "هناك جيلا جديدا من الشباب السعودي. والنساء أصبحن يدخلن سوق العمل بشكل متزايد، لذا فإن الطلب يتغير والناس الآن يتوقعون أن يفعلوا كل شيء في نفس المكان".

وأشار إلى أن ذلك أصبح يدفع شركات التطوير العقاري إلى توفير "أنشطة التجزئة والتسوق والمدارس والعيادات الطبية والترفيه في نفس المنطقة".

وتدير الشركة وهي الذراع العقارية للمؤسسة العامة للتقاعد، حاليا ما يصل إلى مليوني متر مكعب من المكاتب والمشروعات المتعددة الاستخدامات في الرياض وجدة والدمام.

ويرى محللون أن قطاع التطوير العقاري بدأ بالتأقلم من حالة الانفتاح الثقافي والتي تفرض تصاميم وأدوار مختلفة في مشاريع البناء الجديدة بعد تخفيف قيود الاختلاط بين الجنسين في أماكن العمل والفضاءات العامة، إضافة إلى اتساع قطاع الترفيه في البلاد.

وأبلغ العيسى رويترز أن شركة رزا تهدف أيضا إلى مضاعفة الأصول التي تديرها لتصل إلى 26 مليار ريال (6.9 مليار دولار) بحلول عام 2024.

وتعمل الشركة إلى جانب نشاطها في التطوير العقاري، في إدارة الأصول والعقارات والخدمات التجارية في إطار استراتيجيتها الجديدة.

وقال العيسى إن الشركة، التي تدير حاليا أصول المؤسسة العامة للتقاعد فقط، تخطط لإدارة أصول أخرى لدى البنوك وصناديق الاستثمار العقاري.

وأضاف أن "هذا التحول متوقع على نطاق واسع لاجتذاب موجة جديدة من الاستثمارات، وأيضا فرص لشراكات".

وتشمل مشروعات شركة رزا العقارية الفئة المتوسطة إلى الفاخرة من العقارات في الرياض، إضافة إلى الحي الدبلوماسي والمدينة الرقمية.

نشاطات جديدة تفرض تصاميم جديدة للمشاريع العقارية

سوناطراك تحاول تذليل عقبات الشراكات الأجنبية

الجزائر - تبحث شركة النفط الجزائرية سوناطراك عن انطلاقة جديدة في نشاطها مع تغيير قمة هرم الإدارة قبل أسبوعين.

ونسبت وكالة الأنباء الجزائرية للرئيس التنفيذي الجديد لسوناطراك رشيد حشيشي قوله إن الشركة "تريد تطوير شراكاتها مع الشركات الأجنبية لتعزيز الإنتاج والصادرات".

واعتبر محللون أن هذا التعليق، الذي يأتي بعد أسبوع من تعيين الحشيشي في المنصب، قد يطمئن المستثمرين الأجانب للدخول إلى السوق المحلية.

وتواجه الجزائر، العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وأحد كبار موردي الغاز لأوروبا، صعوبة في زيادة الإنتاج لتلبية الطلب المحلي المتزايد، بينما يرفض المستثمرون الأجانب في الغالب شروط التعاقد.

وجرى تعيين المدير السابق للإنتاج والاستكشاف في سوناطراك، رئيسا تنفيذيا للشركة الشهر الماضي بدل عبدالمؤمن ولد قدور.

وقال حشيشي في رسالة بمناسبة عيد العمال الذي صادف الأربعاء الماضي "سيواصل مجمّعنا تطوير علاقات الشراكة مع الشركات الدولية الراغبة بالاستثمار في الجزائر".

وأضاف أن "الشراكة التي تشكل خيارا استراتيجيا لمجمّعنا تمثل عنصرا جوهريا في استراتيجيتنا التنموية، خاصة في مجال الاستكشاف والإنتاج".

وكان الرئيس التنفيذي السابق يسعى إلى جعل الجزائر أكثر جذبا للمستثمرين من خلال حل سلسلة من النزاعات مع شركات نفط كبرى، من بينها توتال الفرنسية وإيني الإيطالية وريبسول الإسبانية.

ولدى سوناطراك اتفاق مع بي.بي البريطانية وإكوينور النرويجية لتطوير احتياطات الغاز الصخري في الجزائر. غير أن مصادر في القطاع قالت في مارس الماضي إن المحادثات مع إكسون موبيل بخصوص تطوير حقل للغاز قد توقفت.

وتنتج الجزائر ما يقدر بمليون برميل يوميا من الخام و135 مليار متر مكعب سنويا من الغاز. ويمثل النفط والغاز 94 بالمئة من إجمالي صادرات الجزائر و60 بالمئة من إيرادات الدولة.

وامتدت تداعيات الأزمات الاقتصادية الجزائرية إلى سوناطراك، لتصبح أمام حتمية إعادة هيكلتها لتتمكن من التأقلم مع التحديات التي تواجه الدولة بعد تدهور أسعار الطاقة في الأسواق العالمية في الأعوام الأربعة الأخيرة.

وكان الرئيس التنفيذي السابق للشركة قد اعترف في ملتقى خاص حول سوناطراك العام الماضي، بوجود مشاكل واختلالات تعاني منها الشركة في غياب استراتيجية واضحة بعيدة المدى.

ويشكل عزوف كبرى الشركات النفطية العالمية عن العروض المتعلقة بالاستكشاف واستغلال النفط الجزائري، والتي طرحتها الجزائر منذ 2008، أحد المؤشرات على فشل الشركة في تطوير نشاطها وإيراداتها.

كما أن الصراعات الداخلية حول قيادتها وتغلغل الفساد في إداراتها، فضلا عن قانون النفط الصادر في 2005، بشكل يكرس احتكار الدولة بدعوى السيادة الوطنية، قيد المستثمرين.

وبعد احتجاجات للعمال في بعض منشآت سوناطراك للنفط والغاز للمطالبة بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل، أكد حشيشي عزمه "على تحسين المناخ المهني بشكل عام".



نظرة أكثر طموحا للمستقبل

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

تاجر الجمال الذي تحوّل إلى قائد لمستقبل السودان

الفريق أول حميدتي
عدو الفوضى القوي

عبدالسلام الشبلي

"لا فوضى بعد اليوم" كانت هذه العبارة التي أطلقها الفريق أول محمد حمدان دقلو حميدتي، في أحدث تصريحاته عن التطورات الأخيرة في الخرطوم. وهو تصريح كفيل بالإشارة إلى أن المجلس لن يتهاون بعد اليوم مع أي خلل أمني يعبث بالبلاد.

يؤكد حميدتي أن السودان سوف يطهّر من جميع الفاسدين والمتورطين في قضايا ضد الشعب، في إطار قانون حازم يعاقب المسيئين ويقتص منهم لمصلحة البلاد التي أصبحت منذ عزل البشير تحت قيادة مجلس عسكري انتقالي صار حميدتي نائبا لرئيسه الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، في نقلة نوعية في تطلعات دقلو الذي كان ينظر إليه البشير كحليف له، قبل أن ينقلب الحال ويصبح من أشد خصوم الرئيس السوداني المعزول.



حميدتي يتمتع بقوة عسكرية كبرى ومن الصعب أن يسلم السلطة دون شروط مناسبة، فهو يقود قوات الدعم السريع التي تسيطر على العاصمة الخرطوم، فضلا عن استناده إلى نفوذ قبلي يتمثل في قبيلة "الرزيقات" البدوية العريقة التي تعد إحدى أكبر قبائل السودان.

الجنرال الشاب

دقلو الذي ولد في 1975 متمرس في الحرب، رغم أنه واحد من أصغر القادة العسكريين سناً في السودان، عبر قيادته لقوات الدعم السريع التي عرفت بشدتها التي اكتسبتها في المعارك ضد متمردي دارفور وقد أصبح قائد تلك القوات عند عزل البشير أحد أهم اللاعبين السياسيين في الساحة السودانية، كيف لا؟ وهو الذي رفض الانضمام إلى المجلس العسكري الانتقالي في السودان في بداية الأمر ليتراجع عن هذا الرفض، ثم يعود إليه، في مناورة وصفت بأنها بناء للمستقبل الذي يبدو أن لحميدتي نصيبا فيه في سودان جديد.

ثاني أقوى رجل في السودان بعد رئيس المجلس العسكري في الوقت الحاضر، والأقوى مطلقا في القريب العاجل، ولمَ لا؟ وهو الذي يؤسس لدبلوماسيته التي بدأها بمباركة ودعم دولي لا بأس به، لم يحظ الكثيرون ممن حوله به.

تاجر الإبل وحامي القوافل التجارية سابقا، قد يصبح اليوم الرجل المفضل لدى الكثير من الدول العظمى ليمنع انهيار السودان وغرقه مثل دول عربية أخرى، عبر حنكة سياسية يتمتع بها. لقد رفض حميدتي المشاركة في قمع تظاهرات الخرطوم، قبيل عزل البشير، وكان قد استدعي أساسا لأجل هذا الغرض، إلا أنه بذلك كسب قلوب الكثير من السودانيين، وكانت تلك بداية معركته السياسية التي تطورت بعد ذلك، حين رفض ما جاء به عوض بن عوف، مطالبا بوضع فترة انتقالية لا تزيد عن ستة أشهر، وأصر على أن تكون مهمة المجلس العسكري متركزة على إنقاذ اقتصاد البلاد، وتوفير احتياجات المواطنين، وتشكيل حكومة مدنية متفق عليها بين جميع الأطراف، ليجبر بن عوف على الابتعاد عن رئاسة المجلس العسكري الانتقالي، التي تولاها البرهان، الذي استعان بدوره بالفريق حميدتي كنائب مقبول لدى المجتمع السوداني.

لين وشدة في الوقت ذاته

لا يخفى على متابعي الشأن السوداني أن حميدتي يؤثر استخدام سياسة اللين والشدة في التعامل مع الحراك الشعبي السوداني وقوى التغيير الوطنية، حيث يظهر خطابه، مدى إمكانيته في اللعب على هذا الوتر، من خلال التأكيد على محاسبة الرئيس المخلوع والتنويه بوجوده في سجن كوبر، مع التشديد على أن المجلس العسكري سيسعى لمحاسبة جميع المتورطين في قضايا الفساد من عائلة البشير. إلا أنه لا ينسى أن يوجه أصابع الاتهام إلى قوى الحرية والتغيير التي يصفها بعدم المصداقية خلال مباحثات نقل السلطة في السودان، مؤكدا أن الكثير من الاعتداءات قد وقعت على مقار الأجهزة الأمنية السودانية.

ولا يوفر حميدتي فرصة للدفاع عن الأجهزة الأمنية والمخابراتية السودانية التي يؤكد على عدم إمكانية حلها، حيث لا يرى ضيرا في بقائها بشرط أن تعاد هيكلتها، معتبرا أنها إحدى نقاط القوة في السودان الجديد، الذي يسعى هو ورفاقه في المجلس العسكري إلى حمايته من الفوضى التي كرر مرارا أنه لن يسمح بها بعد الآن، معتبرا أن القانون هو الذي سيفصل في جميع القضايا العالقة ولاسيما مدنية السلطة في السودان، مؤكدا على ضرورة أن يكون التغيير في إطار ثورة شبابية لا تخضع لأي أجندات خارجية. ولا يرى حميدتي ضيرا في أن تصبح الأجهزة الأمنية السودانية ذات مهمات محددة تؤهلها لأن تصبح صاحبة ولاء للسودان بعيدا عن ولاءات الأشخاص والقيادات، عبر تحويلها إلى مسار جديد يجعل عملها متركزا على مكافحة الإرهاب والجاسوسية ومنع تهريب البشر ومكافحة الفساد وغسيل الأموال، مشدداً على أن المهمة الأولى لأجهزة الأمن هي المساعدة في إنهاء الأزمة التي تمر بها البلاد.

إنه يدرك أن الدبلوماسية عمل لا مفر منه في البداية، خصوصا مع بداية أيام المجلس العسكري الانتقالي، الذي كان بحاجة كبرى لدعم دولي سريع. وقد وجد حميدتي نافذة له في مكتبه بالقصر الرئاسي، عبر لقاء جمعه بالقائم بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم ستيفن كوتسيس، الذي اطلع على أوضاع البلاد والخطوات التي سبقت عزل البشير، وأكد لحميدتي، حينها، ضرورة الانتقال السلمي للسلطة، وتحقيق متطلبات الشعب السوداني، فضلا عن لقائه بإيمانويل بلاتمان سفيرة فرنسا لدى السودان، والتي أكدت بعيد لقاء حميدتي أنها اطلعت بما يكفي على التزام المجلس العسكري بالحفاظ على التجمعات السلمية ومحاسبة كل من ارتكب الجرائم ضد الشعب السوداني، وهو ما تدعمه فرنسا والاتحاد الأوروبي، في إشارة ضمنية لدعمهما للمجلس العسكري السوداني.

ربيع لا تسحقه الصراعات

ينظر السودانيون بفرح حذر إلى ربيعهم الذي صنعوه عبر تظاهرات صمدت حتى نالت من سنوات استبداد البشير الطويلة، متخوفين من أن يحدث ما يجعلهم يندمون على ما صنعوه، خشية أن ينال بلادهم ما نال دولا عربية أخرى، من حروب وصراعات وأزمات اقتصادية ومعيشية عجلت بانهيار أحلام الديمقراطية، مؤكدين على أن استمرارية الحراك وفقا لتجربتهم الفريدة التي صنعوها بسلميتهم، هي التي أجبرت قادة الجيش على سلوك طريق التفاوض.

ورغم العثرات، إلا أن أحدا لا يستطيع أن ينكر ما أحرزه السودان وتجربته الثورية من تقدم وهو ما أثبت أن ما حدث من تجارب في الدول التي شهدت حراكا شعبيا خلال السنوات الماضية، أعطى دروسا قيّمة لشعوب الدول الأخرى التي تطلعت حديثا إلى رسم تجاربها الديمقراطية بما يتيح تجنيب البلاد أعمال العنف والحروب المدمرة والكوارث الاقتصادية. ولعل تأخر الحدث السوداني، لم يكن إلا رغبة من السودانيين في أن تكون تجربتهم الديمقراطية جديرة بالتحقق والصمود بعد أن نضجت إثر تجارب سابقة شملت ثورتين سابقتين ضد نظامي عبود والنميري لم يكتب لهما النجاح، إلا أنهما كانتا كفيلتين بأن تمنحا الشعب السوداني نفسا جديدا وطويلا لأجل تحقيق رغباته في الحرية والديمقراطية الحقيقية بعيدا عن الشعارات الجوفاء. وقد يكون الحال كما يقول الكاتب السوداني آدم أبوبكر بأن "الشعب السوداني لا يريد أن ينطبق عليه قول الشاعر 'دعوت على عمرو فمات فسرّني/ فعاشرت أقوامًا بكيت على عمرو'"، في إشارة إلى أن الشعب السوداني شعر بمرارة سابقة قبل أعوام خلت حين ضاعت تجاربه الديمقراطية، الأمر الذي جعله يحسب لأي خطوة من خطواته قبل أن يأتي بأي تصرف قد يندم عليه مستقبلا.

بين الانتقالية والأبدية

قال حميدتي "أنا شخصيا ما داير نائب رئيس، وغير الدعم السريع ما داير شبر لقدام"، كلمات بعامية سودانية، سمعت في تصريح له أمام ضباط الجيش السوداني، مشيرا في ضمنيتها إلى أن مهمته آنية لا تتعدى كونه من بين قيادات أهم فرقة عسكرية سودانية، والتي تسعى لحماية البلاد والحفاظ عليها من الفوضى التي قد تجتاحها مثل دول أخرى.

إلا أن هذا الزهد بالسلطة، يقابله تخوف شعبي سوداني من أن تكون الإطاحة بالبشير بداية الطريق لعهد رئاسي عسكري جديد، تتسلم فيه قوى الأمن السلطة المطلقة بعيدا عن حكومة مدنية يختارها السودانيون، خصوصا وأن "إعلان الحرية والتغيير" وجماعات معارضة أخرى ترى أن المجلس العسكري غير جاد في نقل السلطة للمدنيين، في حين يُعتقد أن يكون من الصعب على رجل مثل الجنرال حميدتي الذي يتمتع بقوة عسكرية كبرى أن يسلم السلطة بسهولة إلى الحراك المدني السوداني، حيث إنه يمتلك قوة الدعم السريع التي تسيطر على العاصمة الخرطوم، فضلا عن استناده إلى قوة قبلية تتمثل في قبيلة "الرزيقات" البدوية العريقة التي تعد إحدى أكبر قبائل السودان.

> حميدتي يؤكد أن السودان سوف يطهّر من جميع الفاسدين والمتورطين في قضايا ضد الشعب، في إطار قانون حازم يعاقب المسيئين ويقتص منهم لمصلحة البلاد التي أصبحت منذ عزل البشير تحت قيادة مجلس عسكري انتقالي صار حميدتي نائبا لرئيسه الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان

قد تطفئ الأحداث الأخيرة وتعنت أطراف المفاوضات في السودان أي بارقة أمل في حل قريب، ينقل السلطة لحكومة مدنية، حيث يصر المتظاهرون على ضرورة نقل سلمي للسلطة بينما يتجه المجلس العسكري الانتقالي إلى التعنت في مطالبه التي يعدها أساسا لبدء الحوار وفي أولها رفع الحواجز التي تؤدي إلى مقر قيادة الجيش، في حين يتأجج صراع الثقة بين الطرفين، خصوصا في ما يتعلق بالمجلس السيادي، الذي يصر العسكر على أن يكون من الجيش بينما تطالب المعارضة في أن يكون من المدنيين مع تمثيل عسكري.

وربما ينقسم الشارع السوداني حول حميدتي، فيعتبره البعض طوق نجاة يحمي السودان من الانجرار في صراعات السلطة والحكم التي قد تؤدي إلى حروب أهلية دامية لا رجاء منها. في حين يراه آخرون، رجلا قويا يتمتع بدعم عسكري وقبلي كبير، ويحمل في عقله أطماعا سياسية مستقبلية، يمكن ملاحظتها في ما أقدم عليه من المساهمة الفعلية في الإطاحة بعمر البشير، فضلا عن الشروط التي وضعها ليكون ضمن المجلس العسكري الانتقالي، وصولا إلى تهديداته الأخيرة حول ما سماه "الفوضى" وضرورة محاربتها.

كسب حميدتي قلوب السودانيين حينما وجّه أصابع الاتهام إلى الدولة السودانية التي ساهمت في تردي أوضاع المواطن السوداني، قبل أن يعلن أنه ليس معنيا بالاحتجاجات وقمعها وأنه لم يأت إلا لحماية المواطنين والدولة السودانية، ليعلن بعد الإطاحة بالبشير ضرورة تنفيذ رغبات الشعب السوداني، إلا أنه اليوم يقف على محك تلك الثقة والمحبة المكتسبة، والتي ربما ستضيع في غياهب رغبات السلطة التي يقال إنه يسعى إليها، أو إنها ربما تعزز في حال استطاع بقوته أن يوصل السودان إلى بر الأمان.



خطاب حميدتي يعكس إمكانيته في اللعب على أوتار عدة، من خلال التأكيد على محاسبة البشير، واتهامه قوى الحرية والتغيير بعدم المصداقية.

الدراما الخليجية في رمضان.. عين على الماضي وأخرى على الحاضر

السعودية تنتصر للكوميديا والكويت والإمارات تستلهمان من الرواية



«هيبرلوب» مسلسل سعودي اجتماعي غنائي ساخر

اتضحت أخيرا معالم الخارطة الدرامية للأعمال الخليجية المخصصة لشهر رمضان الذي شارف على الانطلاق، وهي تضم باقة متنوعة من المسلسلات العامرة بالإثارة والبهجة، والزاخرة بالأحداث والوجوه المألوفة لنجوم الصف الأول، نجوم يسعد بإطلالاتهم عشاق الشاشة الصغيرة طوال الشهر الدرامي الأكثر متابعة.

ناهد خزام
كاتبة مصرية

دائما ما نتساءل في مثل هذا الوقت من كل عام، ونحن مقبلون على الموسم التنافسي الأهم للدراما العربية، عن الجديد الذي ستقدمه هذه الدراما، عمّا سيخرج من دائرة التكرار؟ وما هو الذي سيتجاوز رتابة القصص المعتادة والقضايا الهامشية؟

لا شك أن الأمر لا يتعلق بالقصة وحدها، فالسياق الدرامي هو مجموعة متكاملة من العناصر المتضافرة، من قصة وسيناريو وأداء وإضاءة ومواقع تصوير وغيرها من التفاصيل، ونزعم هنا أن الدراما الخليجية باتت أكثر جرأة من ذي قبل، وأوفر حظا في الإمكانات المادية والتقنية والفنية، وهي قادرة بلا شك على تحقيق التميز والمنافسة، فلعلنا نشهد هذا العام ما يثلج صدورنا.

من الزمن الماضي

أول ما يمكن أن نلاحظه في الأعمال المشاركة في الموسم الرمضاني لهذا العام، أن جانبا لا بأس به من هذه الأعمال يتناول فترات تاريخية متفاوتة، إذ تطالعنا النجمة حياة الفهد برفقة النجوم أحمد الجسمي وهبة الدري وهنادي الكندري وشيماء علي في مسلسل "حدود الشر" للمخرج أحمد دعيبس، ليسلطوا الضوء على طبيعة الحياة الاجتماعية في الكويت زمن الستينات من القرن الماضي.

وفي نفس الحقبة تقريبا تدور أيضا أحداث مسلسل "لا موسيقى في الأحمدي" وهو من إنتاج "إيجل فيلمز"، والمسلسل مأخوذ عن رواية بنفس العنوان للكاتبة الكويتية منى الشمري، وهو من إخراج محمد دحام الشمري ويشارك فيه النجم جاسم النبهان وعبدالمحسن النمر وفوز الشطي وعدد من النجوم والنجمات الآخرين.

أما المسلسل الإماراتي "الطواش" الذي يشارك فيه جمع من الفنانين من بينهم: أحمد الجسمي ورزيقة طارش وعلي التميمي، فتدور أحداثه في أربعينات القرن الماضي حول تجارة اللؤلؤ في الإمارات وما تعرضت له من كساد بظهور اللؤلؤ الصناعي.

ومن بين الأعمال الإماراتية المنتظرة أيضا والمأخوذة عن عمل أدبي يطالعنا المسلسل الإماراتي "ص.ب 1003"، وهو مأخوذ عن رواية للكاتب الإماراتي سلطان العميمي ومن إخراج باسم شعبو ويدور في فترة الثمانينات من القرن الماضي، حول موظف بريد يتقمص شخصية رجل آخر، والعمل من بطولة كل من هدى الغانم وجاسم الخراز وياسر النيادي وفاطمة الحوسني وآخرين.

وبين الأعمال المشاركة في هذا السباق تتميز الدراما السعودية بغلبة الأجواء الكوميدية على طبيعة الأعمال المقدمة، كما أن جانبا منها يعد استكمالا لأجزاء أخرى تم عرضها خلال المواسم السابقة، حيث سنتابع هذا العام الجزء الجديد من مسلسل "بدون فلتر"، كما يستكمل النجم ناصر القصبي ما بدأه في العام الماضي بتقديم الجزء الثاني من مسلسل "العاصوف"، بالإضافة إلى أجزاء جديدة من مسلسلي "على جنب" و"شباب البومب".

وعلى مستوى الأعمال السعودية أيضا تطالعنا مجموعة من الأعمال الجديدة من بينها مسلسل "هيبرلوب" للمخرج أوس الشرقي والنجمين أسعد الزهراني وحبيب الحبيب والنجمة شمس الكويتية، وهو مسلسل اجتماعي غنائي ساخر ذو حلقات منفصلة، كما أن لنا موعدا أيضا مع نجمات الدراما السعودية نرمين محسن ومروة محمد ومريم الغامدي من خلال مسلسل "يلا نسوق" للمخرج أحمد شفيق، ويدور في إطار كوميدي حول مجموعة من الفتيات اللاتي قررن افتتاح مركز لتعليم قيادة السيارات للسيدات.

ومن الكوميديا إلى الأكشن والدراما من خلال مسلسل "اختراق" الذي تشارك فيه نخبة من الفنانين السعوديين والعرب، ويدور حول طبيب سعودي مقيم في أوروبا يكتشف مؤامرة لاستغلال احتياجات اللاجئين من الدواء، وحين يهم بالكشف عنها يجد نفسه متورطا في قضية إرهاب، والمسلسل من بطولة النجم عبدالمحسن النمر ويعقوب الفرحان ونضال نجم وبمشاركة ممثلين من صربيا ومصر وإيطاليا وأوكرانيا.

وبين الأعمال الإماراتية المنتظرة سيكون لنا موعد مع المسلسل الكوميدي "جديمك نديمك"، وهو من إخراج مصطفى رشيد ويشارك فيه نجم الكوميديا الإماراتية جابر نغموش إلى جانب كل من سعاد علي وعلي الغرير وسلوى الجراش.

و"جديمك نديمك" من نوعية الأعمال المتصلة المنفصلة، فلكل حلقة قصة مختلفة عن الأخرى ومغامرة جديدة بطلتها العمة مريم التي تجد نفسها واحدة من نجوم عالم التواصل الاجتماعي من دون أن تدري.

وفرة كويتية

للدراما الكويتية نصيب وافر كالعادة من جملة الأعمال الدرامية الرمضانية، إذ لنا موعد مع باقة مختلفة ومتنوعة من المسلسلات الكويتية، بينها على سبيل المثال مسلسل "حضن الشوك" للمخرج حمد البدري، ويشارك فيه النجوم إبراهيم الحربي وإلهام الفضالة ومحمد علوي وعبير أحمد وانتصار الشراح ونور الغندور.

كما تطل علينا النجمة صمود الكندري من خلال مسلسل "مني وفيني" وهو من إنتاجها وإخراج عبدالرحمن السلمان الذي يخوض أولى تجاربه الإخراجية من خلال هذا المسلسل، ويضم العمل أيضا إلى جانب صمود الكندري النجوم حسين المنصور وباسمة حمادة ومحمود بوشهري ومشاري البلام وشيماء سبت، ويدور العمل في إطار اجتماعي.

أما الفنانة إلهام الفضالة فتطل علينا في رمضان بشخصية مختلفة من خلال الدور الذي تؤديه في مسلسل "وما أدراك ما أمي" الذي تشاركها فيه نخبة من النجوم والنجمات، من بينهم هنادي الكندري وحسين المهدي ويعقوب عبدالله وريتاج العلي وهو من إخراج حسين الحليبي.

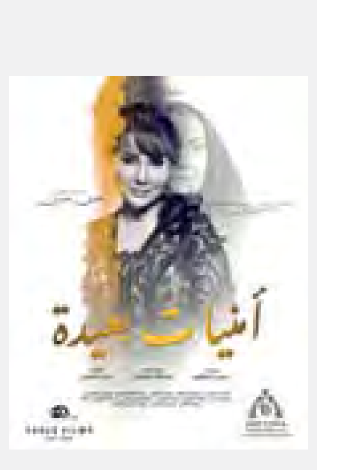
وفي أجواء من الترقب تدور أحداث مسلسل "العذراء" الذي يدور حول امرأة محكوم عليها بالإعدام، ويشارك في المسلسل شجون الهاجري ومشاري البلام وعبدالله الطليحي ولولوة الملا وسعاد علي، وفي إطار اجتماعي آخر تدور أحداث مسلسل "موضي قطعة من الذهب" الذي يشارك فيه الفنانان داوود حسين وأسمهان توفيق إلى جانب نور الكويتية ولمياء طارق وحسين المهدي وهبة الدري وعبدالمحسن القفاص وآخرين.

وعن حياة العاملين بعد التقاعد يدور مسلسل "سواها البخت" من إخراج حسين آبل، والمسلسل من بطولة هيا الشعيبي، وحول قضايا المرأة العاملة أيضا تدور أحداث مسلسل "أنا عندي نص" للفنانة سعاد عبدالله، وهو مسلسل لايت كوميدي، يشارك فيه كل من هدى الخطيب وشجون الهاجري وبدرية طلبة وليلى عبدالله.

ويشكل هذا المسلسل التعاون الثاني بين سعاد عبدالله والمخرج منير الزعبي والمؤلف حمد الرومي بعد تعاونهم العام الماضي في مسلسل "عبرة شارع".

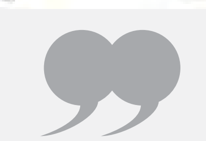
وعلى صعيد آخر يطالعنا المخرج الكويتي سلطان خسروه بمسلسله الجديد "سبع أبواب" بعد انقطاع سنوات عن الإخراج الدرامي، وهو مسلسل اجتماعي يتناول قصصا مختلفة، وتشارك في العمل باقة متنوعة من نجوم ونجمات الخليج من بينهم سعد الفرج وجاسم النبهان وإبراهيم الحربي، بالإضافة إلى ظهور خاص للنجم المصري بيومي فؤاد.

أما الفنانة هدى حسين فنراها في رمضان المُرتقب من خلال مسلسل "أمنيات بعيدة" الذي يدور في إطار اجتماعي، ويشاركها بطولة العمل أيضا كل من هنادي الكندري وجمال الردهان وهو من إخراج محمد القفاص.



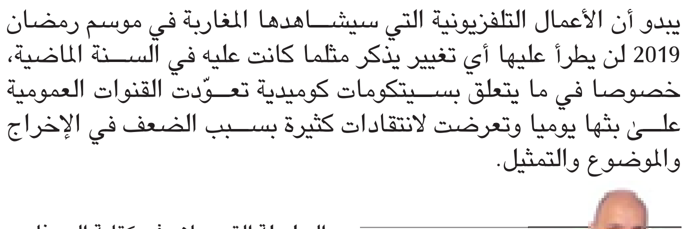






الفنانة الكويتية هدى حسين تظهر في رمضان من خلال مسلسل «أمنيات بعيدة» الذي يدور في إطار اجتماعي

المغاربة ينتقدون الشبكة الرمضانية قبل عرضها



يبدو أن الأعمال التلفزيونية التي سيشاهدها المغاربة في موسم رمضان 2019 لن يطرأ عليها أي تغيير يذكر مثلما كانت عليه في السنة الماضية، خصوصا في ما يتعلق بسيتكومات كوميدية تعوّدت القنوات العمومية على بثها يوميا وتعرضت لانتقادات كثيرة بسبب الضعف في الإخراج والموضوع والتمثيل.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – انتقد فريق حزب الأصالة والمعاصرة، داخل مجلس النواب المغربي تحوّل التلفزيون بالمغرب في شهر رمضان إلى "قنوات تجارية من خلال إغراق الشاشة بوصلات إشهارية تخاطب جيوب المواطنين بدل عقولهم"، واعتبرت فاطمة الطوسي، عن ذات الفريق، أن من بين الأدلة على "فشل" برامج القطب العمومي هو مسلسل "سامحيني" التركي المدبلج.

وتابعت البرلمانية المغربية منتقدة "سامحيني" بقولها "إن أطفالنا ولدوا مع هذا المسلسل الذي يعرض على شاشاتنا لأزيد من ست سنوات، إلى درجة أنهم باتوا يحفظون أسماء جميع شخوص السلسلة بدل أن يحفظوا النشيد الوطني المغربي"، وأضافت أن "هذا الأمر يعتبر ضربا صارخا للهوية الوطنية".

وأكد محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال المغربي، أن الوزارة ماضية في اتخاذ عدد من الإجراءات الهادفة إلى الرفع من جودة المنتج الإعلامي في القنوات العمومية، مشيرا إلى تراجع نسبة الإنتاج الخارجي إلى 30 في المئة و10 في المئة بالنسبة إلى الإنتاجات المشتركة بين الشركة الوطنية والشركات الخاصة، ليرتفع الإنتاج الوطني بحوالي 60 في المئة.

وأجاب المسؤول الحكومي على انتقادات النواب بأن هناك تصورات جديدة يجري العمل على تنزيلها من أجل تقوية الإنتاجات الوطنية والبرامج الثقافية والبرامج الموجهة إلى الأطفال والبرامج التربوية؛ وذلك من خلال إعادة النظر في بعض المقتضيات القانونية المرتبطة بدفتر التحملات.

وحول موضوع "رداءة" إنتاجات البرامج الرمضانية، والذي أشار إليه نواب كل من حزبي العدالة والتنمية والتجمع الدستوري، أوضح محمد الأعرج أن عدد المشاهدين لبعض البرامج في رمضان الماضي وصل إلى 10 ملايين مشاهد؛ في إشارة إلى أن المغاربة يقبلون على هذا النوع من البرامج.

وفي هذا الإطار تعود سلسلة "سوحليفة" في جزئها الثاني بمشاركة الكوميدي المغربي الشاب يسار لمغاري برفقة ابنة أخته إسراء، هذا العمل الذي حقق نسب مشاهدة كبيرة في رمضان 2018، واختلف حوله المشاهدون والنقاد حيث اعتبره البعض شيئا مميزا ضمن الأعمال المغربية، فيما رآه آخرون نموذجا غير جيد للناشئة.

ويجسد الممثل المغربي رشيد الوالي برفقة فاطمة خير بطولة المسلسل الرمضاني "الماضي لا يموت"، وهو من إخراج هشام الجباري، والعمل يروي في إطار درامي اجتماعي سيرة أب يحاول جاهدا الحفاظ على أسرته وعلى العلاقات بين جميع أفرادها، بعد أن عاشوا العديد من القصص الانتقامية.

أما الممثل الكوميدي محمد باسو بطل سلسلة "عمارة" والتي تعرض أيضا على القناة الأولى العمومية، فسيقدم في السلسلة التي ساهم في كتابة السيناريو لها، قصة شاب مكلف بأشغال عمارة تضم عددا من السكان غير التقليديين مختلفي المشارب الثقافية والاجتماعية ما خلق نوعا من المفارقات الكوميدية.

وبخصوص الدعم المادي لتجاوز اختلالات البرامج الرمضانية وإعادة هيكلة البرمجة بما يطمح إليه المشاهد المغربي، قال محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال، إن قيمة الدعم الموجه للقناة الثانية ارتفعت من 45 مليون درهم (4.67 مليون دولار) إلى 65 مليون درهم (6.74 مليون دولار)، وذلك منذ سنة 2017 من أجل مساعدتها على تجاوز الوضعية المالية التي تعيشها.

وعلى القناة الثانية يقدم المنشط رشيد العلالي "كاميرا شو" طيلة شهر رمضان، وستكون المقالب عبارة عن أفكار سيقع ضحاياها مواطنون عاديون، عوض المشاهير والنجوم حيث سيتنكر في كل حلقة في شخصية معينة للإيقاع بضحاياه.

وتعود الكاميرا الخفية "مشيتي فيها"، في موسمها الرابع ليستدرج معدّو السلسلة اليومية الفنانين بين مدينتي أغادير ومراكش، حيث سيجد المشاهير أنفسهم في مواقف مخيفة، في مواجهة ثعابين أو معلقين في الهواء، فمنهم من سيواجه الموقف بشجاعة والكثير منهم سيفقد أعصابه.

> الإطناب في الكوميديا وتكرار أفكار الكاميرا الخفية جعل النواب في البرلمان المغربي يحتجون على ضحالة المحتوى

ويعاد إنتاج سلسلة "حديدان" التي لاقت نجاحا كبيرا على امتداد أربعة مواسم، وتعود هذه السنة بشخصيات وديكور جديد، وأيضا ستبث القناة الثانية خلال شهر رمضان الجزء الثاني من سلسلة "حي البهجة" تحت عنوان "لبهجة ثاني" حيث ستظهر العديد من الشخصيات الجديدة.

أما على القناة الأولى فسيتم عرض سلسلة "بنت باب الله" في رمضان الحالي، وهي من توقيع المخرجة المغربية فاطمة بوبكدي، التي أشارت إلى أنه سيتم فيها الاعتماد على وجوه جديدة، وأيضا ستشارك الكوميدية المغربية حنان الفاضيلي في سلسلة كوميدية من إخراج أخيها عادل الفاضيلي.

ويتابع المشاهد المغربي في رمضان 2019 المسلسل الدرامي الجديد "الزعيمة" من تأليف غيثة قصار وإخراج علاء أكعبون، وبطولة مريم الزعيمي حيث يتطرق المسلسل إلى ما يجول في عوالم السياسة وخباياه، مركزا على العنصر الأنثوي كعنصر فاعل في الحياة السياسية من خلال دور مريم الزعيمي، التي تجسد شخصية مناضلة سياسية، حيث سيُتابع المُشاهد معاناتها اليومية إلى أن تفرض نفسها في الساحة السياسية، وكذلك كيف أمكنها التوفيق بين حياتها المهنية والسياسية.



«الماضي لا يموت» عن أسرة أرهقها الانتقام

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

حكاية شاب تونسي دمّرت ليلة الدخلة حياته

«بكارة» نص سردي يستعيد تونس المنكسرة من خلال الفرد المقهور

الكثير من العادات البالية ما زالت تنخر الذوات في المجتمعات العربية، عادات تقف كحواجز نفسية ومادية أمام الكثيرين، ويصل تأثيرها إلى أنها قد تدمر حيواتهم الفردية، وإن ادعت أغلب المجتمعات العربية مثل المجتمع التونسي التقدمية التي ترفعها النخبة المدينية شعارا لها، فإن هذه التقدمية يقف حضورها في مستوى اللغة لا الواقع، حيث ما زال الواقع رازحا تحت ثقل إرث متجذر من التقاليد التالدة.



أمين الزاوي
روائي وأكاديمي جزائري

"...الكثير من سكان الدوّار والدواوير المجاورة، يزعمون أن مصطفى الذي اختاره البشير 'وزيرا' له ليلة الدخلة على زوجته مبروكة هو الذي فعل لها ما يفعله العريس لعروسه في هذه الليلة". هذه هي الجملة التي تشكل رحم رواية "بكارة" للروائي التونسي الحبيب السالمي، حول هذه العبارة تأسس خطاب الرواية نفسيا واجتماعيا وسياسيا، منها يتصاعد ويتوالد السرد بشهية كبيرة. قد يبتعد السرد كثيرا أو قليلا عنها ليعود إليها مصابا بالتروما.

رواية "بكارة"، الصادرة عن منشورات دار الآداب، رواية مثيرة وجذابة ومع ذلك لم يُحتفل بها بما تستحقه من احتفاء نقدي، إنها نص سردي يستعيد تونس المنكسرة من خلال الفرد المقهور سيكولوجيا، وكيف يجر الفرد جرحه الدامي الداخلي المزمن، هي رواية الفرد في حواره مع نفسه التي تواجه شقاء تآمر من قبل الجميع الذين يتآمرون دون إدراك بأنهم متآمرون عليه وعلى أنفسهم أيضا. رواية جرح لا يندمل كمرض "الحكة" كلما حككته يزداد تهيجا وتزداد الرغبة شهية في "الحكة".

تروي "بكارة" حكاية شاب تونسي قروي بسيط هو البشير مع ليلة دخلته، ليلة عرسه، حيث يستعصي عليه القيام بما يجب القيام به، ويعتقد وهما بأن "وزيره" مصطفى الذي اصطفاه من جميع شباب الدوّار لمساعدته في ليلة الدخلة هذه هو من قام بما هو مخول عمله للعريس، و"الوزير" هو الشخص الذي يختاره العريس من بين أصدقائه كي يساعده في اللحظات الحميمة مع عروسه إذا ما تطلب الأمر مشورة ما، لكن في حالة البشير سيسكنه هاجس يؤرق حياته كلها وهو أن من تولى أمر ليلة الدخلة هو "وزيره" مصطفى نيابة عنه.

بين الدعاية والشك وتأنيب الضمير وثقافة الحشمة يعيش البشير حالة من التروما التي ستحول حياته إلى جحيم، بينه وبين نفسه، مع زوجته، مع الجيران، مع أفراد عائلته...

كل الرواية من أولها إلى آخرها تجر جرح ليلة الدخلة، حيث يعتقد العريس بأن وزيره إن لم يكن فعلها فقد شاهد جزءا من العضو الحميم في جسد زوجته، ومن هنا تتشكل كرة الثلج الداخلية، تعذب البشير عذابا نفسيا يدفعه تارة إلى التفكير في قتل وزيره أو الانتقام الجنسي أو الانتحار أو الاغتصاب كي يريح ضميره.

> رواية ذكية، تأسست على خطاب حول التراث التقليدي لتونس في منتصف القرن الماضي صعودا إلى أيام الثورة

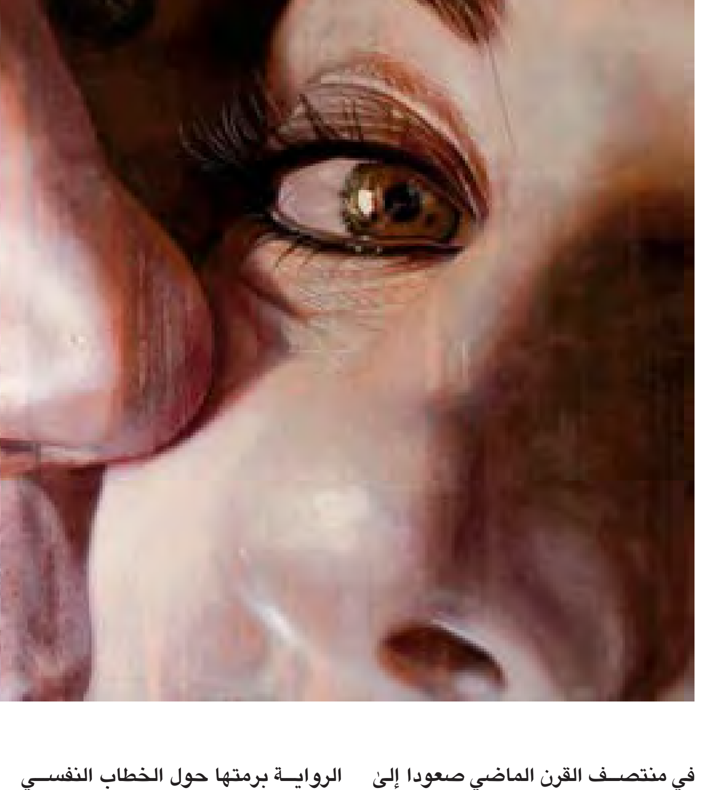
رواية "بكارة" رواية ذكية، تأسست على خطاب حول التراث التقليدي لتونس في منتصف القرن الماضي صعودا إلى أيام الثورة ضد زين العابدين بن علي وما بعدها بقليل، ذكية أيضا لأنها جعلت مركزها "البكارة" وهي التي يقوم عليها مفهوم الشرف عند المسلمين وتختصر فيها الكرامة وعليها تقوم الحروب والفتن ومنها تنطلق الحياة وفيها تكمن المتعة... لكن ومع ذلك لم يتحول الخطاب الروائي إلى ابتذال أو استهلاك بل حافظ على شعريته، مستثمرا في فلسفة السخرية المرّة، مقدما نقدا لمستوى الوعي الاجتماعي والسياسي في القرى التونسية الداخلية عشية الثورة. تتشكل الرواية برمتها حول الخطاب النفسي المأزوم، أي التروما الجنسية، يطرح حال القرية التونسية وما خفي فيها عن النخب المدينية المتشدقة بالحداثة، وهو العطب السوسيو-سياسي الذي يمثل حاجزا في إحداث نقلة انقلابية.

تقرأ رواية "بكارة" للحبيب السالمي، بعيدا عن أي تبشير أيديولوجي، الانتهازية السياسية التي رافقت الثورة وكيف أن الذين كانوا بالأمس حاشية النظام تحولوا إلى خصم له، وركبوا قطار الثورة، كل ذلك من خلال تروما ليلة الدخلة.

تقدم الرواية على لسان بطلها البشير ومن يحيطون به كيف أن العالم الريفي قد تغير في الخطاب لا في الواقع، يتبدل "الإنشاء" فيلبس لبوس الثورة دون قطيعة في السلوك الفردي أو الجمعي، الواقع لا يتحرك إلا في اللغة، السياسة تغير جلدها كالأفعى ولكنها تظل هي ذاتها التي لسعت و تلسع الريفيين الفقراء.

في "بكارة" المرأة هي اللاعب وهي الملعوب بها، هي أصل الحكاية وهي أيضا حل عقدة الحكاية، الجنس مسألة أساسية ومركزية لكن العِرض أكبر من الحب. وعلى المستوى الجمالي تقوم الرواية على التفاصيل الصغيرة في القرية، تلك التفاصيل التي يسكن فيها الشيطان، حيث تتوالى اليوميات باللقاءات وجلسات الشاي، والسوق الشعبي الأسبوعي، ورعي الأغنام، وخصومات الأسر، وفي هذه التفاصيل يتشكل متن الرواية في حلمها وخوفها.

تُقرأ رواية "بكارة" للحبيب السالمي بشهية وفي جلسة واحدة، بالكثير من الألم ولكن أيضا بالكثير من الضحك من خلال أسلوب ساخر مجروح وجارح، فيه تكمن التروما الريفية الفردية والجماعية.



المرأة هي اللاعب وهي الملعوب بها (لوحة للفنانة سارة شمة)

زوايا طلال الجنيبي الباريسية بين الشعر والسبر



أحمد فضل شبلول
كاتب مصري

من يزور باريس، أو يعيش فيها لبضعة أيام أو شهور أو سنين، لا يملك إلا أن يمسك قلمه ويعبر عن إحساسه بتلك المدينة الاستثنائية التي يطلق عليها مدينة الأضواء والفنون والعطور، وأتذكر أنني زرت باريس لمدة أسبوع فكتبت عنها كتابا بعنوان "رأيت باريس" صدر عام 2005 رصدت فيه مشاعري بتلك المدينة التي قال عنها الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الجامع الأزهر (1885 – 1947) "باريس عاصمة الدنيا، ولو كانت للآخرة عاصمة، لكانت باريس".

وقد مكث الشاعر الإماراتي الدكتور طلال الجنيبي أربع سنوات في باريس مرافقا لعمته المريضة بالسرطان، والتي انتقلت إلى رحمة الله تعالى لاحقا. فتفاعل مع باريس شعرا ونثرا أو سبرا، كما يقول، حيث يجتمع في عاصمة النور والضوء ما لا يجتمع في غيرها من أطياف وأهواء وأفكار وألوان تتنقل من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال بنكهة لا تشابه غيرها، فضلا عن طرازات معمارية مميزة ذات عراقة وهوية ترتبط بالأذهان بملامح المدينة الحالمة.

لقد زار الجنيبي الكثير من المدن والأماكن في أزمنة مختلفة، وأنا شخصيا التقيت به لأول مرة في مدينة فاس المغربية في أبريل عام 2016، حيث تشاركنا في مهرجان دارة الشعر المغربي الذي تنظمه الشاعرة المغربية فاطمة بوهراكة، ثم تكررت اللقاءات في فاس وأبوظبي، ولكن تظل باريس بالنسبة للجنيبي هي الأثيرة دائما وعنها يقول "لأن المكان والزمان يسكنان الإنسان، فكيف لو سكن المكان والزمان روح شاعر وكانت الساكنة باريس؟".

لقد كتب الجنيبي العديد من القصائد عن باريس وفي باريس وأهدى قصائده إلى الشخصيات التي التقاها هناك، لكنه لم يسمها وإنما أعطاها حروفا أولى من أسمائها، وقسم كتابه "زوايا باريسية" إلى 24 زاوية (بعدد ساعات اليوم)، وترك الزاوية الأخيرة فارغة ليكتبها أو يملأها القارئ، فكانت بعنوان "زاويتك أنت (أيها القارئ)" ليكتب القارئ ما تعنيه باريس له، ويراهن الجنيبي على أن الكتاب، بهذه الطريقة، ستختلف كل نسخة منه عن غيرها، بسبب اختلاف هذه الزاوية الأخيرة، وهو بذلك يلجأ إلى وسيلة تفاعلية جديدة بالنسبة للكتاب الورقي، فهو يترك الكتاب مفتوحا أمام القارئ ليضع انطباعه الأخير، وقد يكون هذا الانطباع عن باريس، أو عن الكتاب نفسه، أو عن المؤلف.

انقسمت زوايا الجنيبي في هذا الكتاب بين الشعر والنثر أو السبر (سبر أغوار باريس) بطريقة شبه عادلة: إحدى عشرة زاوية شعرية، تقابلها اثنتا عشرة زاوية نثرية (أو سبرية) والزاوية الأخيرة تركها للقارئ كما رأينا من قبل.

هذا التفاعل الشعري مع باريس ينطلق من مبدأ "اللذة" والاستمتاع بالحياة الباريسية المنطلقة التي لا يحدها حد. ولعل هذا المبدأ يتضح أكثر في قسم "السبر" حيث يدعو الشاعر إلى "عدم التمادي في خوض غمار متع الحياة بشكل مكثف حتى لا نفقد القدرة على التلذذ بها عندما نحتاج إليها حقا" ولعل الشاعر يشير، بطريقته، إلى آراء سيغموند فرويد في كتابه "ما فوق مبدأ اللذة" حيث يرى فرويد أن "في النفس الإنسانية نزعة قوية وميلا غالبا إلى التزام مبدأ اللذة، وأن هناك من القوى والظروف ما يعارض تلك النزعة، معارضة تؤدي إلى أن الأمور لا تنتهي في كافة الأحوال إلى نهاية توائم مبدأ اللذة"، وعلى ذلك ينصح الجنيبي بالأخذ بمبدأ الاعتدال حيث "الاعتدال في كل الأمور أمر مطلوب في رحلة الحياة بكافة جوانبها عامة، وبالذات في ما يتعلق بالاعتدال في التعاطي مع الملذات بشكل خاص، فالتمادي في تناول المتع يأخذ منك، والاقتصاد في التداول معها يضيف إليك".

وقد يكون الجنيبي أيضا متأثرا بالفلسفة الأبيقورية، حيث يقول الفيلسوف اليوناني أبيقور عن اللذة "أما أن اللذة خير فذلك أمر بديهي يشعر به الإنسان كما يشعر أن النار حارة وأن الثلج أبيض. إن اللذة هي بداية الحياة السعيدة وغايتها. بالنسبة إلي لا يمكنني أن أتصور ماهو خير إذا استبعدنا ملذات الطُعام والحب وكل ما يمتع العين والأذن. إننا لا نبحث عن أي لذة... ولا ينبغي أن نتجنب كل ألم. اللذة التي نقصدها هي التي تتميز بانعدام الألم في الجسد والاضطراب في الجسد".

ولكن مَن لا يغترف من اللذة في باريس المهيأة لكل أنواع المتع بالطريقة التي تحدث عنها اللورد هنري للفتى دوريان غراي في رائعة أوسكار وايلد "صورة الفنان في شبابه" أو "صورة دوريان غراي"؟ ولكن ملذات هنري وغراي كانت معظمها في لندن، أما ملذات الجنيبي فقد كانت في باريس الأكثر حرية وانفتاحا ولذة لطالبي المتعة، لذا كان لا بد من وضع ضوابط للاستمتاع، ومن هذه الضوابط التي وضعها الجنيبي قوله "المتعة كأس، املأه كما تشاء، وليس بما تشاء، ولكن إياك أن يفيض منه عليك، فيفسد ما لديك"، واضعا بذلك ضوابط قيمية وأخلاقية ومجتمعية. يقول "يمكننا ملء الكأس إلى أقصى ما يتسع، ولكن متى ما تجاوز حدود السعة، ولو بقطرة، فإن المضمون سينسكب على صاحبه، ويفسد عليه ما لديه، فالحذر الحذر".

وحتى لا يتحول التعاطي مع المتع والاندفاع نحوها إلى عتمة يكتب طلال الجنيبي "ما بين المتعة والعتمة، أحيانا، مجرد اختلاف في ترتيب الحروف"، ويفسر ذلك بقوله "إن خوض غمار مساحات المتع العريضة في الحياة من غير نور وهدى وتلمس لمسار ومراقبة الذات، قد يهوي بصاحبه إلى منزلق خطير في عوالم الظلام، حيث التخبط في عدم تمييز خبيث اللذة من طيبها"، مؤكدا وجود متع العقل التي تتجاوز حدود مناطق الحواس الخمس المجردة، مشيرا إلى أن الهدف الأسمى للإنسان يتمثل في تحقيق التوازن.

إن طلال الجنيبي حاول، خلال إقامته في باريس، أن يوازن بين متعه الحسية ومتعه الفكرية أو العقلية، بحيث لا تطغى متعة على أخرى، فيحدث ما لا تحمد عقباه وحذرنا منه، مثلما حاول في كتاب "زوايا باريسية" أن يوازن بين الشعر والنثر (أو السبر) وأعتقد أنه نجح في ذلك، ويشير إلى ذلك رامزا بالعطر الباريسي في قوله "إن أطيب روائح الجسد هي تلك الرائحة التي يتوازن فيها عبق الجسد النقي مع العطر بتناوب لا غلبة فيه لأحدهما على الآخر".



> التفاعل الشعري والنثري مع باريس ينطلق من مبدأ «اللذة» والاستمتاع بالحياة الباريسية المنطلقة التي لا يحدها حد

الجواهري ويونس بحري

حميد سعيد
كاتب عراقي

لا أعرف تحديدا، ما هي علاقة الجواهري بيونس بحري، لكنني من خلال ما استمعت إليه من أبي فرات، وكان ذلك في العام 1969، أدركت أن الجواهري التقى بيونس بحري الإذاعي والصحافي والرحالة المغامر، وطلب منه أن يساعده في الحصول على موافقة للسفر إلى أبوظبي أو إلى دبي، إذ لا أستطيع الآن تحديد أيّ من المدينتين كان يقصد، ولم تكن دولة الإمارات العربية المتحدة قد أُعلنت يومذاك، وما أذكره من حديث الجواهري عن رغبة يونس بحري في التوجه إلى أبوظبي أو دبي، أنه كان يفكر في افتتاح مطعم بالمدينة التي سيتوجه إليها، وكان عمره على مشارف السبعين، رغم الاختلاف على تاريخ ميلاده، لكن على الأغلب كان ميلاده في العام 1900، وهناك من يقول إن تاريخ ميلاد يونس صالح بحري الجبوري في العام 1902 أو في العام 1904، بمدينة الموصل في محلة السوق الصغير، وهي من المحلات العريقة في مدينة هي الأخرى من أكثر المدن عراقة.

وأذكر أن الجواهري، وكنت أرافقه في زيارة إلى وزير الداخلية وقتذاك الفريق الركن صالح مهدي عماش، بمكتبه في وزارة الداخلية، بشأن بعض متطلبات اتحاد الأدباء في العراق، قد تحدث مع أبي هدى، عن طلب يونس بحري، فوجه بالموافقة، وكان اللواء أحمد أمين وكيل الوزارة حاضرا، وهو الذي تولى تنفيذ التوجيه بالموافقة ومن مفارقات هذه الزيارة أن جرى الحديث فيها عن أشياء وقضايا كثيرة باستثناء متطلبات اتحاد الأدباء.

وحين تحدث الجواهري عن يونس بحري، كان حديثه يفصح عن محبة وعطف وإعجاب، إذ ظل يردد كلمة؛ موهوب، موهوب، موهوب، ولم تكن المرة الأولى التي أستمع فيها إلى الجواهري وهو يبدي إعجابه بيونس بحري، بل لقد سبق أن استمعت إليه وهو يصفه بقوله: عجيب.

لا أدري إنْ كان يونس بحري، قد سافر إلى أبوظبي أو دبي، بعد حصوله على الموافقة، وهل افتتح مطعما في واحدة من المدينتين المذكورتين، فذلك أمر لم يشغلني في حينه، وأنا لم ألتق الرجل، وكل ما أعرفه عنه، مصدره السماع والقراءة، وسواء جاءت هذه المعرفة عن طريق سماع ما يقال عنه أم من خلال ما يكتب عنه، وهو كثير في الحالين، وفي هذا الكثير لا يصعب تبين فعل جموح المخيلة في رسم صورته وتناول سيرته التي اقتربت من صورة البطل الشعبي الذي تنسب إليه من الأقوال والأفعال، ما لم يقله وما لم يفعله، بل تضاف إلى أقواله، أقوال سواه سواء ممن عاصره أم ممن سبقه، وما يكون في الأقوال يكون في الأفعال أيضا.

حتى أصبحت صورته لدى كثيرين، وكأنها صورة واحد من "العيارين والشطار" في تراثنا الشعبي.

لم أسمع من الجواهري في المناسبات التي ورد فيها اسم يونس بحري، ومنها اللقاء بالفريق عماش، الذي أشرت إليه من قبل، ما يدخل مدخل الحكايات التي تحيط بسيرة الرجل وتلاحقها، ولم يتجاوز حديثه عنه الكلمات التي ذكرتها؛ موهوب وعجيب، وكان يقولها بنبرة إعجاب وتعاطف ومحبة، لكن إنسانا مثل الجواهري الكبير، بتجربته الحياتية الهائلة، لا يمكن أن يكون موقفه هذا بفعل ما يقوله الآخرون، ويمكن أن نتوقع بأنه عرف عنه ما استدعى إعجابه به، وهذه المعرفة هي التي حددت موقفه منه.

لكنني سأقول شيئا، وأتحمل مسؤولية قولي في ما يتعلق بسبب هذا الإعجاب، فروح المغامرة التي عرف بها يونس بحري وما اقترنت به من أفعال، يتمنى الجواهري أن يقوم بمثلها، غير أن التزاماته الاجتماعية والأسرية تحول دون ذلك، لذا كان يفصح عن إعجابه به، تعبيرا عما كان يتمناه.

في الروايات.. الطعام ليس مجرد أكل

أدباء اختاروا الكتابة على طاولة المطبخ




مائدة الطعام مكان لحكايات قد تكون مؤلمة (لوحة للفنانة نور بهجت)

الكتابة الأدبية ليست كما يعتقد البعض منفصلة عن الحياة اليومية وتفاصيلها وأماكنها وأحداثها، ولا نقصد هنا الأحداث الكبرى والجماعية، بل تلك الأمور الفردية والأماكن الخاصة جدا والتفاصيل البسيطة، مثل المأكل والمشرب، وهما اللذان يحضران تقريبا في أغلب الروايات، ولو بصور مختلفة.



ممدوح فراج النابي
كاتب مصري

درج كبار الكتّاب في حواراتهم على أن يتحدّثوا عن طقوسهم الغريبة أثناء الكتابة، وشغل المطبخ وعادةُ الكتابة فيه جزءا مهمّا من هذه الطقوس، حتى صارت طاولة المطبخ أحد أهم الأماكن التي أخرجت العديد من الأعمال الإبداعيّة. ففي المطبخ ولدت رواية "بيت الأرواح" لإليزبيث الليندي، وبالمثل رواية الياباني هاروكي موراكامي، حتى أنه أطلق على العملين اللذيْن أنتجهما في المطبخ "روايات طاولة المطبخ". وعلى المقابل حضر المطبخ في كثير من الأعمال الإبداعية وتوقفتْ الرواية عند أشكال مختلفة من الأطعمة، على اعتبار أن الطعام أساس الحياة.

وقد جاء هذا التوقف متباينا بين إشارات عابرة لأنواع مختلفة من الأطعمة، أو كبنية أساسيّة في إظهار كافة التغيّرات التي لحقت بالمجتمع حتى صارت مائدة الطعام بإمكانها أن تحكي لنا سيرة وطن على نحو ما فعل الصيني لو وين فو في رواية «الذوّاقة»، أو ما فعله محمد ديب في «الدار الكبيرة» ليرصد عبر مظاهر الطعام حالات الجوع التي اعترت دار سبيطار، أو أن يكون الطعام تجسيدا لأوجاع الأنثى كما في رواية "النباتية" للكورية هان كانغ، و"برتقال مرّ" لبسمة الخطيب.

السؤال: هل استحضار الطعام داخل الروايات يأتي كزخرف فني، أو ترف سردي، أم هو مكمّل لبنية الرواية، حتى يكشف عن أبعاد أخرى داخل السّياق الروائي من جانب والسّياق الثقافي التي دارت فيه الأحداث من جانب آخر؟

الجوع آفة

سأتوقف هنا أمام بعض الأعمال التي جعلت الطعام على اختلاف أصنافه أشبه بمائدة سردية تخلب العقول قبل البطون. في رواية "الدار الكبيرة" لمحمد ديب بترجمة سامي الدروبي (روايات الهلال، 1970)، وهي الجزء الأول من ثلاثية "الحريق" و"النول"، لا يأتي الطعام كترف حياتي، يسرف الرّاوي في وصف أشكاله، وطرائق إعداده، وإنما يأتي كتسجيل لحالة الفقر المُزري التي يعيش فيها أهل الدار كلهم "دار سبيطار" التي هي أشبه "ببيت كبير عتيق" يقيم فيه تجمع سكني من الفقراء "همهم الأكبر اختصار النفقات"، وإن كانت في الأصل ترمز إلى الجزائر وهي تستعد للثورة ضد المحتل. تبدأ الرواية بسؤال الصّبي عمر الدزيري لرشيد بري هكذا "هات قليلا ممّا تأكل". الغريب أن هذا القليل، لم يكن إلا صدقة، كما لم تكن يد عمر وحدها، هي الممدودة وإنما "شبكة من الأيدي قد امتدت تلحُّ كل منها في طلب نصيبها من الصدقة"، هكذا تأخذنا سيرة الطعام بآليات الاحتيال للحصول على الخبز، إلى عالم الرواية حيث مأساة الفقر المُدقع، الذي يضطر الأم إلى أن تكثر من الفلفل في الحساء، فيلدغ ألسنة أطفالها الثلاثة، فيميلون إلى إناء الماء الموضوع بجانب المائدة، "فيشربون ثم يشربون فتنتفخ بطونهم، فينهضون عن المائدة وقد أكملوا بالماء شبعهم". فالطعام يأتي هنا كنوع من الحماية تارة، أو كنظير للخدمة تارة ثانية، وفي الحالتيْن هو تعبير عن حالة العوز والحاجة.

في رواية "النباتية"، الصادرة عن دار التنوير 2017، بترجمة محمود عبدالغفار، للكورية هان كانغ، يحدث التحوّل في حياة الزوجين، بعد أن صارت الزوجة يونغ هيه نباتية، يبدأ السرد بصوت الزوج باستهلال رثائي لهذا المآل "لم أكن أرى شيئا مميزا في زوجتي قبل أن تصبح نباتية، وأقول بصراحة، إنني لم أشعر بانجذاب نحوها حين رأيتها أول مرة"، حياة رتيبة بين الزوجين، فلا حوار بينهما، كل منهما منصرف إلى عالمه المفارق للآخر، هي في القراءة، وهو في عالمه الخاص المنحصر في العمل صباحا، والسهر خارج البيت مع الأصدقاء ليلا.

يبدأ التحوُّل في مسار العلاقة بين الزوجين، بعد أن استيقظت الزوجة ذات ليلة وقد رأت حُلْما، وما ترتب عن هذا الحلم من جمعها لكل اللحوم على اختلافها في أكياس قمامة سوداء كبيرة. وبسبب هذا الحُلم يبدأ خلاف بين الزوجيْن. وأثناء الشّجار يمرّر الراوي الكثير من الوجبات التي صارت مُحرَّمة عليه بعد قرارات الزوجة، التي جاءت تالية لحلمها المرعب. فيُسهب في وصف أطباقها المُميّزة التي كانت تطبخها.

حالة العزوف عن الطعام من قبل الزوجة (يونغ هيه) صارت لها تبعيات مُقْلِقة على صحتها كما لاحظ الزوج، فالضعف قد اعترى بدنها، والنوم فارق جفنها، وفارقت عاداتها، ثمّ ثالثة المشاكل تجلت في عزوفها عن الجنس، مُبرّرة سبب العزوف بأن رائحة اللّحم تفوح من جسده أثناء ممارسة الجنس. هنا يأخذ الطعام وظيفة جديدة؛ حيث يُحدِّد بنوعه طبيعة العلاقة بين الزوجين، ويذهب بها إلى منطقة البرودة العاطفية، ومن ثمّ التلاشي.

الطعام سيرة

يخصص الكاتب الصيني لو وين فو في روايته "الذوّقة"، الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بترجمة يارا المصري، فصلا تأسيسيّا عن الطعام بعنوان "مقدمة مُختصرة عن الطعام والشراب"، يُقدِّم فيه الرّاوي العليم سيرة بطليْه. أحدهما هو تشيو زي تشي، وهو أحد الرأسماليين، إلا أنه نجا من أن يكون من أعداء الثورة، بل لم يتعرّض لمصادراتها بعد حملة حركة المكافحات الثلاث، وحملة المفاسد الخمس، فهو لا يتعاطى الأفيون ولا يلعب القمار ولا تثيره المومسات، ومن ثم نجا من حملات التطهير. فلا شيء يثيره سوى الطعام. وأوّل اعتراض له على الثورة كان عندما تعارضت مع شغفه؛ فما إن حدث التغيير في المطعم وفقد الطعام لذته حتى ثار مُسجِّلا اعتراضه.

الرواية لوحة سردية دقيقة عن الطعام وفنونه في سوجو، وخاصة طبق الشعرية الذي يصف المؤلف أجواء طهيه، وطقوس إعداده وأكله، فتشيو زي تشي لا يهمه سوى أن يتناول أوّل قِدر شعرية، إلى درجة أنه إذا تناول صحن شعرية له رائحة خفيفة من المرق، سيفقد حيويته طول اليوم، وسيشعر بأن أمرا ما لا يجري حسبما يشتهيه. ولا يتوقف المؤلّف في سرده عند وصف قِدر الشّعرية، وإنما أيضا يقدّمُ وصفا دقيقا للشاي، فتشيو زي لا يشرب الشاي في أي مقهى، وإنما تحديدا في شارع "تشانغ مين شي"، حيث له غرفة منفصلة. كما أن طقوس إعداد الشاي مختلفة، فالمقهى يجلب الماء من الأمطار والآبار، ويجلب أوراق الشاي مباشرة من تلال دونغ تينغ الشرقية.

كما أن الرواية بمثابة تمثيل سردي للأحداث التي جرت في الصين على مدار أربعين عاما. فيعكس لو وين فو كذلك آثار الثورة على مَن قامت ضدهم، فشخصية تشيو زي تشي التي كانت رافضة ومقاومة للتغيير وأغلقت الباب في وجه الإصلاح، استجابت لهذا التغيير الذي حلّ على عكس العمّال الذين قامتْ من أجلهم الثورة.

يحضر الطعام وفنونه في رواية الروائية اللبنانيّة بسمة الخطيب "برتقال مرّ"، الصادرة عن دار الآداب ببيروت، فالرواية ترصد عن قُرب طبيعة الأنثى وهواجسها، وتقدّم صورة المرأة الخبيرة بفنون الطهي والطعام الذي يُعدّ بشوق للمحب المنتظر منذ زمن، رابطة بين الحبّ والطبخ فـ"الطبخ والحبّ ليسا شيئيْن مختلفيْن، لأنّ نتيجتهما واحدة وباعثهما واحد. حين تطبخ تقوم بفعل حب، وحين تحب تفكّر في أن تطبخ لحبيبك". وهو ما يتكرر بصورة عكسية في رواية "كحل وحبّهان" لعمر طاهر، أثناء إعداد عبدالله بطل الرواية الطعام لصافي في أول زيارة له في بيته.

عبر هذا الربط المبرّر لتواجدها في المطبخ تُقدِّم الخطيب أنواعا شهية تعكس بها ثقافة وسمات المطبخ اللبناني، بروائحه ولذته ومكوناته، في توظيف فني لم يأت كدخيل على أحداث الرواية، في شبه استعادة لرواية الألماني باتريك زوسكيند «العطر» التي احتوت على أسرار صناعة العطور، ونسب التركيبات المستخدمة، وهو ما قدمته هنا السّاردة عن أسرار الطهي.

> استحضار الطعام في الروايات أيأتي كزخرف فني وترف سردي، أم هو مكمل لبنية الرواية بقصد كشف أبعاد أخرى

أما في رواية "كحل وحبّهان" لعمر طاهر (دار الكرمة 2019) فيحضر الطعام بصورة لافتة، فالرواية بطلاها الأب وابنه، ذوّاقان والأم محترفة صناعة الطعام، تحضر وصفات طعام كاملة، كالمسقعة، والمحشي، والملوخية، والباميا البيضاء التي تنصهر مع الثوم والسمن البلدي في آنية فخارية تمتلئ بقطع من لحم الرقبة، والأرز، والفراخ المشوية، والجمبري والأسماك وغيرها من أصناف عديدة تميز المطبخ المصري عن غيره، وما تستوجبه من إخلاص في طبخها.

في المرويات السّابقة لم يحضر الطعام كحليّة أو زخرف فني لإبراز معالم ثقافة الشعوب في الطعام فقط، وإنما عكس سياقا اجتماعيّا وسياسيّا كما في "الذوّاقة" و"برتقال مرّ"، و"كحل وحبّهان"، واقتصاديّا كما في "الدار الكبيرة". كما كشف عن حصار مجتمعي وإكراهات للفرد على نحو ما ظهر في رواية "النباتية".

الأدب المغاربي تفوق على المشرقي في اللغات الأخرى

حسن الوزاني
كاتب مغربي

يبدو الأدب، كما هو الأمر بالنسبة لكُتابه، غير خاضع لمنطق الجمع ولا لوصفة الإجماع. فلكل كاتب عالمه الخاص، الذي يبني، كما يُفترض، عبره اختلافه عن الآخرين، وعن نفسه أحيانا. ولذلك، يصعب الحديث عن أدب عربي واحد، إذ أن جوانب الاختلاف قد تغطي على المشترَك، سواء على مستوى اللغة المستعملة، أو على مستوى الثيمات.

ولعل لجوء الأدباء العرب إلى لغات أخرى، كموئل للكتابة، يضيء بشكل كبير أحد أهم جوانب هذا الاختلاف. إذ يبدو من الواضح التباينُ الكبير، على مستوى استعمال لغات أخرى للكتابة في مستوى جغرافيا الأدب العربي.

ترجع الكاتبة اللبنانية إيتيل عدنان اختيارها للغة الإنكليزية إلى الحرية التي تمنحها إياها هذه اللغة، بخلاف اللغة الفرنسية، التي قد يُعتبر أي ابتكار لبناء لغوي في إطارها خطأ لغويا، بحكم الصرامة التي تحيط بها. وإن كان ذلك لم يمنعها من أن تصدر عددا من الأعمال، باللغة نفسها، يضاهي، على الأقل من حيث العدد، ما أصدرته باللغة الإنكليزية، وهي الأعمال التي كان آخرها كتاب "العودة إلى يورسِنار"، الصادر قبل سنة بباريس.

في سياق الأدب اللبناني نفسه، تبرز تجربة الكاتب أمين معلوف، مع كثير من الاختلاف عن مواطنته إيتيل عدنان. إذ أنه جاء إلى الكتابة باللغة الفرنسية، مارا عبر تجربة سابقة في الكتابة باللغة العربية، حيث كان قد عمل رئيسا لتحرير جريدة النهار اللبنانية، قبل أن يغادر البلد إلى باريس، حيث نسج مساره الروائي الكبير. وهو ما تحقق له عبر عدد من نصوصه الشهيرة، ابتداء من عمله "التائهون" إلى "ليون الأفريقي"، قبل أن يتوج مسيرته بالتحاقه بالأكاديمية الفرنسية.

وسيظل أمين معلوف، الذي تفضل وسائل الإعلام الفرنسية وصفه بالسيد المَشرق، وفيا لثيماته التاريخية، مع اهتمامه الرصين بالحفر في الجوانب التوثيقية لأعماله، مع ما يقتضي ذلك من قراءات كثيفة وواسعة. إذ اقتضت منه كتابته لنصه الروائي "رحلة بالدسار"، الذي تجري أحداثه في القرن السابع عشر، العودة إلى أكثر من مئتي مرجع حول التجارة بين مدينة جنوة ومقاطعة فلانديرز ببلجيكا، وحول الإمبراطورية العثمانية خلال تلك المرحلة، وحول الحريق الشهير الذي التهم لندن.

إيتيل عدنان وأمين معلوف، إنهما الصوتان اللذان حظيا بمساحة أكبر، سواء على مستوى القراءة أو التداول أو النقد أو الحضور الإعلامي. بينما ستبرز حولهما أسماء أخرى، سواء من لبنان أو مصر أو الأردن أو فلسطين أو غيرها من دول المشرق. منها الأسماء التي تكتب عملها الأول لتضمحل داخل مجال لغوي تجتاحه التنافسية، ومنها الأسماء التي دخلت مجالات إبداعية لا تحظى، بحكم طبيعتها، بما يكفي من الأضواء. كما هو الأمر بالنسبة للكتابة الشعرية.

ولعل ذلك حال الكاتب المصري وجيه غالي، الذي اكتفى بروايته الوحيدة، "بيرة في نادي البلياردو".

وبالرغم من ذلك فهو يعتبر أول كاتب مصري يكتب نصا روائيا باللغة الإنكليزية. أما النص فقد كرسه غالي لجزء من تجربة حياته المليئة بالاضطرابات، ومن ذلك زيارته إلى إسرائيل سنة 1967، في إطار تعاقده كمراسل لصحيفة "التايمز". بينما سينتهي وجيه غالي، سنتين بعد ذلك، متوفيا في ظروف غامضة بشقة الكاتبة الإنكليزية ديانا آتهيل، التي ستصدر في ما بعد مذكراتها معه، بعنوان "بعد الجنازة".

بشكل مفارق لتأخر ظهور بنيات النشر والطباعة، مقارنة ببلدان المشرق، استطاع الأدب المغاربي أن يوصل صوته إلى أكبر عدد من اللغات. وذلك بالإضافة إلى العربية والأمازيغية والتعبير الحساني والعامية.

ويُشكل الأدب المغاربي المكتوب باللغة الفرنسية، في هذا السياق، مسرحا لكتابة تسعى باستمرار إلى نسج أسئلتها الخاصة وطرق تداولها، حاجزة مساحتها الخاصة، سواء داخل بلدان المغرب العربي أو بفرنسا أو بغيرها. وهو ما يعكسه، على سبيل المثال، حصول أربعة أسماء مغربية على أرفع جائزة أدبية في المجال الفرنكوفوني، وهي جائزة الغونكور، ليحتل المغرب بذلك الرتبة الثانية، من حيث المتوّجين، بعد فرنسا صاحبة الجائزة.

وتعود نجاحاتُ الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية إلى أكثر من اعتبار. ولعل أهمها التراكم الذي استطاع تحقيقه، حيث تعود نصوصُه الأولى إلى أربعينات القرن الماضي، وذلك، على سبيل المثال، مع ظهور رواية "فسيفساء باهتة" لعبدالقادر الشاط، الصادرة في باريس سنة 1932، لتليها مجموعة أحمد الصفريوي القصصية "سبحة العنبر".

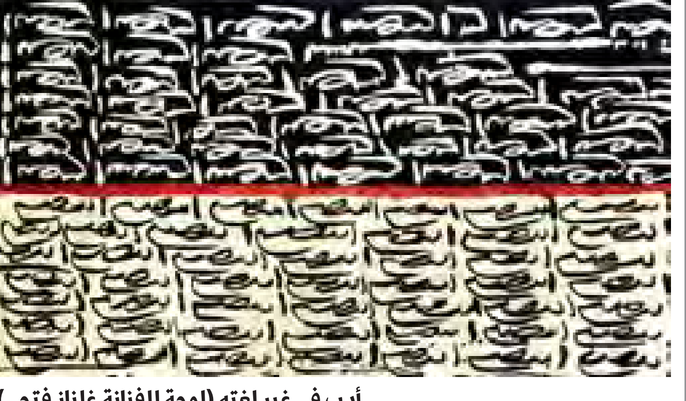
> رغم تأخر ظهور النشر والطباعة، مقارنة بالمشرق، استطاع الأدب المغاربي أن ينتشر في أكبر عدد من اللغات

لم تخرج النصوص الأولى عن محاولة التعريف بالتقاليد وبالحياة اليومية. ومثّل ذلك امتدادا لسياق ظهورها المتزامن مع دهشة الاستعمار ولتماهيها مع نصوص الأدب الكولونيالي.

غير أنه مع توالي العقود، سيستطيع الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية الخروج من جبة الوصف لينسج مساره وأسئلته الخاصة، التي تحاول في نفس الآن الجواب عن تحولات مجتمع متحرك وتشييد وعيها الخاص بشعرية كتابتها. ولم يقطع الأدب المغاربي بذلك علاقته مع جذوره اللغوية ولا مع هويته. ولعل ذلك ما يفسر على سبيل المثال حرص الشاعر المغربي عبداللطيف اللعبي على إصدار طبعة عربية من مجلة "أنفاس" الشهيرة، بالإضافة إلى الطبعة الفرنسية، لتشكلا بذلك صوتا مغربيا يبحث عن أفق جديد لتجارب شعرية وفكرية جديدة.

بموازاة مع ذلك تواصل "كتيبة" الكتاب المغاربة الشبان بهولندا، خلق أدبها الخاص وحرصها على تميّزه، ويبقى من علاماتها تتويجها بأرفع الجوائز الأدبية بالبلد. إنها الكتيبة التي يقودها كل من عبدالقادر بن علي ومصطفى ستيتو وحفيظ بوعزة وفكري العزوزي وخالد بوضو ونعيمة البزاز ورشيد نوفير ورشيدة لمرابط وحنان المارون وغيرهم.

يبقى أنه ليس من المطلوب من الكتاب العرب أن يتركوا لغتهم العربية الأنيقة ليلجأوا إلى لغات أخرى. لكن وجود أدب عربي مكتوب بلغات مغايرة لا يمكنه إلا أن يغني هذا الأدب. ذلك لأنه يذهب به إلى جغرافيات أخرى وإلى قراء آخرين. وذلك على الأقل للخروج من عزلة تقتل الأدب وكاتبه.



أدب في غير لغته (لوحة للفنانة غلناز فتحي)

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

فيلم المصير.. محنة المثقف العربي بين الدين والسياسة

تهميش الكاتب وحرق كتبه جريمة ما زالت تشوه وجه التاريخ العربي

"علّ صوتك بالغناء.. لسّه الأغاني ممكنة" أغنية تكاد لا تغيب عن كل تظاهرة احتفالية تندد بالإرهاب وتدين التطرف كلما ضرب مدينة عربية. يهب مثقفون وعلمانيون وجمهور من الناشطين للتعبير عن رفضهم واستنكارهم عبر احتفاليات تعبيرية، تستحضر أعمالا فنية يرونها مثالا حيا للانتصار على القوى الظلامية. من أبرز هذه الأمثلة يأتي عرض فيلم "المصير" وأغنيته الشهيرة، لما يتمتع به هذا الشريط الذي أنتج عام 1997 من قدرة غريبة على التنبؤ بما بدأ بالحدوث منذ العام 2011 في البلدان التي عصفت بها رياح الربيع العربي. فيلم "المصير" أسال حبرا كثيرا، وأثار جدلا واسعا في الأوساط الثقافية العربية بين مدافعين متحمسين، ومنتقدين متهجمين، لاسيما وأن الشريط يتناول حياة واحد من أشهر المفكرين العرب وهو ابن رشد، الفيلسوف والقاضي الذي أحرقت مؤلفاته، واتهم بالكفر وإفساد جيل الشباب في ما يشبه ما تعرض له مثقفون عرب في عصرنا الحديث مثل نصر حامد أبوزيد، وفرج فودة، وقبلهما صادق جلال العظم الذي قدم للمحاكمة بسبب نقده للفكر الديني.

"الحدوثة" في هذا الشريط الروائي، ليست بعيدة عن مزاج المخرج وأسلوبه في أفلامه السابقة، خصوصا تلك التي تقتفي حدثا تاريخيا وتبني عليه في نسيج تخييلي مثل "المهاجر" و"وداعا بونابرت" و"الناصر صلاح الدين".

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

تدور أحداث فيلم "المصير" للمخرج يوسف شاهين بالأندلس، وفي قرطبة على وجه التحديد، خلال القرن 12 أثناء حكم المنصور، الذي، ورغم بعض الانتصارات العسكرية التي حققها ضد الإسبان، انتشرت مظاهر الفوضى والعنف والتطرف لتنخر جسد الدولة وتمهد لسقوطها.

للخليفة المنصور ابنان، الأكبر عبدالرحمن الناصر، ولي العهد الذي تعلم على يد الفيلسوف المفكر ابن رشد، والمرتبط بحب سلمى ابنته، والثاني عبدالملك عبدالله، والذي يتجه نحو حب الرقص والشعر والخمر بعد فشله في العلم، فتثمر علاقته بالغجرية سارة عن حملها سفاحا، لكن برهان يجنده في جماعة إسلامية متطرفة يحاول أميرها أن يقنعه بقتل أبيه الخليفة وتولي عرش البلاد.

> عاب بعض الباحثين على فيلم «المصير» افتقاره لبعض الدقة التاريخية، لكن الواضح أن شاهين قصد التركيز على جانب الإسقاط السياسي أكثر من الالتزام بعرض التاريخ بصورة متحفية

يعيش ابن رشد قاضي القضاة مع زوجته زينب وابنته الوحيدة سلمى، وينجح في تأليف العشرات من الكتب التي تعرضت للحرق مرتين، الأولى بتدبير من الجماعة الإسلامية المتطرفة، ولكن بعد العثور على نسخ أخفاها الشاب الفرنسي يوسف، يتم إعداد عدة نسخ لنشرها في فرنسا ومصر. والمرة الثانية عندما يغضب الخليفة المنصور عليه ويأمر بحرقها ونفيه خارج البلاد.

المغني مروان وزوجته الغجرية مانويلا وأختها سارة وأمهما من أنصار ابن رشد، وقد تعرض مروان لمحاولة القتل من الجماعة المتطرفة مرتين، الأولى لرفضهم غناءه والثانية لتطاوله على أميرهم الذي توعد الجميع بأن يكون القتل مصير من يخالفه. يؤدي قتل مروان إلى يقظة الأمير عبدالله لنبذ الجماعة الإسلامية بأفكارها المتطرفة والوقوف إلى جوار والده وأخيه ضد الإسبان.

شارك يوسف شاهين في كتابة الفيلم إلى جانب كوثر مصطفى. وأدى الأدوار فيه كل من: نور الشريف وليلى علوي ومحمود حميدة، وصفية العمري، ومحمد منير وخالد النبوي.

الانتصار للمثقف

تم تصوير الفيلم بين سوريا ولبنان، في المناطق الأثرية التي تتشابه مع الجو الأندلسي، ومنها المسجد الأموي في دمشق، وقلعة الحصن في مدينة حمص، وكذلك جبال لبنان التي كانت قريبة الشبه من جبال فرنسا، إلى جانب بعض اللقطات عند أهرام مصر في المشهد الذي يشير إلى وصول كتب ابن رشد إلى مصر.

ربما عاب بعض الباحثين الأكاديميين على فيلم "المصير" افتقاره لبعض الدقة التاريخية، لكن من الواضح أن مخرجه يوسف شاهين، قصد التركيز على جانب الإسقاط السياسي أكثر من الالتزام بعرض التاريخ بصورة متحفية.

الفيلم تعرض إلى عاصفة من النقد، وحتى السخرية من بعض المشاهد والأخطاء التوثيقية، ومحاولة تمصير الأحداث والشخصيات، لكن محبي صانع "العصفور" و"باب الحديد" دافعوا عن شاهين كظاهرة سينمائية متفردة في العالم العربي، وقالوا إن المخرج كان يقصد كل شيء في نوع من المشاغبة على الحاضر عبر تلك المقاربات السينمائية.

يرسم "المصير" بأسلوب سينمائي بصري وحوار كتب بالعامية المصرية عصر العالم الفيلسوف ابن رشد في الأندلس، الذي حاول أن يكون المرشد والناصح الأمين للخليفة المنصور في الأندلس، محذرا إياه من مغبة غض النظر عن استفحال التطرف في البلاد، ومن الإصغاء إلى نصح المنافقين وأكاذيبهم الملفقة. لكن الخليفة المنصور سرعان ما نبذ ابن رشد وهمش دوره كقاض، بل وأقصاه عن بلاطه. يوسف شاهين في فيلم "المصير" ينتصر للمثقف ودوره الطليعي في توعية المجتمع وتنويره من جهة، ونصح الطبقة الحاكمة وتحذيرها من فقهاء الظلام، من جهة ثانية.

الشريط يحكي نكبة المثقف ومحنته التي ما زالت تتكرر في عالمنا العربي عن طريق سيرة حياة شخصية من ألمع ما عرف تاريخ الفكر العربي، وهو ابن رشد الذي حقق فتوحات فلسفية مدهشة، ولامس نظرية المعرفة بمفهومها الابستيمولوجي الحديث من خلال مؤلفه الشهير بـ"فصل المقال".

قرّب الشريط ابن رشد من الناس، حطم تلك الصورة النمطية التي تجعله دائم العبوس والتجهم، غريب المنطق، ومتعاليا على غيره. شاهدنا ابن رشد الرجل البشوش المرح وهو محاط بتلاميذه وأفراد أسرته، يشاركهم بهجة الحياة، ويهتم بأدق التفاصيل.

تعرفنا على المثقف الإنسان واقترابه من قضايا مجتمعه كما نظّر له المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي في "المثقف العضوي". ولمسنا دفء الأسرة في توادّدها وانفتاحها وتبنيها لقيم الحب والتواصل الاجتماعي في نسيج درامي تخيلي، لكنه صائب وقريب من أجواء الأندلس في تلك المرحلة.

لا شك أن نرجسية يوسف شاهين، ومزاجيته حاضرتان بقوة في الفيلم، لكن هذا الأمر محمود في السينما، ويكسبها ذلك السحر الخفي في جعلها تنبض بالحياة.

كل شخصيات "المصير" رشيقة، متوثبة ولا تشبه تلك التي عادة ما نلمحها في الأعمال التاريخية العربية، وتجعل المرء ينفر منها، ويحس بأنها بعيدة عن تفاصيل الواقع وامتلائه بالحياة.

شاهدنا أشخاصا مرحين وآخرين نزقين أو متجهمين أو مدبرين عن الحياة، لكنهم جميعا يشبهون الواقع الذي يتحركون في حيزه ويذكروننا بما نحن عليه دون افتعال أو ليّ لعنق التاريخ.

يقف خلف الفيلم إنتاج ضخم وطاقم فني متمرس وشديد الاحتراف، وهو أمر اعتاد عليه يوسف شاهين في غالبية أفلامه، إذ كثيرا ما يتعامل مع خبراء وتقنيين أوروبيين مشهود لهم بتفوقهم.

شاهدنا صورا مبهرة في أماكن لم تعتد عليها السينما المصرية التقليدية، وقد اختارها المخرج بعناية فائقة، خصوصا في سوريا ولبنان. وشاركت في التمثيل وجوه كثيرة، منها ممثلون قاموا بأدوار رئيسية، ومنها من اكتفى بالحضور الشرفي في نوع من التحية والتآزر مع صانع الفيلم مثل المخرج السينمائي السوري المعروف محمد ملص.

كاميرا يوسف شاهين تحررت في أغلب المشاهد من الأماكن الضيقة والمغلقة، واستفادت في لقطات عامة من جماليات الفضاءات التاريخية وتناغمها مع الأحداث.

أكثر المخرج من المجاميع في مشاهد المعارك، واشتغل عليها بدقة وحرفية بعيدا عما نشاهده عادة في الأفلام التاريخية المصرية التي تعج بأخطاء الراكورات في الملابس واختيار زوايا التصوير، وكذلك التقطيع.

جدل اللغة والتاريخ

كثر الجدل حول لغة الفيلم التي اختار لها شاهين العامية المصرية، وهو موضوع في غاية الدقة والحساسية، ذلك أن الجمهور العربي قد اعتاد الفصحى في معظم الأفلام التاريخية حتى بات عنده اعتقاد راسخ بأن كل قادم من التاريخ يجب أن يتكلم الفصحى بتلك الطريقة المقعرة التي عودتنا عليها الدراما التاريخية.

العامية المصرية أكسبت الفيلم تلك الحميمية والطرافة والرشاقة، وألغت المسافة بين المكتوب والمنطوق، الأمر الذي يرقى بأداء الممثل، ويجعله أكثر عفوية وغير غريب عن الدور.

يوسف شاهين مخرج مثير للجدل في كل أعماله، وقد اعتاد على حملات النقد والتشهير، ولعل ذلك كان سببا في سطوع نجمه، لكن الرجل يختار مواضيع أفلامه بدقة ويربطها بالراهن والحيني، خصوصا أن الفترة التي صنع فيها "المصير"، شهدت حملات تكفير وتشهير من بعض المؤسسات الدينية في حق مفكرين تنويريين.

> يوسف شاهين مخرج مثير للجدل في كل أعماله، وقد اعتاد على حملات النقد والتشهير، ولعل ذلك كان سببا في سطوع نجمه

كما اتهم شاهين بالعمل وفق أجندات أوروبية في أسواق الفيلم، وقد يكون في هذا شيء من الصحة إذا ما تأملنا في الآليات الإنتاجية، لكن المخرج يرجع إليه في الفضل في التعريف بالسينما العربية في المهرجانات العالمية، علما أن الفضل في بداية شهرته يعود إلى مهرجان قرطاج في ستينات القرن الماضي. الأكاديميون المنتقدون للفيلم، نسوا في لحظة من اللحظات، أنهم أمام عمل فني وليس توثيقيا، وحاكموا صانع الشريط كمؤرخ أو ناقل للأحداث، وهو أمر يطرح بقوة في جميع الأعمال التي تتناول شخصيات تاريخية.

هناك معادلة شديدة الدقة في الأعمال التاريخية، وتتمثل في طرح المتخيل من التفاصيل دون المساس بما هو موثق أو محاولة تزويره، وهي مسألة احترمها يوسف شاهين في "المصير"، ثم ترك خياله يشطح في تفاصيل لا يمكن أن تؤثر على ما هو جوهري.

وفي هذا الصدد، يقول المفكر جورج لوكاتش، مخاطبا شخص الفنان والأديب "تخيل كما شئت لكن لا تخن التّاريخ ولا تحرف أحداثه"، ذلك أن هناك مسافة بين الموثق والمتخيل، قد تصغر وقد تكبر بشكل يُقربنا من الحقيقة وقد يقطع أي علاقة لنا بها.

الفيلم الذي أتى مبهرا للخبير بالسينما، ولكنه ظل ثقيلا جدا على قلب مؤرخ الفلْسفة والمطلع على تاريخها حيث اعتبر أحد الأكاديميين المتشددين أن "سيرة الحكيم ابن رشد في الفيلم، وكما يحاول المخرج أن يَظهر بأنه يرويها بتفاصيلها الدّقيقة، سيرة غير حكيمة بالمرّة لحكيم لم يكن هو أبا الوليد بن رشد".

وضمن موجات التحامل التي تعرض لها "المصير" عند عرضه، والتي تخلط بين الخيال الإبداعي والواقع التاريخي، وصف الكاتب المصري يوسف زيدان، الأحداث التاريخية التي ورد ذكرها في فيلم المصير بـ"الفضيحة". وأشار في لقاء تلفزيوني، إلى أن يوسف شاهين أبدع في فيلم المصير كعمل سينمائي، فضلا عن أن العمل من الناحية الفنية "مقبول للغاية، أما عن الجانب التاريخي فالعمل مليء بالمغالطات".

وفي نوع من التعسف النقدي الذي لا يتقبل فكرة أن السينما رؤية فنية قبل أن تكون مسحا توثيقيا، أضاف زيدان أن ابن رشد كان قاضي القضاة في قرطبة، وهو بمثابة وزير العدل حاليا، فكان "أنيقا وذا هيبة، أما الشخصية التي وردت في المصير، فمختلفة تماما" وعقب قائلا "أما الحديث بالعامية في مشاهد الفيلم فأمر مضحك للغاية".

وقال كتاب ومؤرخون إن مشهد حرق كتب ابن رشد لم يحدث، وإنما كان لقطة رمزية من رؤية مخرج الفيلم يوسف شاهين، وإلا ما وصلتنا كتابات ابن رشد الآن، التي ورد في الفيلم أنه أرسلها إلى فخرالدين الرازي في مصر.

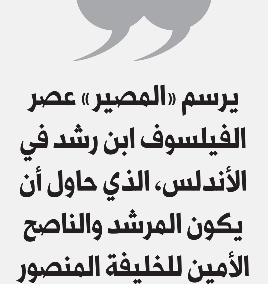
مازال "المصير" واحدا من الأفلام الجريئة، والنادرة في رصدها لمحنة المثقف في العالم العربي، ووقوعه ضحية بين السلطتين السياسية والدينية.

عرض الفيلم للمرة الأولى في المسابقة الرسمية للدورة الـ50 من مهرجان كان السينمائي عام 1997، وحصل شاهين خلال الدورة على جائزة المهرجان الخاصة عن مجمل أعماله بمناسبة اليوبيل الذهبي. وتم طرح الفيلم تجاريا في دور العرض المصرية خلال أغسطس 1997، كما شارك المخرج خالد يوسف في كتابة سيناريو الفيلم مع المخرج يوسف شاهين.

شاهين ثمن تراث ابن رشد

وقع خلاف بين المخرج يوسف شاهين والملحن كمال الطويل، عندما أراد شاهين إدخال تعديلات على أغنية "علّ صوتك" وهو ما رفضه الطويل تماما، وتم التوصل إلى الحل بأن تكون نسخة الأغنية في الفيلم وفقا لرؤية شاهين، أما النسخة في الشرائط الغنائية فتكون وفقا لرؤية الطويل.





> يرسم «المصير» عصر الفيلسوف ابن رشد في الأندلس، الذي حاول أن يكون المرشد والناصح الأمين للخليفة المنصور في الأندلس

يعتبر الفيلم الظهور الأول لعدد من الفنانين من بينهم هاني سلامة وفارس رحومة ومحمد رجب.

رشحت مصر الفيلم لتمثيلها في النسخة الـ70 من مسابقة أوسكار عن فئة أفضل فيلم غير ناطق بالإنكليزية عام 1998. تم ترميم الفيلم بجودة فائقة الدقة، في معمل "إكلير إيماج"، بتمويل من شركة مصر العالمية وستوديو أورانج والسينماتك الفرنسي، بدعم من المركز السينمائي الفرنسي. وعرضت النسخة المرمّمة من الفيلم ضمن قسم "كلاسيكيات" على هامش فعاليات الدورة الـ71 من مهرجان كان السينمائي، في مايو 2018.

رمضان في ليبيا برائحة البارود والجيوب الفارغة

الليبيون في طرابلس يجلسون حول مائدة إفطار فقيرة

الحرب لا تجعل الليبيين يستقبلون رمضان بفرحتهم المعتادة، فليست لديهم هذه السنة أموال لتزيين المنازل وشراء الأواني الجديدة بل ليس لديهم من المال ما يكفي لشراء المواد الغذائية الأساسية بعد اشتعال الأسعار وشح التموين، المعارك حول طرابلس نزعت مزاجهم ورفعت منسوب مخاوفهم وهم الذين اعتادوا على استقبال رمضان بالفرحة والتآزر والروحانيات.

طرابلس – يجلس محمد النويري (69 عاما) على كرسي صغير داخل سوق الرشيد الذائع الصيت وسط العاصمة طرابلس، حيث ينصب يوميا طاولته الخشبية لعرض بعض البهارات والثوم المغلف، مصدر رزقه وأهل بيته، مترقبا قبل أيام من بدء شهر رمضان، الزبائن الذين أنهكتهم سنوات من الأزمات والحروب.

ويقول محمد النويري وهو يغلف الثوم بأكياس، "أصابني الإرهاق وكثيرون مثلي. نقاوم عاما تلو آخر في ظروف استثنائية والحرب تتربص بنا، كلما نشعر ببصيص أمل، يطفو للسطح صراع عسكري بين الليبيين".

ويضيف، "أنا فخور بإطعام أولادي من الحلال. منذ سنوات، أواظب على القدوم هنا، لإعالة أسرتي المكونة من عشرة أفراد.. لدي أولاد في الجامعة وابنة معاقة بدنيا"، مضيفا "أنا مصاب بالسكري وأشتري دوائي بشق الأنفس".

واعتاد الليبيون على تنويع مائدتهم الرمضانية من الشوربة ومقبلات أخرى مثل البراك الذي لا يغيب عن عائلة، إضافة إلى أطباق أخرى مثل الكيما ورشتة الكسكاس، والضولمة والمبطن.

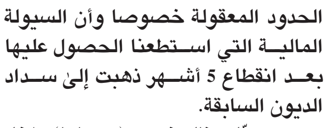
وفي السهرة لا تغيب الحلويات التي تصاحب فنجان القهوة أو الشاي مثل لقمة القاضي والكنافة والسفنز والزلابية والمخاريق، وفي السحور تكون المحلبية طبق التحلية، لكن ارتفاع الأسعار الذي شهدته الأسواق قبل قدوم شهر الصيام جعل الليبيين يتخوفون من الأيام القادمة والتي سترتفع فيها الأسعار أكثر مما هي عليه اليوم.

ووصل سعر الكيلوغرام الواحد من الفلفل الأخضر إلى 10 دنانير وسعر الكيلوغرام الواحد من الطماطم إلى 5 دنانير وسعر الكيلوغرام الواحد من البصل إلى 6 دنانير وسعر الكيلوغرام الواحد من البطاطا إلى 4 دنانير وتعتبر هذه الأسعار مقارنة بالشهر الماضي مرتفعة جدا.

وقال صاحب محل لبيع الخضروات، إن ارتفاع أسعار الخضار في هذا الوقت نتيجة للاشتباكات الدائرة في جنوبي طرابلس وإغلاق الطرقات المؤدية إلى سوق الأحد المورد الرئيسي للخضار وتكبدنا قطع مسافات طويلة للحصول على احتياجاتنا من الخضروات لزبائن المحل.

ووصل سعر اللحوم بين 30 و40 دينارا للكيلوغرام الواحد حسب نوعية اللحم المطلوب سواء كان اللحم محليا أو مستوردا، ويتوقع أحد تجار اللحوم ارتفاعا في أسعار اللحوم بمختلف أنواعها مع قرب شهر رمضان، وذلك بسبب النقص الشديد الذي يشهده عدد من المستودعات الخاصة بتربية المواشي.

وقال مواطن آخر، إننا لا نستطيع شراء احتياجاتنا من الخضار بهذه الأسعار الجنونية التي فاقت كل الحدود المعقولة خصوصا وأن السيولة المالية التي استطعنا الحصول عليها بعد انقطاع 5 أشهر ذهبت إلى سداد الديون السابقة.



وتتجوّل منال خيري (45 عاما) داخل سوق البقوليات، مشيرة إلى أنها تأتي كل عام إلى هذا المكان لشراء بعض الحمص والعدس ومستلزمات رمضانية خاصة.

وغالبا ما يشهد هذا السوق زحمة في مثل هذه الأوقات، لكن الحال تغير بفعل الظروف الاقتصادية التي تمر بها ليبيا، وصعوبة الحصول على السيولة النقدية من المصارف.



وتشكو منال، وهي أم لأربعة أطفال من ارتفاع الأسعار، "ثلاثة أيام أمضيت خلالها ساعات أمام المصرف"، مشيرة إلى أنها تمكنت فقط من سحب 500 دينار (360 دولارا).

وتقول إن هذا المبلغ لا يكفي لسدّ احتياجات عائلتها سوى الأسبوع الأول من شهر رمضان.

وترفع يدها صوب السماء قائلة "أرجو من الله أن يجمع شمل الليبيين، لأننا الآن نقتل بعضنا وثروات بلدنا تسرق في وضح النهار".

واعتادت الأسر الليبية الاحتفاء برمضان، من خلال طلي المنازل، فيما تشتري ربات البيوت أواني جديدة وتعمدن إلى تغيير أثاث غرفة الصالون، لكن هذه العادات التي كانت تفرح الليبيين ستغيب هذا الموسم لضيق ذات اليد.

ويشير التاجر عبدالله الشايبي، إلى أن المعارك التي يشهدها محيط طرابلس "باتت مزعجة ومقلقة، وجعلت الآلاف من الناس يتركون منازلهم".

ويقول، "ألاحظ أن شريحة واسعة من الليبيين عاجزة عن شراء أبسط مقومات الحياة، بعض العائلات تعدّ تأمين وجبات الطعام إنجازا، وهو أمر لم نعتد عليه في بلاد غنية بالنفط".

ويضيف، بينما يقف أمام محل لبيع التمور، "بلادنا مشهورة عالميا بإنتاج التمر، نجد أنفسنا عاجزين عن شرائه بعد ارتفاع ثمنه لضعفين". ثم يتساءل "هل يمكن تخيل مائدة الليبيين في رمضان خالية من التمر الذي يمثل رمزية وروحية وقت الإفطار؟".

وتعجز المصارف التجارية الخاصة والحكومية عن توفير السيولة النقدية للمواطنين، على الرغم من برنامج إصلاحات اقتصادية أقرته حكومة الوفاق العام الماضي.

نباتيون في شهر الصيام

رمضان بلا تمر

وتسببت المعارك الدائرة عند أطراف طرابلس بحركة نزوح كبيرة، جزء كبير منها في اتجاه الأحياء الداخلية للعاصمة، الأمر الذي فاقم معاناة السكان مع قرب حلول شهر رمضان.

ويقول مالك الذي قصد السوق لشراء حاجياته، "الحرب أخرجت الآلاف من سكان جنوب طرابلس من منازلهم، وغادر معظمهم مسرعين دون التمكن من أخذ حاجاتهم الأساسية، ما جعل الأعباء المالية تثقل كاهلهم. مع رمضان سيواجهون أوقات قاسية لتأمين حتى وجبة الإفطار".

ورأى أن رمضان هذه السنة "سيكون الأشد والأقسى" منذ أعوام على سكان طرابلس. وتخطى عدد النازحين من مناطق الاشتباكات 45 ألف شخص، بحسب وزير الدولة لشؤون النازحين والمهجرين بحكومة الوفاق يوسف جلالة. وفتحت الحكومة مدارس عامة لاستضافة عدد كبير من النازحين، فيما فضّل غيرهم النزول عند أقارب لهم، أو يقيمون في مخيمات مستحدثة.

وحذرت مساعدة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا ماريا دو فالي ريبيرو الأحد الماضي من "خطورة" الأوضاع الإنسانية في طرابلس، مشيرة إلى احتمال تدهورها.

وحاولت حكومة الوفاق استباق رمضان بمحاولة تطمين المواطنين.

ونقل نائب رئيس لجنة الطوارئ التابعة لحكومة الوفاق عثمان عبدالجليل، بحسب بيان رسمي، عن وزارة الاقتصاد تأكيدها، "أن جميع السلع الأساسية متوفرة وبشكل جيد جداً، وتغطي كافة احتياجات المواطنين طيلة شهر رمضان المبارك وما بعده".

ودفعت الأزمة بعض الجمعيات الخيرية إلى إطلاق مبادرة "الإفطار الجماعي". وقال مفتاح إدريس الذي يرأس جمعية خيرية في طرابلس، "قررنا مع بعض الجمعيات المساهمة في التخفيف على النازحين وعلى البلديات التي تتحمل ضغطا هائلا مع استمرار حركة النزوح، وقررنا إطلاق مبادرة الإفطار الجماعي".

وأوضح أن "الإفطار الجماعي ليس جديدا في ليبيا. كل رمضان توجد مثل هذه المبادرات. لكن هذه المرة مختلفة لأننا سنقيم إفطارا جماعيا في بعض مقرات ومخيمات النازحين"، معربا عن أمله في أن يترك ذلك "أثرا طيبا نفسيا على النازح ويخفف الأعباء المالية عن كاهله".

هل يعطل البريكست حركة النقل في النفق الأوروبي بعد ربع قرن من العمل

كاليه (فرنسا) - لم يكن البريطانيون يريدون هذا النفق بهذه الحقيقة، كانوا يخافون من تعرض بلادهم لغزو عسكري، أو لهجرة غير شرعية أو فئران مسعورة، أو غير ذلك.

ورغم ذلك افتتح النفق قبل 25 عاما، إنه النفق الأوروبي، الذي يربط بريطانيا بفرنسا ويبلغ طوله نحو 37 كيلومترا تحت بحر المانش، ويعتبر أطول نفق تحت الماء على مستوى العالم، وبوابة الجزيرة البريطانية المباشرة على أوروبا.

> النفق الأوروبي يعتبر بالغ الخصوصية اليوم خاصة أثناء الخروج البريطاني من الاتحاد

وجعلت الحروب والاضطرابات السياسية والصراعات اللانهائية، هذا المشروع مستحيلا، لفترة طويلة.

وكدح الآلاف من العمال على مدى أكثر من سبعة أعوام في إنشائه، قبل أن يلتقي جانبا النفق في الأول من ديسمبر 1990.

ثم افتتح كل من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والملكة إليزابيث الثانية، النفق رسميا، وكان ذلك في 6 مايو 1994. ثم استغرق الأمر بضعة أشهر أخرى إلى أن أصبح بإمكان المسافرين استخدامه.

ويتكون النفق البالغ طوله إجمالا نحو 50 كيلومترا، من 3 مواسير تسير على عمق يصل إلى 45 مترا تحت قاع بحر المانش. وهناك قضيب يسير في كل من المواسير الخارجية، وبينها نفق أمان لعربات الإنقاذ. تسير في النفق إلى جانب قطار ركاب يوروستار السريع الذي يربط باريس وبروكسل ولندن، مواكب ترددية للحافلات والسيارات والنقل الترددي للشاحنات وقطارات البضائع التقليدية.

أصبحت المسافة بين باريس ولندن اليوم لا تستغرق سوى نحو ساعتين و15 دقيقة بقطار يوروستار السريع، أي أنه أصبح باستطاعة المسافرين أن يتناولوا فطورهم في باريس وغداءهم في لندن، دون أدنى مشكلة.

وبلغ عدد المسافرين الذين عبروا المانش عام 2018 نحو 22 مليون مسافر، سواء بالقطار أو السيارة أو الحافلة، وفقا لتقديرات القائمين على تشغيل النفق فإن عدد مستخدمي النفق بلغ نحو 430 مليون شخص منذ افتتاحه.

ويعتبر النفق الأوروبي اليوم، خاصة في أوقات الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، صرحا بالغ الخصوصية، حيث يمكن أن يشهد توترات شديدة بعد الخروج.

وكان الفرنسيون يحلمون أيضا بأن تكون هناك قطارات فائقة السرعة بين باريس ولندن، ولكن ذلك لم يتحقق حتى اليوم. ورغم أن أحد القطارات الفائقة قام عام 2010 برحلة تجريبية عبر النفق إلا أن تشغيل السفر التجاري بهذا القطار لم يتم.

هل تكون هناك قطارات مباشرة يوما ما بين مدينتي فرانكفورت أو كولونيا الألمانيتين والعاصمة البريطانية لندن؟

تقول شركة "دويتشه بان" المشغلة لهيئة السكك الحديدية الألمانية إن هناك رغبة في ذلك من ناحية المبدأ، ولكن ليست كل القطارات أو المسافات مزودة الآن بنظام الأمان المناسب. كما أن ذلك يتوقف أيضا على منح قطارات فائقة السرعة لبلجيكا وشمال فرنسا الترخيص اللازم لذلك، وليست هناك في الوقت الحالي تفاصيل بشأن الخطة الزمنية، حسب الشركة. وكان النفق الأوروبي موضوع عناوين الصحف من وقت لآخر في السنوات الماضية، وذلك بسبب محاولة اللاجئين الوصول إلى الجانب الآخر من بحر المانش، حيث يركبون القطارات بشكل غير مشروع باتجاه إنكلترا، يعتلون أسطح الشاحنات، أو يختبئون في مقطوراتها.

وانطلق الآلاف من المهاجرين من كاليه، والذي يطلق عليه وصف "الأدغال" آملين في حياة أفضل، ثم اضطرت السلطات المعنية لاستخدام كلاب الشرطة والسياجات. ورغم أن معسكر "الأدغال" لم يعد موجودا اليوم، إلا أن المشكلة لم تتغير بشكل يذكر.

ورأى فرانك هوستر، المدير التنفيذي للاتحاد الألماني لخدمات النقل والخدمات اللوجستية، أن هذه الظاهرة تهدد السائقين والخدمات اللوجستية والبضائع، وقال إن الحماية التي تقدمها السلطات المعنية غير كافية، وإن سائقي الشاحنات يتعرضون بشكل متكرر لمواقف غير شرعية، لأن من يحمل لاجئا بشكل مشروع عبر الحدود، سواء متعمدا أو غير متعمد، يواجه عقوبة شديدة.

كما أن الأضواء تسلط على النفق في خضم الخلاف بشأن الخروج البريطاني، وذلك لأنه وفي حالة خروجها من الاتحاد الأوروبي بشكل غير منظم، فإن المنطقة القريبة من فولكستون ومنطقة دوفر المجاورة ستصبح وكأنها سم الخياط، حيث إن الكثير من الشاحنات المحمّلة بالبضائع تصل بالقرب من فولكستون حيث تحمل فوق القطارات الترددية عبر المانش، كما أن العبّارات تنقل الكثير من المركبات في مدينة دوفر التي تبعد نحو 12 كيلومترا.

وحسب التنبؤات فإنه وفي حالة خروج بريطانيا غير المنظم، فإن نقاط التفتيش الجمركي ستؤدي إلى حدوث اختناقات مرورية هائلة تصطف فيها أكثر من عشرة آلاف شاحنة في وقت قصير على الجانب البريطاني في مقاطعة كينت، وهو ما يهدد بفساد البضائع الحساسة.

عن ذلك يقول هوستر، "لا نعرف ما الذي ينتظرنا بعد الخروج... ولكننا على قناعة بأن النظام السائد في النفق هو الذي سيغلب على الحركة المرورية هناك"، هكذا يأمل هوستر، مضيفا، "وإذا تراكمت الشاحنات حتى داخل اليابسة فإن ذلك سيسهل على اللاجئين الاختباء في الشاحنة".

رغم أن القمة الأوروبية الطارئة توصلت إلى تأجيل الخروج، إلا أن البرلمان البريطاني لا يزال منقسما بشأن الخروج، حيث لم يتفق بعد على شكل الخروج ووقته، وبذلك يظل مصير المناطق القريبة من النفق الأوروبي على جانبي المانش معلقا. ولكن ربما كان من المؤكد حتى الآن أنه، وبصرف النظر عن الوضع النهائي فإن الاتصال بين أوروبا وبريطانيا سيبقى.



بوابة الجزيرة البريطانية على أوروبا

فيسبوك يقصي رموز اليمين المتطرف والكراهية من منصاته

الشركة لم تصل إلى حد منع مستخدمين من الثناء على الأشخاص المحظورين

تجدد شركة فيسبوك حملتها على رموز الكراهية ودعاة التطرف والعنف مهما كانت عقيدتهم، وستطبق الحظر أيضا على الحسابات المعنية في تطبيق "إنستغرام"، ولكن اليمين المتطرف ليس السبب الوحيد في عملية الحذف، إذ تنتمي بعض الحسابات الأخرى إلى "افتراضيين" من أتباع نظرية المؤامرة.

سان فرانسيسكو – أطلق موقع فيسبوك حملة جديدة على المروجين للخطاب المتطرف أو العنيف أو المعادي للسامية أو العنصري، وبينهم شخصيات أميركية معروفة مثل رئيس جمعية "أمة الإسلام" لويس فرخان، ومؤسس موقع "إينفوورز" ألكس جونز.

وقالت شركة فيسبوك، الخميس، إنها ستحذف حسابات ألكس جونز وشخصيات سياسية أميركية أخرى مثيرة للجدل بسبب انتهاك سياسة الشركة الخاصة بـ"الشخصيات والمنظمات الخطيرة".

وجاء في إعلان فيسبوك الخميس، "لقد منعنا الأشخاص أو المنظمات التي تروّج أو تمارس العنف أو الكراهية، مهما كانت العقيدة"، مشيرا إلى أنه تمّ حظر حسابات مرتبطة بست شخصيات، وبموقع "إينفوورز". واعتبر أن هذه الحسابات تدخل ضمن فئة "الأشخاص والمنظمات الخطرين".

وأكدت الشركة أن القرارات ستطبق أيضا على الحسابات المعنية في تطبيق "إنستغرام"، الشركة المتفرعة منها.

وغالبا ما تتعرض مواقع التواصل الاجتماعي لانتقادات لأنها لا تسارع إلى إلغاء محتوى يثير إشكالات أو صدمة.

وحذف حساب لويس فرخان (85 عاما) الذي يرأس جمعية "أمة الإسلام" التي تأسست في 1930، وأعضاؤها معروفون بمواقفهم المعادية للسامية والعنيفة للمثليين. ومن الأقوال المأثورة لفرخان "هتلر كان رجلا عظيما" في 1984.

وكان فرخان يدعو إلى فصل السود عن البيض ووصف اليهود بأنهم مثل "حشرة الأرض". وينشط فرخان كثيرا في أوساط الجاليات المسلمة من ذوي البشرة السوداء في الولايات المتحدة.

بدوره، يرأس ألكس جونز (45 عاما) "إنفوورز" التي تروج لنظريات المؤامرة وتمارس عملية تضليل إعلامي مقصود. ويؤكد جونز أن حادثة إطلاق النار التي حصلت في مدرسة ساندي هوك في الولايات المتحدة في 2012، مسرحية.

وذكرت فيسبوك أنها ستحذف أيضا حساب بول نيلين السياسي في الحزب الجمهوري الأميركي، وهو متعصب ينادي بسيادة العرق الأبيض وخاض انتخابات الكونغرس عام 2018.

ومعظم الأفراد الذين سيحذف موقع التواصل الاجتماعي الشهير حساباتهم شخصيات تحظى بشعبية في تيار اليمين المتطرف ومن بينهم المعلقون ميلو يانوبولوس ولورا لومر وبول جوزيف واطسون.

ويعتبر الصحافي البريطاني ميلو يانوبولوس محافظا متشددا أيضا، يدافع عن تفوق العرق الأبيض في الولايات المتحدة وله مواقف وصفت بـ"العدائية" تجاه مسائل، منها حقوق المثليين والمرأة. والحال نفسه ينطبق على البريطاني بول جوزيف واطسون الذي يهاجم دائما السياسات اليسارية والإسلام والنسوية.

أمّا لورا لومر، فهي أيضا شغلت الفضاء الافتراضي الأميركي عبر إطلاق تصريحات نارية لها علاقة بالمؤامرات، ولا تخفي عداءها تجاه المسلمين والمثليين.

ولكن اليمين المتطرف ليس السبب الوحيد في عملية الحذف، إذ تنتمي بعض الحسابات الأخرى إلى "افتراضيين" من أتباع نظرية المؤامرة، وآخرين عرف عنهم خطاب الكراهية في مسائل عدة منها حقوق المرأة والمثليين أو معاداة الإسلام أو السامية.

وستقوم الشركة بإزالة أي حسابات وصفحات ومجموعات وأحداث مرتبطة بالأفراد المحظورين سواء على شبكتها الاجتماعية الأساسية أو على تطبيق إنستغرام لمشاركة الصور. وتقول فيسبوك إنها تحظر أي مستخدم يروج للعنف أو الكراهية.

> معظم الأفراد الذين سيحذف فيسبوك حساباتهم شخصيات يحظون بشعبية في تيار اليمين المتطرف

ومع ذلك لم تصل الشركة إلى حد منع مستخدمين آخرين من الثناء على الأشخاص المحظورين أو تأييدهم على منصاتها كما فعلت في السابق مع جماعات متشددة مثل تنظيمي الدولة الإسلامية والقاعدة.

وذكرت قناة "سي.أن.بي.سي" أن الصحافي والمذيع الأميركي ألكس جونز قام بسرعة بفتح حساب جديد وبث تسجيلا مصورا على الهواء يتحدث فيه عن الحظر.

وجونز يعتبر من المحافظين المتشددين، ومن أحد أتباع نظرية المؤامرة. ولو نظرنا إلى عدد زوّار الموقع الذي يشرف عليه جونز، "إنفوورز"، لوجدنا أنه يلاقي نجاحا واسعا في الولايات المتحدة الأميركية.

والقرار الأخير الصادر عن فيسبوك يعتبر قرارا إضافيا في سلسلة من المواجهات الدائرة بين وسائل التواصل الاجتماعي وحسابات شخصيات تنتمي إلى اليمين المتطرف أو حسابات منظمات متطرفة.

وأعلن موقع فيسبوك في مارس الماضي، أنه سيحظر منشورات تؤيد تفوق العرق الأبيض والإشادة به وكذلك مظاهر العنصرية كجزء من حملة ضد خطاب الكراهية، بعد أسبوعين على مهاجمة متطرف يؤمن بتفوق العرق الأبيض على مسجدين في نيوزيلندا.

وأشار إلى أنه "للأسف سوف يكون هناك دائما أشخاص يحاولون التلاعب بأنظمتنا لنشر الكراهية". وأوضح أن "التحدي الماثل أمامنا هو أن نبقى في المقدمة عبر الاستمرار في تحسين تقنياتنا وتطوير سياساتنا".

وأكد الموقع أن الحظر الجديد لن يطبق على مواضيع مثل الافتخار الأميركي والانفصاليين الباسك كونها "جزءا مهما من هوية الشعوب".

واتفق فيسبوك وتويتر خلال الأعوام الماضية على حذف كل الصفحات المتطرفة. لكن الموقعان يواجهان تهما بالانحياز السياسي، الأمر الذي دفع فيسبوك إلى تعزيز آليات الذكاء الاصطناعي للعثور على المحتوى الذي يدعم الكراهية وإزالته مع الابقاء على الانفتاح على حرية التعبير.

من جهته، أعرب مارك بوتوك من "مركز تحليل اليمين المتطرف" عن اعتقاده بأن الحظر يمكن أن يحد من انتشار خطاب القوميين البيض، لكنه يشكك في أنه سيخلّص العالم من هذه الأيديولوجية.

وأضاف متسائلا "سنرى إن كانوا قادرين على فرض الحظر".

وقال "هناك الآلاف من المنشورات للقوميين البيض يوميا على فيسبوك. لم يتمكنوا من إيقاف فيديو كرايست تشيرش، لذا سيكون تنفيذ الحظر نوعا من التحدي"، في إشارة إلى الهجمات على المسجدين في نيوزيلندا.

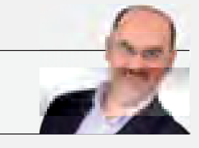
الحظر متواصل

وأظهرت مجزرة نيوزيلندا النطاق العالمي الواسع لحركة القومية البيضاء التي تبشر بمثل متخيلة "أوروبية" ترفض الهجرة وتتشارك في أحيان كثيرة نشر تهديدات عبر الإنترنت.

ويعتبر بعض المحللين أن هذه الحركة متماسكة ومترابطة عبر الإنترنت وتمتد عبر أوروبا إلى روسيا، وتتمتع كذلك بعمق كبير في الولايات المتحدة وكندا. ويقولون إنها تشكل تهديدا دوليا يوازي التطرف الإسلامي، وربما أكثر من ذلك في الولايات المتحدة حيث تفوقت هجمات القوميين البيض على تلك التي ارتكبها جهاديون لسنوات.

وما يشجع القوميين البيض، وفق بعض الباحثين، هو ظهور سياسيين وأحزاب يتبنون الآراء التقليدية ويتبعون خطا متشددا تجاه الهجرة، من مارين لوبان في فرنسا إلى فيكتور أوربان في المجر والرئيس الروسي فلاديمير بوتين وحزب استقلال بريطانيا. وينطبق الشيء نفسه في الولايات المتحدة حيث ارتكزت حملة الرئيس دونالد ترامب للوصول إلى البيت الأبيض على خطاب مناهض للهجرة وقاعدة ناخبين غالبيتهم الساحقة من البيض.

كيف نصنع رواية خيالية من قصص صحافية



كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

اختار الروائي البريطاني إيان ماكيوان أن يكون صحافيا وهو يضع المخطط التصنيعي لروايته التي صدرت هذا الأسبوع بعنوان مربك "روبوتات مثلي مثلهم".

لقد اعتلى ناصية اللغة وهو يجمع الأرشيف الصحافي بكل ما يتعلق بحرب جزر فوكلاند بين المملكة المتحدة والأرجنتين عام 1982، كان ماكيوان شاهدا بالنظر والذاكرة، وجدير بالخيال أن يحضر في اللحظة المبدعة. لذلك تفرغ كي يكون صحافيا ويجمع الكم الهائل من القصص الإخبارية والتحليلية آنذاك عن تلك الحرب التي استمرت 74 يوما.

دخلت بريطانيا والأرجنتين في حرب على جزيرتين صغيرتين قبالة الساحل الأرجنتيني. كانت حرب فوكلاند صراعا جريئا لرئيسة الوزراء آنذاك مارغريت تاتشر مع المعارضة العمالية قبل أن تكون مع الأرجنتين، المعركة انطلقت في الأجواء السياسية البريطانية قبل أن تتحرك الجيوش والقاذفات والأساطيل البحرية.

اندلعت الحرب بعد أن أعلنت الأرجنتين السيادة على جزيرتين ساحليتين صغيرتين. وردت بريطانيا بغزو بحري واستعادت الجزر. توفي أكثر من 900 شخص في الحرب التي انتهت باستسلام الأرجنتين. وهكذا صنعت أيام الحرب التي تجاوزت الشهرين بأربعة عشر يوما أسطورة مارغريت تاتشر السياسية كامرأة حديدية، وبقيت أكبر عملية قتالية بحرية جوية بريطانية منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن ماذا لو كانت النتيجة مختلفة؟ بهزيمة الجيوش البريطانية في حرب فوكلاند، الخيال يحضر هنا بامتياز وبمساعدة الروبوتات.

رواية "روبوتات مثلي مثلهم" "Machines Like Me" صنعت أحداثها من قصص صحافية حقيقية تحولت في ما بعد إلى خيال فذ دخل فيه الإنسان الآلي ليغير مجرى الأحداث ويجعل من المنتصر مهزوما في حرب مرت عليها أربعة عقود تقريبا.

كان توقيت صدور الرواية مثيرا جدا لبريطانيا التي تعيش في أوج ارتباكها السياسي والتاريخي بسبب تداعيات بريكست الصعبة، لكن ماكيوان يفترض الأسوأ عندما يعود إلى عام 1982 ويبتكر حدث الهزيمة بخيال علمي تديره الروبوتات. وهكذا صنع روايته الخيالية المفعمة بالحكمة من قصص صحافية كانت حيوية وبقيت إلى اليوم.

على صفحات رواية ماكيوان، غالبا ما تظهر الصعوبات الأخلاقية في الحياة اليومية البسيطة. يذكر آدم "روبوت تتم برمجته قبل أيام من انطلاق القوة البحرية البريطانية لاستعادة السيطرة على جزر فوكلاند" أن الحل الوحيد للمعاناة هو الانقراض التام للبشرية.

لكن صمويل بريتان الكاتب في صحيفة فاينشيال تايمز، رد على إيان ماكيوان قبل صدور روايته بسنوات عندما استذكر تاتشر بالقول "من المنطقي بالنسبة للمواطن البريطاني أن يفكر في أن روح الشخص البريطاني أثمن من روح الشخص الأرجنتيني، لكن من غير المنطقي أن نعتبر أن قيمة حياة الشخص الأرجنتيني تساوي صفرا. لا بد من الاعتراف بأنه حتى لو كان الناس في العادة يفكرون بهذه الطريقة، فمن الممكن أن يظلوا مع ذلك يقبلون بفكرة أن الموت هو شر ضروري في سبيل ألا يفقد البلد منطقة إقليمية" يتحدث عن جزر فوكلاند.

الرواية الجديدة تتكهن بكيفية مواجهة إنكلترا للقرن الحادي والعشرين لو أن حرب فوكلاند انتهت بهزيمة الجيش البريطاني مثلا.



> إيان ماكيوان استعاد مَلَكة الصحافي بشغف إلهامه الشخصي في كتابة نص خيالي بامتياز حضر فيه الإبهار التكنولوجي، لقراءة المستقبل الغامض الذي ينتظر البلاد

هناك سرد موجز للغاية في مقدمة "روبوتات مثلي مثلهم"، عن تدمير القوة البحرية البريطانية بهجوم صاروخي أرجنتيني. يعود الأسطول المحطم إلى إنكلترا، وتندب الأمة برمتها هزيمتها. تكافح حكومة تاتشر مع تعثر الاقتصاد البريطاني لتغيير مسار التاريخ. التاريخ ينقلب على عقبه هنا، ومن له ذاكرة صحافية ستكون ممتعة استعادتها للمقارنة مع ما يجري في المتن المقروء.

يصف ماكيوان الخيال الكامن في هذه الرواية بقوله "كان كل شيء يتصاعد باستمرار، الآمال واليأس والبؤس والملل والفرص. كان هناك أكثر من شيء. كان وقت الوفرة".

لقد استعاد هذا الروائي الذي اختارته صحيفة التايمز البريطانية من بين أهم خمسين كاتبا بريطانيا منذ عام 1945، مَلَكة الصحافي بشغف إلهامه الشخصي في كتابة نص خيالي بامتياز حضر فيه الإبهار التكنولوجي، لقراءة المستقبل الغامض الذي ينتظر البلاد، كاشفا عن ميله للأبطال غير المتعاطفين بشكل غامض وكيف لا يزال يغري القراء باتباعهم.

يرى ماكيوان أن الجميع يجب أن يكونوا أحرارا في التحدث ضمن الحدود المعتادة، عن الصواب السياسي الذي أثار مسحة من الكوميديا بالنسبة للناس، وهو أمر يستحق دائما إعادة اكتشافه حسب الروائي البريطاني.

فإذا كانت لديك شخصية في متن الرواية لا تستحق التعاطف، فيجب عليك –وفق ماكيوان– معالجة مسألة كيفية إقناع القارئ بالسفر معك أو مع هذا الشخص. ذلك ما تفعله الصحافة في أغلب الأحيان.

الحياة البشرية التي تم ابتكارها بشكل مصطنع في رواية "روبوتات مثلي مثلهم" تعد عنصرا رئيسيا في القص الخيالي. إنه مجال خصب للمؤلفين لأن التفاعل بين الإنسان والروبوت يخلق علاقات وتوترات أخلاقية معقدة.

وهذا ما يعبر عنه ماكيوان بالقول "ربما ينبغي لنا أن نكون ممتنين لقيامنا بعمل جيد في العالم وخلق قيمة في حياتنا التي لا تزال تمثل إنجازات تتجاوز مهارات الروبوتات".

تهريب آثار سوريا والعراق يمر من فيسبوك وتركيا

لندن - تستخدم شبكات المهرّبين منصة فيسبوك لبيع وشراء القطع الأثرية المنهوبة من سوريا والعراق.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي إن أشخاصا في مجموعات مغلقة على الموقع يناقشون كيفية حفر المقابر القديمة لاستخراج القطع الأثرية دون تحطيمها، وفقا لأبحاث أجراها أكاديميون. وهي ممارسات غير قانونية.

وقالت إدارة فيسبوك إنها أغلقت 49 مجموعة بعد تحقيق بي.بي.سي. لكن هيئة الإذاعة البريطانية رأت أدلة على تواصل تهريب الآثار من العراق وسوريا إلى تركيا، على الرغم من الحملات التي تنظمها الشرطة وتراجع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية.

وتظهر فسيفساء رومانية ما زالت موجودة في سوريا للبيع على صفحات فيسبوك. وعرض الأستاذ عمرو العزم، وهو عالم آثار اضطر إلى مغادرة سوريا ويعمل الآن في جامعة شاوني ستيت بولاية أوهايو، هذه الصور.

ويشير الأستاذ في مقابلة مع بي.بي.سي على شرفة مطعم يطل على مضيق البوسفور في مدينة إسطنبول التركية إلى صورة أخرى على فيسبوك. وتشكل الصورة تماثيل يدعي بائعها أنها من مدينة تدمر التاريخية التي تقع في محافظة حمص.

70

بالمئة من القطع الأثرية التي تغادر سوريا مزيفة، ولكن بعضها باهظ الثمن

وأمضى الأستاذ عامين وهو يدقق في المئات من المجموعات التي أنشئت على مواقع التواصل الاجتماعي. وكانت هذه المجموعات سرّية بهدف إخفائها عن أعين العامة. ولكنها كانت تضم الآلاف من الأعضاء.

وقال العزم "رأينا انفجارا في عدد المجموعات وبائعي الآثار. إنها ظاهرة تسمح إدارة الموقع بحدوثها تحت أنظارها".

ويستخدم المتخصصون في النهب المجموعات لتبادل الأفكار التي تتعلق بكيفية حفر المواقع الأثرية. ويكتب أحدهم عن عملية تنقيب جارية يشارك فيها ويحذّر من مخاطر انهيار المقابر، والاختناق الذي ينجر عن ذلك.

كما تشمل المجموعات طلبات "نهب حسب الطلب". وفي إحدى المرات على سبيل المثال، طلب المسؤولون الذين يديرون إحدى المجموعات توفير مخطوطات في تركيا تعود إلى الحقبة الإسلامية.

وتقول كايتي بول التي شاركت في البحث "فتّحت هذه المجموعات أعيننا وأصبحنا واعين بمدى تسارع شبكات الاتجار هذه". وتضيف "إذا حفرت في فنائك الخلفي وعثرت على شيء ما ولكنك لا تعرف مهرّبا، فيمكنك التوجه إلى المجموعات الموجودة في الموقع لمشاركة صور تظهر ما وجدته مما يمكنك من التواصل مع أشخاص على استعداد لشراء ما تعرضه". وتتم المعاملات الفعلية خارج الشبكة العنكبوتية، أي خارج مجالات المراقبة والتتبع.

ووفقا لمدير الآثار في سوريا، تعتبر 70 بالمئة من القطع الأثرية التي تغادر البلاد مزيّفة، ولكن بعضها باهظ الثمن.

ولا تقتصر هذه التجارة على الإنترنت فقط، إذ لطالما استُخدمت تركيا كطريق للتهريب لعدة قرون. وصرّحت الشرطة التركية لهيئة الإذاعة البريطانية بأن قطعا أثرية منهوبة، تصل قيمتها إلى الملايين من الجنيهات، عبرت الحدود من العراق وسوريا في السنوات الأخيرة.

وأدت العمليات المشددة على الحدود إلى تعطيل هذا التدفق. لكن، وعلى الرغم من مختلف الهزائم التي تكبّدها تنظيم داعش في معاقله الاستراتيجية، فإن هذه المعروضات ما زالت مطروحة للبيع.

وراقبت بي.بي.سي هذه التجارة بمساعدة أبوموسى، وهو عالم آثار سوري هرب من الأراضي الخاضعة لسيطرة داعش قبل أربع سنوات.

ويحضر أبوموسى (اسم مستعار) الاجتماعات التي يعقدها الوسطاء لبيع المسروقات. ويقول "العمل خطير. أعمل مع أشخاص يشبهون شبكة المافيا".

وعرض أبوموسى صورا ومقاطع الفيديو أرسلها العديد من البائعين في جميع أنحاء المنطقة. وتشمل المعروضات فسيفساء ما زالت بموقعها الأثري، ويعتقد أنها حقيقية. ويضيف "أرى ثقافتي تدمّر أمام عيني".

"إن الكفاح من أجل إنقاذ تراث الشرق الأوسط الثقافي الثري شاق"، هذا ما يقوله الدكتور جون سيمبسون، أمين قسم الشرق الأوسط في المتحف البريطاني، ويضيف أن "ما يحدث في سوريا أمر مروع، إنه لأمر محزن. يبقى الموقع تالفا إلى الأبد". ويحمّل سيمبسون جميع أطراف النزاع في سوريا مسؤولية نهب المواقع القديمة. ويشمل اتهامه المواطنين الفقراء الذين أرادوا جني القليل من المال، والمجموعات المتطرفة.

ولا تدمر هذه الجماعات المواقع فقط، بل توظّف تجارة الآثار كتدفق مالي.

ويعتبر تحديد مصير القطع الأثرية المسروقة أمرا مستحيلا.




ما بقي من تدمر

حرية الصحافة لا تعني الصحافيين وحدهم

#يوم_الصحافة_العالمي تغريدات مكررة

تويتر يضج بالمقارنات بين الصحافة الموثوقة والصحافة المأجورة

مثل #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة مناسبة لتذكر الصحافيين الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الكلمة إضافة إلى آخرين يقبعون في السجون، وقد ضج تويتر بتغريدات كثيرة، معظمها مكرر خاصة حين دخل سياسيون على الخط لتأكيد دعمهم لحرية الإعلام.

لندن - تعتبر الصحافة مهنة المتاعب، بالنسبة للكثير من الصحافيين والصحافيات في العالم، هي مهنة يمكن أن يتعرضوا من خلالها إلى الخطر والسجن وحتى الموت.

ويمثل #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة فرصة لتسليط الضوء على أهمية ما يقوم به هؤلاء.

وتصدر أمس هاشتاغ #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة الترند على موقع تويتر عربيا. فيما تصدر هاشتاغ #WorldPressFreedomDay الترند العالمي.

ويحتفل العالم منذ عام 1993 باليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثالث من مايو من كل عام.

ونشرت منظمة "مراسلون بلا حدود" على حسابها في تويتر أرقاما مروعة تفيد باعتقال 334 صحافيا في العالم، من بينهم 27 صحافية، حتى نهاية فبراير 2019، وكلهم يتعرضون لشتى أنواع التعذيب.

واعتبر حساب أخبار الأمم المتحدة:

@UNNewsArabic

لا ديمقراطية مكتملة من دون الحصول على معلومات شفافة وموثوقة.. المجتمعات برمتها تدفع الثمن، عندما يُستهدف العاملون في مجال الإعلام.

ولقي 95 صحافيا على الأقل مصرعهم في العام الفائت وهم يزاولون عملهم، بحسب إحصاءات الاتحاد الدولي للصحافيين.

ويفوق عدد القتلى من الصحافيين العام الماضي نظيره في 2017، لكنه لم يبلغ الأعداد التي سُجلت في الأعوام السابقة لذلك، إبان استعار الحروب في العراق وسوريا.

ورُصد أكبر عدد للإعلاميين القتلى في 2006، عندما بلغ 155 إعلاميا.

ووجه معلق التحية:

@SamehElgedi

التحية لفرسان الكلمة وصناع الصورة.

واعتبر معلق:

@michelmoawad

في #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة، نستذكر بإجلال كل صحافي ضحّى بنفسه في سبيل الحقيقة ونؤكد رفض محاولات كمّ الأفواه وتدجين حرية العمل الصحافي وتقييدها تحت أي شعار.

ووردت عدة إحصائيات من عدة بلدان:

وقال حساب مهتم بالشأن التركي:

@TurkiyeAffairs

أرقام وإحصائيات من #تركيا في #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة.. عدد الصحافيين المعتقلين: 147.. الترتيب في مؤشر حرية الصحافة: 157.. عدد المؤسسات الإعلامية التي تم إغلاقها في فترة الطوارئ: 178.. عدد الصحافيين الذين ألغيت بطاقاتهم الصحافية وجوازت سفرهم: 800.. عدد الصحافيين العاطلين عن العمل: 3000.

ومن فلسطين غرد حساب:

@zahraaabush

إظهار الحقيقة دائما مهما كلف الأمر.. ليست هناك كلمات تعطي إخواننا الصحافيين حقهم.. الصحافي الفلسطيني خاصة وشهداء الصحافة لكم منا كل حب.

ومن اليمن أكد حساب آخر:

@ycmhrv

قالت منظمة العفو الدولية، إن الاحتجاز التعسفي لعشرة صحافيين، لمدة تقرب من 4 سنوات على أيدي #ميليشيا_الحوثي، هو مؤشر قاتم للحالة الأليمة التي تواجهها حرية الإعلام في #اليمن، وتطالب بالإفراج الفوري عنهم عشية الصحافة.

فيما اختار مغرد التأكيد:

@Aljamry

#اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة: لا علاقة لنا به.

وناقش آخر شعار اليونسكو لهذا العام فقال:

@ashouily

اختارت اليونسكو "التضليل الإعلامي" للتركيز عليه في اليوم العالمي لحرية الصحافة (3 مايو). كانت الصحافة المتهم الأول بممارسة التضليل الإعلامي لكن اليوم دخلت على الخط وسائل أشنع في تضليلها فهددت سلمنا وأربكت استقرارنا وانتهكت خصوصية حياتنا.

وتقول كورتني رادش، من لجنة حماية الصحافيين، إن الخطاب المعادي للصحافة بات مرضا مستوطنا في العديد من الدول.

وتعتقد رادش أن وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت قد أضيفتا إلى التحديات التي يواجهها الصحافيون.

وكان لافتا ما أكده مغردون قارنوا بين الصحافة كعمل ثوري لنقل الحقيقة وبين صحافة مأجورة ليست سوى أبواق للأنظمة. وكتبت إعلامية:

@RashaQandeelBBC

"في زمن الخداع، قول الحقيقة عمل ثوري. الصحافة هي طباعة ما لا يرغب أحدهم في طباعته.

وأشار مغرد:

@FayyadJad

اليوم العالمي لحرية الصحافة، لا في مواجهة القمع فحسب، بل والصحافة المأجورة على حدّ سواء. فلنحرر حبر الصحافة من القمع البوليسي، ورؤوس الأموال وتجّار الأقلام.

وقال آخر في نفس السياق:

@maryamayoub04

الصحافة الحرة تقول للحاكم ما يريده الشعب، وليس أن تقول للشعب ما يريده الحاكم.

وطالب معلقون من جانب آخر، بزيادة "مساحة حرية التعبير عن الرأي".

وشرح مغرد:

@alijjawad

يا سادة تزدهر الصحافة عندما يُدعم القانون ليحمي حقوق الصحافي باعتباره حاملا للواء الكلمة؛ السلاح الأكثر تأثيرا في المجتمع والأكثر قدرة على التطوير والتغيير وتحسين ظروف معيشة الناس والتعبير عن همومهم وتحقيق تطلعاتهم نحو الوصول إلى أجمل الأيام...

واضاف:

@alijjawad

في #اليوم_العالمي_لحرية_الصحافة أؤكد على أنه من دون حرية صحافة ليس هناك ديمقراطية، ولا مواطن كامل الحقوق، فقد نصت المادة 19 من الإعلان العالمي إلى أن لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة...

وأشار معلق:

@BSabriAH

يجب أن تنتهي وصاية أي جهة على المعلومة.. الشعوب قادرة على "التعامل برُشد" مع الخبر أيا كان...

أبرز تغريدات العرب

ashya_1

وراء كل امرأة عظيمة نفسها.

NadimKoteich

كل كلام نصرالله عن داعش لا قيمة له ما لم يُجب عن سؤال واحد: لماذا لم يتطرق البغدادي إلى حزب الله وإيران في الفيديو الأخير في حين أعلن الجهاد على السعودية.

SaladAlRajhi

العلم هو الطريق الوحيد
لتحويل الخيال إلى حقيقة.

ZaidHamdany

رمى الروائي ستيفن كينغ روايته الأولى في سلة القمامة، أخرجتها زوجته من السلة، وأرسلتها إلى دار للنشر، قامت الدار بنشر الرواية، تجاوزت مبيعاتها مئات الآلاف. من يؤمن بقدراتك لن يتخلى عنك!

kadwi69

من علامات إفلاس منظمة الأمم المتحدة أن ترضى بأساطير الأديان أن تتلى من على منصتها كأدلة على تبرير الظلم والطغيان.

abulmozn

للجنيه المصري أسماء دلع كثيرة منها: اللحلوح والملطوش والأهيف وسمي باللحلوح لأنه يلحلح الموظف وملطوش لأن الحكومة تلطشه من الموظف بالضرائب ويلقب أيضا بالأهيف لأنه لا يوجد أهيف منه.

MahmudShammam

إذا كانت الحرب خلاصة كل الشرور،
فالاستبداد خلاصة كل الحروب.

AlyaaGad

دعهم ينبحون
واستمر في تحقيق أهدافك.

YaMsh3L

تربّينا على ألا نكره أحدا،
حتى الصديق الذي خذلني
ما زلت أحبه ولكن لا أستطيع تقبّله
في حياتي مرة أخرى!

adhamsharkawi

"– لا أحد يُطفئُ نفسه من أجلِ أن يشعّ نورك ثقْ بي!
– بلَى.. أمي تفعل!"

thikramohamedn1

في هذه الفوضى العارمة حولنا، هل نحن كما قيل: الناس على دين ملوكهم. أم أننا، كما يُقال: كيفما كنتم يولى عليكم.

تابعوا

USAinKSA

السفارة الأميركية في الرياض.

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338

حملات المقاطعة سلاح المجتمعات العربية لتعديل الأسعار

كرة القدم آخر محطات قطار المقاطعة في مصر

باتت حملات المقاطعة سلاحا فعالا للمجتمعات العربية للضغط من أجل تغيير القرارات الرسمية والممارسات الخاطئة، وبمجرد تدشين حملة مجتمعية أو وضع هاشتاغ معين يحض على المقاطعة، على مواقع التواصل الاجتماعي، تتفجر موجات من التعليقات الساخرة، غالبا ما تدفع صاحب القرار في النهاية إلى تغيير وجهته، والرضوخ لمطالب هذه الفئة أو تلك من المجتمع.



محمد عبدالهادي
كاتب مصري

ظل إصدار القرارات في غالبية المجتمعات العربية يتخذ طابعا فوقيا، بصرف النظر عن ردود أفعال المواطنين تجاهها، تحت ذريعة: إن لكل قرار مستفيدين ومتضررين، قبل أن تكتسب الجماهير قوة نابعة من إشهار ورقة المقاطعة التي تمنحها حق "الفيتو" أو الاعتراض على أي قرار جديد أو وضع اجتماعي مستهجن.

وقد اضطر الاتحاد المصري لكرة القدم أخيرا إلى تعديل أسعار تذاكر مباريات بطولة كأس الأمم الأفريقية التي ستستضيفها مصر في يونيو المقبل، بعد أقل من 24 ساعة من إعلانها تحت ضغط من حملة مجتمعية على مواقع التواصل الاجتماعي حملت عنوان "خليها (اتركها) فاضية"، في إشارة إلى عدم حضور الجمهور للمباريات.

ورغم تعهد وزارة الشباب والرياضة بالوصول إلى سعر مناسب لحضور المباريات التي يكون المنتخب المصري طرفا فيها، لم تهدأ الحملة وواصلت أنشطتها للوصول بقيمة التخفيض إلى النصف ليصبح سعر لتذكرة من الدرجة الثالثة بخمسة دولارات، و10 دولارات للدرجة الثانية، حتى تتماشى مع النسخة السابقة للبطولة التي استضافتها الغابون في 2017.

> حملات المقاطعة معركة ذات نفس طويل، نجاحها مرهون بقدرة المجتمع على الاستمرار حتى الوصول إلى أهدافه كاملة

شهدت حملة "خليها فاضية" مشاركة واسعة من جميع أطياف المجتمع، فالهوس بكرة القدم لم يعد مقتصرا على الذكور بل ضم أطيافا مختلفة من المجتمع؛ أطفالا ونساء وشيوخا، وذلك على اعتبار حضور المدرجات متعة استثنائية للطبقات الفقيرة التي تقتصد من نفقاتها الشهرية للخروج من حيز الوحدات السكنية الضيق والشعور بالسعادة عند الهتاف مع الجماهير في المدرجات.

ومالت حملة "خليها فاضية" عن مجال كرة القدم لتتضمن قصفا لسياسات الحكومة الاقتصادية التي انعكست على حياة المجتمع، أو إكساب قرار مثل قصر حجز التذاكر على التسجيل الإلكتروني ببيانات كاملة، طابع المؤامرة كمقدمة لحذف من يحضر المباريات من قائمة الانتفاع بالدعم التمويني رغم أن هدفه الأصلي منع المتاجرة بها في السوق السوداء.

وتشبه حملات المقاطعة كرة الثلج حيث تكتسب أرضية واسعة كلما تدحرجت، لتجذب نشطاء في المجتمع يتبارون في سرد حيثيات منطقية تدعم آراءهم، فبعد دقائق من إعلان أسعار تذاكر كأس أفريقيا، كانت مواقع التواصل تعج بإحصائيات ومقارنات شاملة بينها وبين البطولات العربية والعالمية خلال آخر 10 سنوات، وجميعها تراعي خصوصية المجتمع.

يقول مصطفى عيد (35 عاما) إن الضغط المجتمعي كان صاحب الفضل الأول في مراجعة أسعار تذاكر الدرجة الثالثة التي يقبل عليها الشباب والطبقات الفقيرة وهي العصب الرئيسي للتشجيع في الملاعب العربية.

تفتح حملات المقاطعة المجتمعية مجالا واسعا للانتقاد دون معرفة الهوية الحقيقية للشخص ما يعطيه جرأة أكبر على التعبير والمشاركة في توجيه سير الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، فلم يعد الجمهور منفذا سلبيا للتعليمات أو راضيا بما يفرض عليه، بل من حقه المشاركة والاعتراض بصورة حضارية.

وتكتسب هذه الحملات زخما كبيرا حال وقوف الكثير من الطبقات خلفها، بصرف النظر عن مستوى الفقر أو الثراء، وهو ما تحقق مع "خليها فاضية" التي لاقت تأييدا من رياضيين معروفين مثل أحمد حسام (ميدو) وهيثم فاروق وإبراهيم سعيد، وفنانين مثل نبيل الحلفاوي وندى بسيوني ومحمود البزاوي.

تطور مستمر

إن الحملات تطوّر من أساليبها باستمرار، فلم تعد مكتفية بالتعليقات أو مقاطع الفيديو التقليدية لتوظف الرسوم البيانية والجداول والفيديوغراف والأنفوغراف لتحقيق القناعة الكاملة بين المنضمين إليها.

يؤكد عيد لـ"العرب" أن مهندسي الحملات في الواقع الحقيقي أو الافتراضي باتوا واثقين من الوصول إلى أهدافهم، طالما أنها تمس الأوضاع المعيشية للمجتمع، فحتى الأغنياء من مصلحتهم أن يحصلوا على السلعة أو الخدمة بسعر عادل، مهما كانت إمكانياتهم المالية، ولا يتعرضون للتضييق في حريتهم الشخصية.

وتكتسب الحملات الآن قدرة عالية على التغيير في الكثير من المجتمعات، وهو ما ظهرت تجلياته في مصر خلال الأسابيع الماضية، ونجحت في تعديل عدد كبير من القرارات التي تهمّ شريحة كبيرة في المجتمع.

ويمثل انضمام المشاهير إلى تلك الحملات مصلحة واضحة للطرفين، حيث تمنحهم شعبية أكبر باقترابهم من مطالب البسطاء، وتحشد جمهورهم للمشاركة، حتى أن تغريدة محمد صلاح على صفحته بـ"تويتر" التي انتقد فيها أسعار تذاكر كأس الأمم الأفريقية تم تداولها بين الآلاف الأشخاص خلال دقائق معدودة فقط، وهو ما يؤكد ارتفاع مستوى التأثير في المجتمع.

أصبحت كلمة "خليها" صداعا مزمنا في رأس الكثير من المسؤولين العرب، فدائما ما ينالهم من الكملة التي تتبعها ألسنة نقد باعتبارهم المعنيين بالمتابعة والرقابة، ليتم توظيف تلك الحملات في كافة المجالات الحياتية، مثل "خليها تصدي (السيارات)" و"خليها تحمض (الفواكه)" و"خليها تعفن (اللحوم)" و"خليها تكاكي (الدواجن)" و"خليها تفلس (سيارات النقل الذكي)".

وسط المعركة الإلكترونية ضد أسعار تذاكر المباريات كانت المغرب تشهد حملة مشابهة تشجع المستهلكين على مقاطعة الألبان والمحروقات والمياه المعدنية لارتفاع أسعارها بعنوان "خليه يريب (يفسد)"، و"بنزينكم أحرقوه".

سلاح قوي

يوضح محمود العسقلاني، رئيس جمعية مواطنين ضد الغلاء، أن حملات المقاطعة الإلكترونية سلاح قوي في أيدي المجتمعات ضد مواجهة جميع أشكال الاستغلال والجشع، وتستغلها بعض الأنظمة السياسية للقيام بدور مواز في ضبط الأسواق التجارية أو انتقاد ظواهر اجتماعية تعجز عن مواجهتها.

ربما يحمل تشجيع السلطات الرسمية للمجتمعات على حملات المقاطعة محاولة لتجنب سيناريوهات أسوأ، كتحول الأمر إلى مظاهرات احتجاجية في الشوارع تنقلب إلى موجات من الاحتكاك مع الأجهزة الأمنية كما حدث في بعض دول الربيع العربي، التي رفع المتظاهرون في بدايتها مطالب تتعلق بالحياة الاجتماعية الكريمة قبل أن تنقلب إلى طموحات بالتغيير السياسي.

يبدو أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي من أنصار ذلك الاتجاه، ففي غالبية الفعاليات المحلية التي يحضرها يعلن تأييده لحملات المقاطعة للسلع المُغالى في أسعارها، ليرمي الكرة في ملعب المصنعين والتجار، وتقدم الحكومة أيضا دعما مبطنا لها بالتركيز على تلك الحملات الإلكترونية واستضافة القائمين عليها باستمرار في وسائل الإعلام الرسمية.

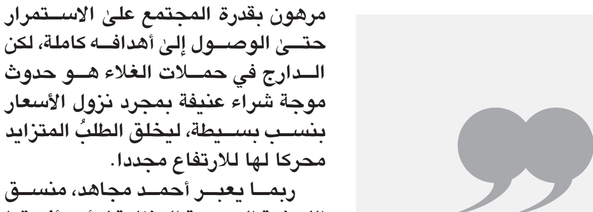
في الموجة الأولى لحملة المقاطعة التي دشنها مواطنون من المغرب قبل عام، اضطرت شركة للحليب إلى التخلص من كميات هائلة من إنتاجها، ورفضت المقاهي عرض زجاجات المياه المعدنية التي تنتجها الشركة تحاشيا لغضب المجتمع، وراهن البعض على مضي الوقت لتعيد الكرة التي دفعت معها تنظيم موجة جديدة من المقاطعة المجتمعية لتحمل هجوما أعنف أخيرا.

لجأ وكلاء السيارات في مصر إلى خفض أسعار بعض الماركات بقيمة تصل إلى 4 آلاف دولار، مع تكدس بضاعتها في الجمارك دون شراء على وقع "خليها تصدي" التي تحولت إلى حملة مجتمعية دائمة على أداء السوق وبمثابة سيف مسلط على رقاب التجار والوكلاء التجاريين لمصلحة المستهلكين.

يشير العسقلاني لـ"العرب" إلى أن النجاح المجتمعي لحملات المقاطعة الإلكترونية مرهون بعدم تشتت الجهود في صفحات أو هاشتاغات متعددة، فكلما كانت هناك صفحة واحدة تضم جميع أطياف المجتمع كلما زادت مخاوف صناع القرار من الهجوم الذي يتعرض إليه وبات يفكر ألف مرة قبل الإعلان عنه خوفا من الجمهور.

ما يزيد المخاوف من حملات المقاطعة تحوّلها إلى وسيلة تفريغ نفسية جماعية برسوم الكاريكاتير والكوميكس والسخرية المفرطة، والغوص أحيانا في قضايا قديمة، ليمتد النقد من دائرة المشكلة الأساسية إلى باقي المشكلات الاجتماعية.

وتعتبر حملات المقاطعة معركة ذات نفس طويل، حيث إن نجاحها مرهون بقدرة المجتمع على الاستمرار حتى الوصول إلى أهدافه كاملة، لكن الدارج في حملات الغلاء هو حدوث موجة شراء عنيفة بمجرد نزول الأسعار بنسب بسيطة، ليخلق الطلبُ المتزايد محركا لها للارتفاع مجددا.



> تشجيع السلطات الرسمية للمجتمعات على حملات المقاطعة محاولة لتجنب سيناريوهات أسوأ

ربما يعبر أحمد مجاهد، منسق اللجنة المصرية المنظمة لكأس أفريقيا عن تلك الفرضية، بتأكيده أن اللجنة تلقت عشرات الآلاف من طلبات حجز تذاكر مباريات منتخب مصر (بالأسعار القديمة قبل تعديلها)، مراهنا أنه إذا طبعت مليون تذكرة سيتم بيعها مهما كان السعر.

ويرى خبراء الاجتماع أن تزايد أعداد هذه الحملات تكسب المجتمعات خبرة مستمرة في كيفية التنظيم فبعدما فشلت حملاتها أكثر من مرة في الاستمرار استفادت من الأخطاء السابقة، وتعيد شحن المنضمين إليها بفعاليات جديدة حتى لا تبتعد الأضواء عنها وتفتر جهود القائمين عليها.

لجأ منظمو "خليها تصدي" في مصر إلى إطلاق أغنية مصورة أخيرا بعنوان "مش هنحلها ودى (لن نحله وديا).. خليها تصدي" ساهمت في رفع عدد المشاركين فيها من 200 ألف إلى 700 ألف شخص خلال أسبوعين فقط، ما يعني إمكانية انتشارها وغيرها لتنخر في قواعد المجتمع ولتمثل تهديدا سياسيا لافتا.

ويؤكد جمال فرويز، أستاذ علم النفس السياسي، أن الإرادة المجتمعية أثبتت نجاحها في حملات المقاطعة، لأنها كانت بعيدة عن أي مصالح تجارية للمنافسين أو شخصية للقائمين عليها، ففي بطولة كرة القدم لا يوجد مستفيد من رفع سعر التذكرة، وبالتالي شارك الجميع بنية صافية فيها.

رقابة على المسؤولين

كلما ابتعدت الحملات عن سرد علامات تجارية بديلة للتي تدعو إلى مقاطعتها اكتست أرضية أوسع في المجتمع باعتبار أنها لا تتضمن ازدواجية في المصالح، لكن العكس صحيح بالنسبة للحملات الموجهة ضد قرارات رسمية وتعتمد على قدرة المنظمين على توظيف الأدلة والسياقات المنطقية التي تقنع بها الجمهور للانضمام إليها.

ويضيف فرويز لـ"العرب"، أن التواصل الكبير بين المجتمعات يضيق الخناق على من يتعرضون لحملات مقاطعة لأن العدوى تنتشر بينها، وبالتالي إذا حاولت شركة الهروب من السوق المحلية والانتقال إلى أخرى مجاورة سرعان ما تجد الموقف ذاته في انتظارها.

ويخلق انتشار حملات المقاطعة نوعا من الرقابة المسبقة على المسؤولين. ويشترط مسؤولون قبل ظهورهم في الفضائيات حاليا منع تلقي اتصالات على الهواء أثناء استضافتهم وعدم رفعها على صفحة القناة الإلكترونية وتعطيل خدمة التعليقات على المقاطع المنشورة على موقع يوتيوب، تحاشيا لتعرضه لموجة هجوم من شرائح مختلفة في المجتمع حتى لو كانت القضية لا تتضمن مشكلة أو كان اللقاء مرتبطا بطبيعة حياتية صرفة.

إدارة حملات المقاطعة فن

يعتمد نجاح حملات المقاطعة على الابتعاد عن الغوص في الحياة الخاصة والتجريح واستخدام عبارات بذيئة، ما يسبب شعورا بالنفور منها، وتتحول المقاطعة إلى تعاطف مع مصدر القرار وليس حملة موجهة بهدف تقييم الأداء بما يصبّ في صالح المجتمع.

عقود رعاية الأبناء.. فكرة تثير جدالا واسعا بين الأزواج

العناية بالرضيع والواجبات المنزلية مصادر خلافات لا تنتهي

تربك ولادة الطفل خاصة الأول حياة الآباء الجدد، ويتوصل بعضهم إلى حلول ونمط معيشة متوازن يجعلهم لا يتخلون عن هواياتهم وعن حياتهم الاجتماعية، فيما لا يصل بعض الأزواج إلى حلول تضمن لهم رعاية الأطفال والقيام بالواجبات المنزلية دون التخلي عن نمط معيشتهم الاجتماعي والصحي، وفي المجتمعات العربية غالبا ما تواجه الأم مشكلات التقسيم غير المتوازن للأدوار مع الزوج فتكرس حياتها لأطفالها وبيتها وتهمل حياتها الخاصة ونفسها.

لندن - يتوصل بعض الأزواج عبر الحوار والنقاش إلى اتفاقات حول التعاون في ما يهم رعاية الأطفال والواجبات المنزلية بشكل لا يتحمل من خلاله أحدهما العبء وترتبك حياته وقد لا يجد الوقت لعلاقته الخاصة ولممارسة الرياضة أو الراحة في حين يتمتع الآخر بمواصلة حياة عادية دون أعباء ولا مسؤوليات جديدة، وهو ما يقف وراء مناداة الأزواج وفي أغلب الحالات الزوجات بالمساواة في رعاية الأطفال والواجبات المنزلية.

توصل بعض الآباء البريطانيين الجدد إلى اقتراح فكرة تقوم على اعتماد الزوجين اتفاقا يبرم في شكل عقد لرعاية الرضع لضمان المشاركة في العناية بهم على قدم المساواة. واكتسبت الفكرة زخما على وسائل التواصل الاجتماعي في الأشهر الأخيرة، وتصاعد الجدل حولها أكثر بعد أن نشر مقال عنها في مجلة "بريد" الأميركية.

رعاية الرضع والأبناء عموما بجانب الواجبات المنزلية والأسرية مسألة خلافية في العديد من الأسر العربية

وتنطوي الفكرة على توقيع عقد لتقسيم الأعمال المنزلية ومهام رعاية الرضيع عدلا بين الوالدين قبل ولادة الطفل، وكذلك الاتفاق على الحضانة في حال انفصل الزوجان.

ويقول بعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إن العقود علامة على "عدم النضج"، مؤكدين أنها لن تكون ملزمة قانونا. وكتب أحد المستخدمين بحسب ما نقلت صحيفة ديلي ميل البريطانية "إذا وجدت نفسك بحاجة إلى إعداد عقد لرعاية رضيعك، فقد لا يكون الوقت مناسبا لتنجب طفلا. تتجاوز مسؤوليات الوالدين ما يمكن أن يحدده عقد بسيط".

ويبرر أحد المؤيدين فكرة عقد الرعاية قائلا "إذا كان لديك أطفال، فهناك قواعد محددة وحضانة متفق عليها في حالة عدم استمرار الزواج". وقابلت مجلة باريد زوجين، هما جولي هوشيزر إلكوفيتش ودانييل إلكوفيتش اللذان عقدا سلسلة من الاجتماعات قبل ولادة ابنتهما لرسم مستقبلهما.

وتحدثا عن تجربتهما وقالا إنهما اختارا الأنشطة التي أرادا الحفاظ عليها في حياتهما (الخروج لتناول عشاء رومانسي، ممارسة الرياضة في القاعة المخصصة...) وكيف ينسقان جداول أعمالهما، بما في ذلك المتعلقة بالأعمال المنزلية، وزيارات طبيب الأطفال لتلقيح الرضيع، والتسوق وغيرها. ونسق العقد أنشطة الزوجين على مدى عامين.

وسارع البعض إلى التعليق إنها تبدو "فكرة رائعة"، بينما قال البعض الآخر إنها فكرة جيدة من الناحية النظرية، إلا أنها غير فعالة على أرض الواقع. وعلّق آخر قائلا "تبدو الفكرة جيدة من الناحية النظرية، ولكن يمكن أن تتغير الظروف أو قد يحصل الطلاق".

وذكر أحدهم "لن تبقى اتفاقيات الحضانة التي تم إبرامها في وقت معين مناسبة لسنوات طويلة". في الوقت نفسه، أكد آخرون أن الأبوة والأمومة يجب أن تتمّا على قدم المساواة دون الحاجة إلى عقد يحدد الشروط، وأنه لا ينبغي أن تكون هناك وثيقة لتقسيم المسؤوليات.

وأشار البعض الآخر إلى أن الطفل لا يجب أن يصور كواجب، ويجب ألا يعامل مثل مشروع عمل. وكتب أحدهم "إذا كنت بحاجة إلى مستند مكتوب لتربية طفلك مع شريكك، فأنت غير ناضج بما يكفي لتربية الأطفال".

واعتبر غيره أن "تربية الأطفال في الحقيقة ليست بهذه الصعوبة إذا كنت متمكنا منها"، فيما سارع آباء آخرون إلى الإشارة إلى أن العقد ضروري لعدم تكافؤ المسؤوليات في بعض الأحيان.

وقال أحدهم "لن تعرفا حقّا كيفية التخطيط قبل الولادة. التزما فقط بحب بعضكما البعض وتغلبا على التحديات معا". وأفاد أحدهم بقوله "عندما يتزوج الناس، لا ينبغي أن يفكروا في الانفصال، يجب أن يكونوا على استعداد لمواجهة الأسوأ معا".

متعة رعاية الأبناء

واعتبر كثيرون أن هذه الفكرة الطريفة لقيت معارضة بما يؤكد أنه لا يوجد لدى الآباء والأمهات الجدد استعداد ولا معرفة بكيفية إبرام العقد، وبالرغم من اختلاف الآراء حولها إلا أن بعض الأزواج قد يحتاجون إلى فكرة تقسيم الأدوار في البيت على قدم المساواة وقد يساعدهم ذلك على الاستمتاع بحياتهم وتوفير الرعاية اللازمة لأطفالهم دون خلافات ولا نزاعات حول توزيع الأدوار، وهي خلافات تقف وراء العديد من حالات الطلاق في الأسر العربية.

وتؤكد العديد من الدراسات الاجتماعية أن ما يجعل رعاية الرضع والأبناء عموما بجانب الواجبات المنزلية والأسرية مسألة خلافية في العديد من الأسر العربية هو غياب الاتفاق والنقاش حول تقسيم الأدوار وتوزيع المهام، بل إنه رغم ما يتداول عن تغير نمط العيش والحداثة في المجتمعات العربية إلا أن بعض الرجال يرفضون مناقشة هذه المسألة أصلا ويعتبرون مبدئيا وبحسب العادات والتقاليد أن رعاية الأبناء والواجبات المنزلية منوطتان بعهدة الزوجة حتى وإن كانت تعمل. في السياق ذاته تؤكد بحوث علمية حديثة أن أعباء رعاية الأبناء -خاصة منهم الرضع- تتطلب تعاون الزوجين لأنها تتم في مرحلة حساسة وتنطوي على الكثير من المسؤوليات وعلى عناية فائقة بالمولود ما يجعل اهتمام الأم وحدها به يؤثر سلبا على حياتها وصحتها وحالتها النفسية وبالتالي يؤثر على الأداء المثالي لهذه المهام.

وتشير أبحاث جديدة إلى أن المرأة تخسر ساعة من نومها يوميا خلال السنوات الست الأولى من حياة طفلها، أما الرجل فيخسر 15 دقيقة فقط، لكن نوم الآباء لمدة أطول يحرمهم من فرصة بناء علاقة سليمة مع الأبناء.

وبينت الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة بنسلفانيا أن الآباء الجدد الذين لا ينامون لمدة طويلة يتمتعون بعلاقة أقوى مع شريكاتهم وأطفالهم.

ويعتقد الباحثون أن الأمهات الجديدات هن أكثر حساسية لتأثيرات النقص في ساعات النوم بسبب الإجهاد الشديد. ويعتبرون أن الآباء الذين ينامون لمدة طويلة يجدون صعوبة في النهوض من الفراش بسبب الاكتئاب الذي ينجر عن قلة نشاطهم.

ويشير الباحثون إلى أن مستويات الإجهاد والتوتر وخطر الاكتئاب تزداد لدى الزوجين خلال الأيام الأولى بعد ولادة الرضيع، وفي المقابل تنخفض علامات التوافق والراحة. وكتب الباحثون في مجلة الدراسات الخاصة بجمعية البحوث في مجال نمو الطفل "تتزامن فترة الضغط المرتفعة لدى الوالدين مع فترة ضعف الصغار.. لأن توفر البيئة العائلية الدافئة لديه تأثير أكبر على نمو الطفل وصحته على المدى البعيد".

وشملت الدراسة 143 امرأة و140 رجلا بعد عشرة أشهر من ولادة طفلهم. وقابل الباحثون الآباء والأمهات كل ليلة لمدة ثمانية أيام متتالية لتحليل الساعات الأربع والعشرين الماضية. ويشمل هذا التحليل الوقت الذي يقضونه في النوم، والعمل، وممارسة الأعمال المنزلية.

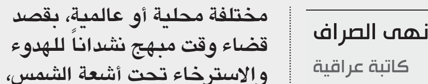
وسئل الوالدان أيضا عن شعورهما بالتوتر أو الرفاهية. واستجوبا بشأن علاقتهما ببعضهما البعض وبأطفالهما. وكشفت النتائج أن الأمهات والآباء الجدد يختلفون في طريقة استجابتهم لعدد ساعات النوم.

وكتب الباحثون "يقضي الآباء المصابون بالاكتئاب وقتا أطول في النوم، بينما لا تجد الأمهات المكتئبات فرصة لقضاء المزيد من الوقت في السرير في الصباح". كما أن حالاتهم النفسية تكون مختلفة.

ويقول الدكتور فاينبرغ أستاذ التنمية البشرية المشارك في الدراسة "قد يشعر الآباء بالاستياء عندما تقضي الأمهات وقتا أطول في تلبية احتياجاتهن الخاصة، مما يتركهن عالقات أمام مسؤولية جسيمة. ويؤدي هذا إلى المشاجرات والصدامات".

ومن المحتمل أن يكون الوقت الإضافي الذي يقضيه الأب مع طفله مرهقا، مما يجعله أكثر غضبا، ويؤكد الباحثون على الحاجة إلى إجراء دراسات أكبر لتحديد مدى اختلاف رفاهية الرجال والنساء خلال المراحل المبكرة من الأبوة والأمومة.

عطلة للأصدقاء



نهى الصراف
كاتبة عراقية

"انتهى زمن العطلات الصاخبة التي يتصرف فيها الشباب بشكل سيء، يرتكبون الحماقات ويفرطون في الشراب.. أصبح كل هذا من الماضي". هكذا يصف الأمر صاحب علامة تجارية معروفة لتنظيم الرحلات السياحية في إحدى المدن البريطانية.

لعقود طويلة، كان الشباب يتدفقون في أيام العطلات على وجهات سياحية مختلفة محلية أو عالمية، بقصد قضاء وقت مبهج نشداناً للهدوء والاسترخاء تحت أشعة الشمس، والتمتع بشعور الكسل بعيداً عن مسؤوليات العمل أو الدراسة وهذا ما كان يحدث في الغالب في معظم دول العالم، لمن يتمتع بدخل معقول ويقوم بإجازة واحدة على الأقل كل عام. الآن، تغيرت هذه الطقوس وتبدل مزاج العطلات فأصبحت الوجهات السياحية المفضلة لأغراض أخرى بعيدة عن الاسترخاء؛ صار الشباب ينتظمون ضمن أفواج سياحية أو على شكل مجموعات أو أفراد لزيارة معالم شهيرة مثل القصور التاريخية والمتاحف والكنائس والمعابد القديمة ومعارض الفن، حيث تحولت أمزجتهم إلى وجهات ثقافية. بمعنى آخر أصبحت العطلات أكثر أناقة ورقيا لسبب مهم من وجهة نظرهم، فقط لتتم مشاركتها كخلفية للصور التي يرسلها السياح إلى أصدقائهم من خلال تطبيقات الواتساب، والسناب شات وحتى الفيسبوك!

فهل يشهد عصرنا التقني المتقدم هذا، موت رومانسية العطلات الكلاسيكية حيث البحث عن أفضل أماكن الاستجمام والهدوء والتمتع بأكبر قسط من الراحة لشحن الأجساد والأرواح بطاقة متجددة، ثم العودة لمواصلة مسؤوليات الحياة والعمل بنشاط وحيوية؟ أم أن مفهوم الرومانسية غير اتجاهه لينتظم في سيره بخط واحد مع واقعية وإيقاع الحياة المتسارع، الصاخب على الطريقة التي يفضلها هؤلاء الشباب، طريقة تتناسب مع مفاهيم عصرهم وأدواته؟

بعد انتشار استخدام تطبيقات التقنية المتعددة، تغير الحافز الأساسي لقضاء العطلة فأصبحت الرغبة في إيصال المعلومة والوثيقة والصورة إلى أصدقاء، وهميين ربما، هي الهاجس الذي يسيطر على الناس بصورة ملحّة؛ صرنا نطالع صوراً

أصبحت العطلات أكثر أناقة ورقيا لسبب مهم من وجهة نظر الشباب، فقط لتتم مشاركتها كخلفية للصور التي يرسلها السياح إلى أصدقائهم من خلال تطبيقات الواتساب

كثيرة لأماكن ذات قيمة تاريخية وفنية ودينية في مواقع التواصل الاجتماعي كخلفية لأناس يؤكدون أنهم يقضون عطلتهم بين هذه الأحجار باستمتاع كبير، والدليل هذا السيل الجارف من الصور بزوايا متعددة وأوقات مختلفة خلال اليوم الواحد للمباني ذاتها، شرط أن يشغل صاحب الصورة الحيز الأكبر في المساحة المستطيلة ولا بأس من شطيرة لحم مدخن وعبوة عصير (عالسريع)، أثناء التجوال لالتقاط الصور.. هذا الخيار الذي يضحي بعادة الذهاب إلى مطاعم متميزة يمكن أن تضيف تجربة سياحية ممتعة.

حتى الأماكن المهجورة التي تمعن في قدمها التاريخي صارت مزاراً لهؤلاء، الذين يقدمون لأهل السياحة دعاية مجانية ويدفعون بجمهور يبدو وكأنه غير مبال، إلى اقتحام التجربة بنفسه، ربما تخيب التجربة في أغلب الأحيان عندما يكتشف أن الصورة كانت باذخة بينما الحقيقة متواضعة جداً.

بالطبع، لا يخلو الأمر من بعض الفائدة، خاصة عندما يكون القائم بالعطلة متخصصا في العمارة أو دارسا للتاريخ أو حتى صحافيا يدفعه الفضول إلى تسليط الضوء على الأماكن ذات الجاذبية الخافتة والمخفية بالنسبة للجمهور.

الفرق بين أولئك وهؤلاء في الحبكة والعبرة؛ فالبعض يختصر الوقت والجهد على الآخرين ليوفر لهم معلومات عن أماكن معينة يفضلون زيارتها في أوقات عطلاتهم، بينما يكتفي البعض الآخر بلعب دور "الإكسسوار" المكمل لخلفية مبنى تاريخي لا يفقه في الماضي الذي كان يدور في داخله.. المهم عنده أن يقضّي عطلته نيابةً عن الأصدقاء.

التقاط الصورة هو الأهم

موضة

فستان البولو لإطلالة رياضية

يمثل فستان البولو (Polo Dress) نجم الموضة في صيف 2019 ليمنح المرأة إطلالة رياضية ذات طابع عملي يساير روح العصر.

وأوضح خبير الموضة الألماني أندرياس روزه أن فستان البولو مستوحى من قميص البولو، أي أنه يمتاز بياقة وصف أزرار، كما يزدان باللوجو المميز لهذه النوعية من القمصان.

وأضاف روزه أن فستان البولو يتمتع -تماما مثل القميص- بمظهر يجمع بين الأناقة والطابع العملي، ما يتيح إمكانيات تنسيق متنوعة؛ حيث يمكن تأكيد الطابع الرياضي من خلال تنسيقه مع حذاء رياضي. ويمكن الحصول على إطلالة أنيقة بتنسيقه مع صندل ذي نع ضخم.

وأشار خبير الموضة إلى أن فستان البولو عادة ما يصل طوله إلى منتصف الساق، غير أن موضة هذا الموسم تشهد رواجا لموديلات أطول من ذلك، بالإضافة إلى القصّة غير المتماثلة.

ويجتذب هذا النوع من الفساتين الفتيات كونه يشعرهن بالراحة.

العرب
السبت 2019/05/04
السنة 41 العدد 11338


عقبة صعبة

مهمة محفوفة بالمخاطر للترجي والوداد في أدغال أفريقيا

ممثلا الكرة العربية يتطلعان إلى تكرار نهائي 2011 بدوري الأبطال

يتطلع الترجي التونسي والوداد البيضاوي المغربي، ممثلا الكرة العربية في بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، إلى التأهل لنهائي المسابقة القارية حين يخوضان إياب الدور قبل النهائي للبطولة السبت. ويخرج الترجي حامل اللقب لملاقاة مضيفه تي بي مازيمبي الكونغولي الديمقراطي، فيما يحل الوداد ضيفا على صن داونز الجنوب أفريقي، حيث يحلم الفريقان التونسي والمغربي بتكرار لقائهما في نهائي نسخة المسابقة عام 2011.

تونس - يملك الترجي التونسي حامل اللقب والوداد البيضاوي المغربي أفضلية حسابية حذرة عندما يخوضان السبت إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، على أرض مازيمبي الكونغولي الديمقراطي وماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي تواليا.

وقبل أسبوع، تغلب الترجي على مازيمبي، حامل اللقب 5 مرات، بهدف الجزائري يوسف بلايلي، فيما حقق الوداد، بطل النسخة قبل الأخيرة، فوزا حذرا على بطل 2016 صن داونز 2–1.

> مهمة الوداد لن تكون سهلة بأي حال من الأحوال بالنظر إلى النتائج المميزة التي حققها صن داونز بملعبه

ويتطلع الفريقان العربيان إلى العودة ببطاقة التأهل إلى النهائي، في تكرار لمواجهتهما في 2011 عندما أحرز الترجي لقبه الثاني بعد الأول في 1994، لتعادله ذهابا على أرض الوداد وفوزه إيابا بهدف الغاني هاريسون أفول.

وتبدو مهمة الفريقين العربيين صعبة في اجتياز منافسيهما، بعدما اكتفيا بتحقيق انتصارين بشق الأنفس خلال جولة الذهاب التي جرت على ملعبيهما، ليتأجل حسم التأهل لنهائي أمجد الكؤوس الأفريقية إلى جولة الإياب.وتغلب الترجي 1–0 على مازيمبي في الملعب الأولمبي برادس، ليصبح التعادل بأي نتيجة أو حتى الخسارة بفارق هدف وحيد، شريطة النجاح في هز الشباك، خلال لقاء العودة الذي سيقام بمدينة لومومباشي (معقل مازيمبي)، كافيا لـ"شيخ الأندية التونسية" للصعود إلى النهائي للمرة الثامنة في تاريخه والثانية على التوالي. ولا يمتلك الترجي تاريخا جيدا في مواجهاته السابقة مع مازيمبي بمعقله، حيث سبق أن التقى معه في الكونغو الديمقراطية في أربع مناسبات، تلقى خلالها ثلاث هزائم من بينها الخسارة القاسية 0–5 في نهائي نسخة المسابقة عام 2010، مقابل تعادل وحيد، دون أن يحقق أي انتصار.

ورغم ذلك، فإن الفريق التونسي، المتوج باللقب أعوام 1994 و2011 و2018، يشعر بقدر كبير من التفاؤل في ظل النتائج المميزة التي حققها في النسخة الحالية، حيث يعدّ الفريق الوحيد الذي ظل محافظا على سجله خاليا من الهزائم طوال مشواره بالمسابقة.

وتعززت ثقة جماهير الترجي بشأن قدرة أبناء "باب سويقة" على المضي قدما في البطولة، في ظل جاهزية جميع الأوراق الرابحة بالفريق، باستثناء اللاعب الليبي حمدو الهوني، الذي يغيب عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع بسبب إصابته في مباراة الذهاب.

ومن جانبه، يتسلّح مازيمبي بمؤازرة عاملي الأرض والجمهور اللذين دائما ما يكون لهما مفعول السحر في نتائجه اللافتة بالبطولة داخل ملعبه، حيث فاز الفريق في جميع لقاءاته الخمسة التي لعبها بلومومباشي، وشهدت تسجيله 17 هدفا فيما تلقت شباكه هدفا وحيدا. ومازالت الجماهير التونسية تتذكر الخسارة القاسية 0–8 التي تلقاها الأفريقي، الممثل الثاني للكرة التونسية، أمام مازيمبي في مرحلة المجموعات.

ويتعيّن على مازيمبي، الذي يتقاسم مع فريق الزمالك المركز الثاني في قائمة الفرق الأكثر تتويجا بالبطولة برصيد خمسة ألقاب لكل منهما، الفوز بفارق هدفين على الأقل إذا أراد حجز بطاقة الصعود للنهائي الثامن في تاريخه.

الظهور الرابع

من ناحيته، يطمح الوداد البيضاوي، الفائز بالبطولة عامي 1992 و2017، إلى تسجيل ظهوره الرابع بنهائي البطولة، حيث يكفيه التعادل بأي نتيجة أمام صن داونز، وذلك عقب فوزه 2–1 في لقاء الذهاب الذي جرى بالمغرب. ويخشى الفريق المغربي من استمرار نتائجه المهتزة خارج ملعبه في النسخة الحالية للبطولة، فخلال خمسة لقاءات خاضها الفريق خارج قواعده، لم يحقق سوى انتصار وحيد، فيما تلقى ثلاث هزائم وفرض التعادل نفسه في لقاء واحد.

واكتفى الوداد بتسجيل ثلاثة أهداف فقط خارج ملعبه، فيما تلقت شباكه سبعة أهداف، علما وأن هذه هي المباراة الثانية التي يلعبها الفريق أمام نظيره الجنوب أفريقي بمدينة بريتوريا (معقل صن داونز) هذا الموسم، بعدما سبق أن خسر أمامه 1– 2 في مرحلة المجموعات في شهر يناير الماضي.

ويعتمد الوداد على خبرة مديره الفني التونسي فوزي البنزرتي، الذي يمتلك تجربة لا يستهان بها في ملاعب القارة السمراء، بعدما قاد عدة أندية إلى منصات التتويج. ولا يزال الوداد محتفظا بالعناصر الرئيسية لتشكيلته التي توجت بدوري الأبطال قبل عامين، في ظل تواجد إسماعيل الحداد وبدر كدرين ووليد الكرتي وعبداللطيف نصير وأنس الأصباحي وصلاح الدين السعيدي.

وأعرب محمد طلال، المتحدث الرسمي باسم الوداد، عن تفاؤله بشأن قدرة الفريق على الصعود إلى الدور النهائي رغم صعوبة المواجهة، حيث قال عقب الوصول إلى جنوب أفريقيا "معنويات اللاعبين مرتفعة والأمور تسير على ما يرام. لاعبو الوداد رجال ونفخر بامتلاكنا لمجموعة من اللاعبين يمتلكون شخصية البطل ويمتازون بالروح العالية". وأضاف طلال "يتعين على صن داونز أن يخشى من الوداد وليس العكس، وتاريخ لقاءات الفريقين يصب في صالحنا. الصعود إلى النهائي من جديد يمثل تحديا كبيرا بالنسبة لنا، وسنبذل أقصى الجهد لتحقيق هذا الحلم". وخلال سبع مواجهات جرت بين الفريقين بدوري الأبطال حقق الوداد أربعة انتصارات مقابل فوزين لصن داونز، فيما فرض التعادل نفسه في مباراة وحيدة.

مهمة صعبة

لن تكون مهمة الوداد سهلة بأي حال من الأحوال بالنظر إلى النتائج المميزة التي حققها صن داونز بملعبه في النسخة الحالية للمسابقة، حيث لم يعرف الفريق الجنوب أفريقي سوى لغة الفوز في جميع مبارياته الخمس التي لعبها في ملعبه حتى الآن. ولا بديل أمام صن داونز، الذي توج باللقب قبل ثلاثة أعوام، سوى الفوز بهدف نظيف أو بفارق هدفين في حال اهتزاز شباكه، من أجل التأهل إلى نهائي البطولة للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما شارك في نهائي المسابقة عامي 2001 و2016.

وسجل صن داونز 17 هدفا خلال مبارياته التي خاضها في جنوب أفريقيا، في حين تلقى هدفين فقط، غير أن انتصاره الأكبر سجل في النسخة الحالية للمسابقة، ومازالت أصداؤه مسموعة في القارة الأفريقية حين اكتسح الأهلي المصري 5–0 في دور الثمانية.

لاعبو الزمالك يتعهدون ببلوغ نهائي الكنفيدرالية

القاهرة - عقدت بعثة فريق الزمالك المصري قمة بالقاهرة قبل التوجه إلى تونس لملاقاة فريق النجم الساحلي التونسي في سوسة ضمن إياب الدور قبل النهائي من بطولة كأس الكنفيدرالية الأحد تعهد خلالها اللاعبون والإطار الفني بالتأهل إلى نهائي هذه المسابقة.

ومن المنتظر أن يرأس البعثة إسماعيل يوسف عضو مجلس إدارة النادي والقائم بأعمال أمين الصندوق، ويرافقها المستشار أحمد جلال إبراهيم نائب رئيس النادي وعلاء مقلد عضو مجلس الإدارة وأمير مرتضى منصور المشرف العام على الكرة بالنادي.

واختار السويسري كريستيان غروس، المدير الفني للزمالك، لقائمة الفريق، محمود جنش وعماد السيد في حراسة المرمي، ومحمود الونش ومحمود علاء وعبدالله جمعة وحمدي النقاز وبهاء مجدي ومحمد عبدالغني ومحمد عبدالسلام وطارق حامد ومحمود عبدالعزيز ومحمد حسن وإبراهيم حسن ومحمود كهربا ويوسف أوباما ومحمد إبراهيم وأيمن حفني وأحمد زيزو وحميد أحداد وعمر السعيد.

وكان مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، قد عقد جلسة خلال التمرين الأخير للاعبين بالقاهرة، وطالبهم بالقتال للتأهل إلى نهائي الكنفيدرالية وعدم التركيز على الدوري المحلي. وأعرب مرتضى عن سعادته بمستوى محمد إبراهيم وعودة حميد أحداد للمشاركة، مشددا على اللاعبين بعدم الاعتراض على التحكيم أو الالتفات إلى الجماهير التونسية. وأكد أمير مرتضى أنه يثق في قدرة لاعبيه على تحقيق نتيجة إيجابية خارج الديار، مشيرا إلى أن الجميع يركز على هدف التأهل للنهائي وأن صفحة الدوري مغلقة تماما.

وأوضح أمير أن بطولة الكنفيدرالية واحدة من البطولات التي ينافس عليها الزمالك بقوة هذا الموسم ويسعى إلى تحقيقها لاستعادة مكانته في منصات التتويج القارية.

التعاون ضيف أبطال آسيا

الرياض - حصد فريق التعاون لقب كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم بعد الفوز 2–1 على اتحاد جدة في نهائي المسابقة على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض. وحقق فريق المدرب البرتغالي بيدرو إيمانويل عدة مكاسب بعد تتويجه بلقب كأس الملك، حيث حصل على اللقب للمرة الأولى في تاريخه، بعدما سبق أن خسر النهائي الوحيد الذي وصل إليه على يد النصر في نسخة المسابقة عام 1990.

وسجل طلال العبسي لاعب التعاون، أول أهداف فريقه في نهائي كأس الملك، بعدما أدرك التعادل للفريق الملقب بـ"السكري". كما ضمن فريق التعاون مشاركته بشكل مباشر في بطولة دوري أبطال آسيا الموسم المقبل بغض النظر عن ترتيبه في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان (الدوري السعودي للمحترفين).

وأصبح التعاون، الذي سيحصل على مكافأة مالية كبيرة، أحد أطراف لقاء السوبر السعودي لعام 2019، أمام بطل دوري المحترفين. ولم يخسر التعاون أمام اتحاد جدة طوال الموسم الحالي، إذ التقى الفريقان في ثلاث مناسبات، انتهت مباراتان بفوز التعاون في حين انتهى اللقاء الثالث بالتعادل السلبي.

وباتت العاصمة السعودية الرياض بمثابة طالع خير على فريق التعاون، إذ خاض فيها ثلاث مواجهات نجح خلالها في تحقيق العلامة الكاملة.


محمد القاسم

> أثق في قدرات اللاعبين وأهدي اللقب للجماهير المحبة للفريق

وأعرب محمد القاسم رئيس نادي التعاون عن سعادته البالغة بحصد فريقه لقب الكأس. وأشار إلى أن فريقه يستحق التتويج بعد جهد طوال الأعوام الماضية، حيث قال في تصريحات صحافية "أهدي اللقب لجماهيرنا المحبة للفريق". وكشف رئيس التعاون عن عدم اجتماعه باللاعبين قبل انطلاق المباراة، مبررا "كنت أثق في قدراتهم لذلك لم أحدثهم عن أي شيء".

فيدرر يعود إلى الملاعب الترابية

باريس - يعود اللاعب الأسطورة السويسري روجيه فيدرر إلى الملاعب الترابية للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات عندما يخوض دورة مدريد الإسبانية لكرة المضرب، مقرا بأن الرحلة تبدو كأنها في منطقة محرّمة.

واختبر ابن السابعة والثلاثين قدراته على التراب الأوروبي في بطولة روما الإيطالية للماسترز في 2016، قبل التركيز على الأراضي الصلبة والعشبية والتي رفعت عدد ألقابه الاحترافية إلى 101. لكن مع اقتراب مسيرته من نهايتها، قرّر السويسري اختراق حقل سيطر عليه لسنوات طويلة غريمه الإسباني رافائيل نادال، لذا تبدو دورة مدريد المكان المناسب لعودته.

هدف بعيد الأمد

أحرز فيدرر اثنتين من دوراته الـ11 على التراب في العاصمة الإسبانية، حيث يساعده الارتفاع العالي على تجاوز السرعة البطيئة في ملاعب التراب الأحمر.

وقال فيدرر بعد فوزه الأخير في دورة ميامي الأميركية "أنا متحمس كثيرا. هذا تحد مثير، اختبار جيّد. الثقة، لا أعرف، هذه منطقة محرمة. يجب أن أبدأ من الصفر".

هدف النجم السويسري بعيد الأمد هذا الربيع سيكون بطولة رولان غاروس، حيث توج في عام 2009 وحل وصيفا أربع مرات لنادال في 2006 و2007 و2008 و2011. لكن فيدرر يملك أملا متجددا في ظل خسارة نادال للقبيه في برشلونة ومونتي كارلو في الأسابيع القليلة الماضية. كما أن المصنف أول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش ودع ربع النهائي في مونتي كارلو.

وقال مدرب فيدرر اللاعب السابق الكرواتي إيفان ليوبيتشيتش لشبكة سكاي سبورتس الإيطالية، "روجيه لا يزال متعطشا. وقد اعتاد بسرعة على اللعب مجددا على التراب".

أفضل لاعب

يعود اللقب الأخير لفيدرر على التراب إلى دورة إسطنبول التركية 2015، وفي العام عينه الذي شارك للمرة الأخيرة في رولان غاروس، حيث بلغ ربع النهائي وخرج أمام مواطنه وصديقه ستان فافرينكا. وتعود المشاركة الأخيرة له على الملاعب الترابية إلى دورة روما 2016 عندما خسر بمجموعتين دون رد في الدور الثالث أمام النمساوي دومينيك ثييم، وبدا مقتنعا بأن مسيرته على الأراضي الحمراء قد انتهت.

وقال فيدرر "أنا لست واثقا من خوض موسم التراب. يمكنني القول إنني لا أتذكر كيف انزلق من جديد".

وتابع "تعرفون، أخطو كالأطفال في هذه الجزئية. لأكون صريحا لم أضرب ضربة واحدة على التراب العام الماضي. قبل عامين لعبت لمدة يومين". وأردف "وقبل ثلاث سنوات لم أكن مرتاحا باللعب في موناكو وروما. لذا لا أعرف ماذا أتوقع".

ورغم حذر اللاعب المتوج بلقب 20 دورة كبرى بينها واحدة فقط على الأراضي الترابية، إلا أن خصومه لا يرغبون بالتقليل من شأنه، حيث قال الياباني كي نيشيكوري، المصنف سابعا والفائز مرة وحيدة على فيدرر على التراب في مدريد عام 2013، "كل الأمور واردة بالنسبة لروجيه". وتابع "الفوز برولان غاروس قد يكون أصعب له من التتويج بأستراليا أو ويمبلدون، لكنني واثق من أن بمقدوره القيام بأي شيء إذا حاول بنسبة 100 بالمئة".

إمبيد يتألق مع سيكسرز

لوس أنجلس - أحرز جويل إمبيد 33 نقطة ليقود فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز إلى الفوز 116–95 على ضيفه تورونتو رابتورز في سلسلة مواجهتهما في قبل نهائي القسم الشرقي في الأدوار الإقصائية بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. ويتقدم سيكسرز 2–1 في السلسلة التي تحسم على أساس الأفضل في سبع مباريات وسيملك فرصة تعزيز تفوقه عندما يستضيف المباراة الرابعة.

وفي أول مباراتين اكتفى الكاميروني إمبيد بتسجيل 28 نقطة لكن سيكسرز خرج فائزا 94–89 في المباراة الثانية بفضل تألق جيمي باتلر الذي أحرز 30 نقطة. وأنهى فيلادلفيا الربع الأول متقدما 32–29 وعزز تفوقه في نهاية الشوط الأول إلى 64–53.

ومع استسلام رابتورز للهزيمة قرر المدربان منح فرصة للبدلاء لتنتهي المباراة بتفوق سيكسرز.

وسجل جميع لاعبي التشكيلة الأساسية لسيكسرز عشر نقاط على الأقل. وبالإضافة إلى 33 نقطة استحوذ إمبيد على عشر كرات مرتدة فيما سجل باتلر 22 نقطة وتوبياس هاريس 13 نقطة. وأضاف جيه.جيه ريديك 15 نقطة واكتفى بن سيمونز بإحراز عشر نقاط.

> **33**
> نقطة سجلها النجم كواي ليونارد ليكون اللاعب الأكثر تسجيلا في صفوف رابتورز

وكان كواي ليونارد الأكثر تسجيلا في صفوف رابتورز وله 33 نقطة وأضاف كل من باسكال سياكام وداني جرين 20 و13 نقطة على الترتيب. وسيكون رابتورز بحاجة إلى تدارك موقفه سريعا من أجل الانتصار في المباراة الرابعة قبل أن يستضيف المواجهة الخامسة الثلاثاء المقبل والحفاظ على آماله في بلوغ نهائي الشرق.



مطاردة مستمرة بين سيتي وليفربول في الدوري الإنكليزي

الخطأ ممنوع على رجال كلوب في الأمتار الأخيرة

تستمر المنافسة الشرسة بين مانشستر سيتي وليفربول في الجولة السابعة والثلاثين، قبل الأخيرة، من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. ودخل الفريقان في مطاردة اللقب منذ بداية الموسم، حيث كانا يتبادلان الصدارة مباراة بعد مباراة في الأسابيع الأخيرة.

لندن - سيحاول ليفربول لملمة جراحه الأوروبية بعد خسارته القاسية أمام برشلونة 0-3 في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال عندما يحل السبت، ضيفا على نيوكاسل، في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ويواجه ليفربول خطر الخروج خالي الوفاض في موسم قدّم فيه عروضا رائعة وجمع رقما قياسيا من النقاط في الدوري المحلي حتى الآن، لكنه واجه فريقا قويا جدا هو مانشستر سيتي في الدوري الإنكليزي الممتاز، كما أنه يحتاج إلى معجزة لقلب تخلّفه قاريا أمام برشلونة ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي بثلاثية نظيفة، عندما يستضيفه على ملعب أنفيلد الثلاثاء المقبل. وقدّم ليفربول أداء جيدا في مواجهة برشلونة لكنه دفع ثمن الفرص التي أضاعها لاعبوه، وتحديدا السنغالي ساديو ماني وجيمس ميلنر والمصري محمد صلاح. ولن تكون المباراة ضد نيوكاسل سهلة لاسيما من الناحية البدنية بعد ثلاثة أيام فقط من مواجهة مضنية ضد برشلونة، كما أن أصحاب الأرض بقيادة مدرب ليفربول السابق الإسباني رافائيل بينيتز يقدّمون عروضا جيدة في الآونة الأخيرة، حيث فازوا ست مرات في آخر سبع مباريات خاضوها على أرضهم.

ولا مجال لليفربول بالتفريط بأي نقطة لأن ذلك يعني إمكانية تتويج مانشستر سيتي باللقب نظريا عندما يستضيف ليستر سيتي في حال فوزه بالمباراة لاسيما وأن فارق الأهداف يميل إلى صالح السيتيزنز. ويتصدر سيتي الترتيب برصيد 92 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة عن ليفربول، الساعي إلى إحراز اللقب للمرة الأولى منذ عام 1990.

مستويات مذهلة

يقدّم الفريقان مستويات مذهلة في الدوري الإنكليزي، حيث لم يخسر ليفربول في آخر 15 مباراة وبالتحديد منذ يناير عندما خسر أمام مانشستر سيتي، الذي حقق 12 انتصارا متتاليا.

وقال جيمس ميلنر لاعب وسط ليفربول "يجب أن نرد بقوة أولا في الدوري، وأن نستجمع قوانا مرة أخرى بعد هذه الهزيمة المحبطة". وأضاف "ولكنني أعتقد أننا كلنا شاهدنا العزيمة وروح الفريق في غرفة خلع الملابس. سنكون مستعدين لمباراتنا في الدوري".

من جانبه قال جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي "كل مباراة تكون أصعب من سابقتها مع وجود الضغوط. كل ما يتعيّن علينا فعله هو التركيز على ما يجب ان نفعله وأن نفوز بمبارياتنا". وأضاف "خسارتنا مباراة؟ سوء حظ وسنعود في الموسم المقبل، وأتمنى أن يكون بشكل أقوى".

صراع مرير

يشهد السباق نحو احتلال المركزين الثالث والرابع صراعا مريرا بين أربعة أندية هي توتنهام (الثالث) وتشيلسي (الرابع) وارسنال (الخامس) ومانشستر يونايتد (السادس)، حيث لا يفصل بين الثالث والسادس سوى 5 نقاط. ويحلّ توتنهام ضيفا على بورنموث في مباراة لا تخلو من صعوبة بالنسبة إلى النادي اللندني، لأنها تأتي قبل أربعة أيام من مواجهة أياكس أمستردام الهولندي، في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا علما بأن توتنهام خسر على ملعبه ذهابا 0-1.

أما تشيلسي فيلتقي واتفورد العنيد على ملعبه. وبات تشيلسي في وضع جيد بعد انتزاعه التعادل أمام مانشستر يونايتد 1-1 في عقر دار الأخير الأسبوع الماضي، لكنه يعاني من إصابات عدة في خط الدفاع أبرزها الألماني أنطونيو روديغر الذي تعرض لإصابة في ركبته الأسبوع الماضي وسيغيب حتى نهاية الموسم.

واعتبر مدرب تشيلسي الذي يتعرّض لانتقادات كبيرة في موسمه الأول مع فريقه بأن فريقه قدّم موسما ناجحا حتى الآن، بقوله "خضنا نهائي كأس رابطة الأندية الإنكليزية وبلغنا نصف نهائي الدوري الأوروبي، ونحتل المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، وبالتالي فإن موسمنا ناجح على العموم".

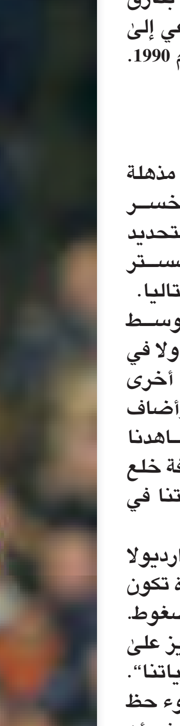
وسيحاول أرسنال استعادة توازنه بعد ثلاث هزائم تواليا قلّصت من حظوظه في احتلال مركز مؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، عندما يستضيف برايتون في مباراة سهلة نسبيا على الورق.

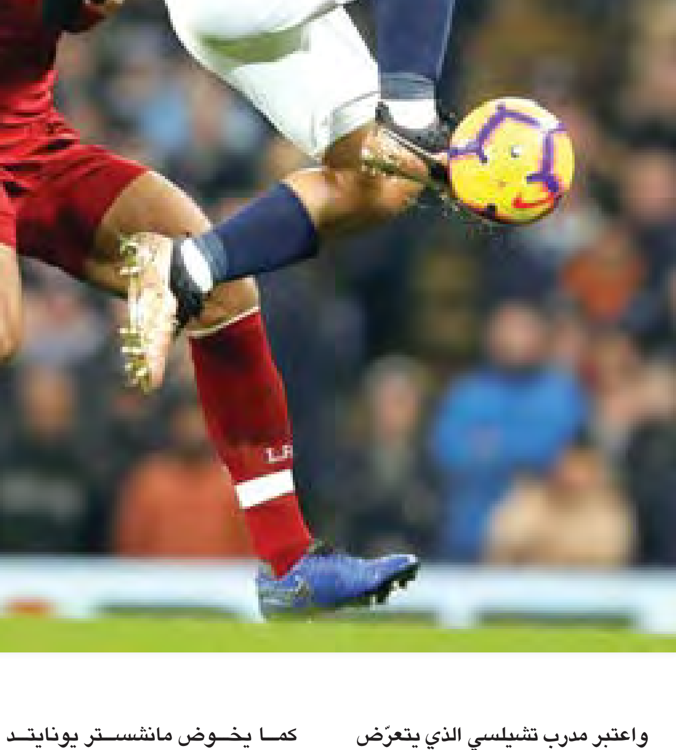
كما يخوض مانشستر يونايتد متذبذب المستوى في الآونة الأخيرة مباراة سهلة أمام مضيفه هادرسفيلد الذي يلعب من أجل الشرف ليس إلا، بعد أن تأكد هبوطه إلى الدرجة الأولى منذ فترة طويلة.

وقال لوك شاو مدافع مانشستر يونايتد "كلنا رأينا الطريقة التي يسير بها الدوري الإنكليزي، أي شيء يمكن أن يحدث. ولكن، بوضوح، الأمور في أيدينا. نحتاج للفوز بآخر مباراتين لنا فقط ونرى ماذا سوف يحدث". الشيء الأخير الذي لم يسحم بعد، هو من سيهبط مع فريقي هيديرسفيلد تاون وفولهام.

ويحتل كارديف سيتي، المركز الثالث من القاع، وهو المركز الذي يهبط بصاحبه لدوري الدرجة الأولى، وفي رصيده 31 نقطة بفارق أربع نقاط خلف برايتون. وبما أن فريق برايتون سيكون في مواجهة صعبة أمام أرسنال، يظل نيل وارنوك، مدرب كارديف، إيجابيا قبل مباراة فريقه أمام كريستال بالاس.

وقال "لم ننته بعد، ومازلنا ننبض بالحياة. من قال إننا خرجنا من المعركة. لا تعلم أي شيء في كرة القدم". وفي المباريات الأخرى، يلتقي ولفرهامبتون مع فولهام، وست هام مع ساوثهامبتون، كارديف سيتي مع كريستال بالاس.





خطوات متقاربة

نهائي لندني في الأفق في سباق الدوري الأوروبي

لندن - يلوح في الأفق نهائي لندني بين أرسنال وجاره اللدود تشيلسي، وذلك بعد الفوز المريح الذي حققه الأول على ضيفه فالنسيا الإسباني 3-1، وعودة الثاني بتعادل 1-1 من ملعب مضيفه آينتراخت فرانكفورت الألماني الخميس، في ذهاب نصف نهائي الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ".

وينتقل أرسنال بعد أقلّ من أسبوع من الآن إلى ملعب "ميستايا" بأفضلية هدفين، وهو يمنّي النفس بأن يكون ما حققه الأربعاء كافيا لبلوغ النهائي للمرة الثانية في تاريخه، بعد 2000 حين خسر أمام غلطة سراي التركي، ومحاولة إنقاذ موسمه الأول بقيادة مدرب فالنسيا السابق أوناي إيمري المتخصّص بالمسابقة كونه فاز بلقبها ثلاث مرات متتالية بين 2014 و2016.

ويكتسي التتويج بلقب الدوري الأوروبي أهمية كبيرة بالنسبة لأرسنال لأنه سيمنحه بطاقة المشاركة في دوري الأبطال التي غاب عنها في الموسمين الأخيرين، كونه يحتل المركز الخامس في الدوري بفارق نقطتين عن تشيلسي الرابع قبل مرحلتين على ختام الموسم.

ولا يختلف موقف فالنسيا الذي كان المبادر بالتسجيل عبر الفرنسي مختار دياكابي (دقيقة 11)، عن أرسنال، إذ يسعى إلى الفوز بالدوري الأوروبي للمرة الثانية بعد 2004، لإنقاذ موسمه كونه يحتل المركز السادس بفارق 3 نقاط خلف خيتافي وإشبيلية، قبل ثلاث مباريات من نهاية الموسم.

ومن جهته، عاد تشيلسي من عقر دار فرانكفورت بتعادل ثمين 1-1 ورقم قياسي جديد في عدد المباريات دون خسارة على التوالي. ورفع تشيلسي عدد مبارياته دون خسارة في "يوروبا ليغ" إلى 16 مباراة على التوالي، ليفك ارتباطه مع أتلتيكو مدريد الإسباني مع 15 مباراة حققها بين 3 نوفمبر 2011 و25 أكتوبر 2012.

وكان تشيلسي عادل الرقم القياسي في المسابقة بصيغتها الجديدة التي حلت بدلا من كأس الاتحاد الأوروبي في موسم 2009-2010، بفوزه على سلافيا براغ 4-3 في إياب الدور ربع النهائي، ليحطمه أمام آينتراخت فرانكفورت، علما أنه بدأ سلسلته الحالية في 25 أبريل 2013.

يوفيتش يهدد عرش جيرو في السباق القاري

فرانكفورت (ألمانيا) - واصل لوكا يوفيتش مهاجم آينتراخت فرانكفورت الألماني، صيد شباك منافسي فريقه في الدوري الأوروبي هذا الموسم، بعدما سجل هدف التقدم أمام تشيلسي الإنكليزي في ذهاب نصف نهائي البطولة.

واستطاع الدولي الصربي، تسجيل هدف فرانكفورت بعد مرور 23 دقيقة على بداية المباراة، من رأسية متقنة فشل الحارس كيبا أريزابالاغا في التصدي لها.

وحسب شبكة "سكواكا" للإحصائيات، فإن لوكا يوفيتش وصل إلى هدفه الـ26 هذا الموسم في مختلف المسابقات، ليعادل بذلك كافة أهدافه في المواسم الـ5 السابقة. وألقت شبكة "أوبتا" الضوء أيضا، على نجاح يوفيتش في تسجيل الأهداف الافتتاحية في الدوري الأوروبي هذا الموسم للمرة الخامسة، أكثر من أي لاعب.

كما عزز صاحب الـ21 عاما، فرصه في الوصول لصدارة قائمة هدافي اليوروبا ليغ، بعدما وصل إلى هدفه التاسع، ليتأخر عن أوليفيه جيرو، مهاجم تشيلسي، بفارق هدف وحيد.

وأبدى فريق آينتراخت فرانكفورت الألماني فخرا بالتعادل وقد أكد تمسكه بأمل التأهل للنهائي رغم المهمة الصعبة التي تنتظره على ملعب "ستامفورد بريدج" في مباراة الإياب. وقال أدي هيتير المدير الفني لآينتراخت عقب المباراة "يمكننا الشعور بالفخر الشديد إزاء الأداء الذي قدمناه".

وأضاف "لقد كانت نتيجة هائلة أمام فريق قوية، فقد قدمنا صورة رائعة لأنفسنا... الترشيحات لمباراة الإياب واضحة، فمصير تشيلسي يبدو في أيديه، ولكن كل شيء محتمل".

وفي طريقه إلى الدور قبل النهائي، أطاح آينتراخت بكل من شاختار دونيتسك الأوكراني وإنتر ميلان الإيطالي وبنفيكا البرتغالي.

وقال فريدي بوبيتش مدير الكرة بنادي آينتراخت "بالطبع لا يرغب أي فريق في تلقي هدف على ملعبه، ولكن تشيلسي فريق من الطراز الأول. قدمنا كل ما لدينا، وقد استعرضنا حماسا وشخصية هائلين حقا".

ويمكن للمدير الفني هيتير الاستفادة من خدمات الكرواتي أنتي ريبيتش في مباراة الإياب الخميس المقبل، حيث أنهى اللاعب عقوبة الإيقاف، وهو ما يعزز الخيارات الهجومية لدى المدرب.

وأكد آينتراخت أنه يدين بالكثير لجماهيره التي لم تتوقف عن دعمه، كما أشادت صحيفة فرانكفورتر ألجماينه تايتونغ بروح التنافس لدى الفريق، مؤكدة أن الأمل لا يزال قائما في التأهل للنهائي.

إيقاف مبابي وبدء إجراءات بحق نيمار

باريس - أعلن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الجمعة بأنه قرر إيقاف مهاجم باريس سان جرمان كيليان مبابي ثلاث مباريات، بعد طرده في المباراة النهائية لكأس فرنسا، وبدء إجراءات بحق زميله البرازيلي نيمار الذي ضرب أحد المشجعين في نهاية المباراة ذاتها.

وقال بيان صادر عن الاتحاد الفرنسي "قررت لجنة السلوك في اجتماعها الخميس 2 مايو 2019، معاقبة كيليان مبابي بالإيقاف ثلاث مباريات وفتح إجراء بحق نيمار وكلاهما من باريس سان جرمان على إثر المباراة النهائية لكأس فرنسا على ملعب ملعب دو فرانس في 27 أبريل".

وكان مبابي طرد ببطاقة حمراء إثر تدخله العنيف على لاعب رين داميان دا سيلفا في أواخر المباراة النهائية التي خسرها فريقه بركلات الترجيح بعد تعادلهما 2-2 في الوقتين الأصلي والإضافي. وغاب مبابي عن مباراة فريقه الأخيرة ضد مونبلييه منتصف الأسبوع الحالي وبالتالي سيغيب عن مباراتين إضافيتين. أما قضية نيمار، فهي أكثر تعقيدا لأنه وجه لكمة خفيفة لأحد المشجعين خلال توجهه مع زملاؤه لاستلام ميدالية المركز الثاني بعد انتهاء مباراة نهائي الكأس.

واعترف نيمار بأنه تصرف بشكل "خاطئ" وكتب في تعليق على منشور لأحد أصدقائه يتضمن شريط الاعتداء، على موقع إنستغرام، "هل تصرفت بشكل خاطئ؟ نعم. لكن لا يمكن لأي كان أن يبقى غير مبال"، في إشارة إلى ما اعتبره اللاعب إهانات كان المشجع يوجهها له ولزملائه في نادي العاصمة الفرنسية.



رقمان مؤثران

زيدان يضع فان دي بيك تحت المجهر

مدريد - وضع الفرنسي زين الدين زيدان، المدير الفني لريال مدريد، خطة بديلة تحسبا لفشل صفقة بول بوغبا، لاعب وسط مانشستر يونايتد. ووفقا لصحيفة ماركا الإسبانية، فإن الهولندي فان دي بيك، لاعب وسط أياكس، بات هدفا مهما لريال مدريد في الميركاتو الصيفي المقبل.

وأشارت الصحيفة إلى أن فان دي بيك يعيش حالة كبيرة من التألق في الموسم الحالي، وتمكّن من قيادة أياكس إلى بلوغ نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

وأوضحت أن تحول أنظار زيدان إلى نجم أياكس يعود إلى أن صفقة بوغبا قد تتعطل، بسبب الراتب الضخم للنجم الفرنسي. وكان فان دي بيك قد أحرز هدفا في الفوز على يوفنتوس (2-1)، وساهم في إقصاء السيدة العجوز من ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، كما أحرز هدف فوز أياكس على توتنهام في ذهاب نصف النهائي.

وفي سياق متصل حسم نادي بايرن ميونيخ الألماني، موقفه من تفعيل بند خيار الشراء في عقد إعارة اللاعب الكولومبي جيمس رودريغيز. ويملك بايرن ميونيخ، بندا يمنحه فرصة ضم رودريغيز بعقد دائم مقابل 42 مليون يورو، قبل نهاية إعارته للفريق لمدة موسمين هذا الصيف. وأفادت صحيفة ماركا الإسبانية، بأن بايرن ميونيخ قرر إعادة الدولي الكولومبي إلى ريال مدريد فور انتهاء الإعارة في 15 يونيو المقبل.

وأشارت الصحيفة إلى انهيار العلاقة بين رودريغيز ومدربه الكرواتي نيكو كوفاتش، وهو ما دفع إدارة البايرن إلى التراجع عن تفعيل بند خيار الشراء. ولن يجد جيمس، الطريق مفروشا بالورود لدى عودته إلى ريال مدريد، بسبب تواجد المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، الذي لم يكن يشارك معه بصفة أساسية حتى رحيله في صيف 2017. وأكدت الصحيفة أن نادي العاصمة الإسبانية سيكون مستعدا للاستماع للعروض المقدمة للاعب، الذي يرتبط بعقد ممتد حتى صيف 2021.

وعلى مدار الموسم الماضي، سجل رودريغيز 8 أهداف وصنع 14 آخرين، كما أحرز 7 أهداف وصنع 6 آخرين هذا الموسم، لكنه عانى من الغياب لفترات طويلة بسبب كثرة إصاباته.

> تحول أنظار زيدان إلى نجم أياكس يعود إلى أن صفقة بوغبا قد تتعطل، بسبب الراتب الضخم للنجم الفرنسي

العلماء عاجزون عن معرفة جد الحصان الحالي

تختلف الأحصنة الموجودة راهنا بشكل كبير عن تلك التي كانت تعدو في الأرض قبل آلاف السنين، على ما ذكر باحثون في أوسع دراسة حول تاريخ هذا الحيوان حتى الآن.

واشنطن – أثبتت دراسة حول تاريخ الأحصنة تمت بفضل تعاون دولي شارك فيه 121 باحثا ونشرتها مجلة "سل" الأميركية مفاجأة مفادها أن التغير الجيني الأسرع حصل فقط في السنين الـ200 إلى الـ300 الأخيرة مع تكثيف ممارسات التربية الحديثة.

والحصان هو من آخر الحيوانات التي دجنت في العصر الحجري الحديث بعد الكلب والماعز والخروف والبقرة. وقبل 5500 سنة بدأ البشر بشرب حليب الفرس وتسريج الحصان واستهلاك لحمه ووضعه في حظائر.

وانطلاقا من تلك الفترة اختلف كل شيء بالنسبة للنوعين.

ويقول لودوفيك أورلاندو مدير أبحاث في المركز الوطني للبحث العلمي في جامعة تولوز في فرنسا الذي نسق الدراسة "غيّر الحصان بشكل جذري التاريخ البشري".

ويوضح "بفضل الحصان تمكنا من التنقل بسرعة ولمسافات بعيدة واكتشاف مناطق جديدة. ورحنا نخوض الحروب بطريقة مختلفة جدا. وبفضل الحصان تمكنا من حراثة الحقول والزراعة".

ويضيف "حصان الإسكندر الكبير كان ملفتا جدا بحيث أننا نعرف اسمه وهو بوسيفالوس".

إلا أن العلماء لا يزالون لا يملكون جوابا على سؤال أساسي يتعلق بهوية سلف الحصان المدجن الحالي.

لذا عكف فريق العلماء على تحليل مجين 278 حيوانا هي خصوصا أحصنة وحمير وبغال اكتشفت صدفة على أكثر من خمسة آلاف سنة مصدرها أوراسيا.

ويؤكد لودوفيك أورلاندو "هو أكبر سجل لمجينات قديمة لدى جنس آخر غير البشر".

ومنذ العام 2010 عرف تحليل المجين القديم قفزة تكنولوجية، ما سمح للفريق في أحد مختبرات تولوز باستخراج المجين من عظام وتحليله فيما كان ذلك مستحيلا من قبل.

وفوجئ العلماء باكتشاف سلالة من الأحصنة الإيبيرية كانت تعيش قبل أربعة إلى خمسة آلاف سنة وقد اختفت كليا.

وحدث الأمر نفسه في القارة الأوراسوية مع اكتشاف سلالة كانت تستوطن سيبيريا وقد اختفت هي أيضا. ويقول لودوفيك أورلاندو إن الأمر أشبه باكتشاف أن الإنسان النياندرتال كان يتعايش مع الإنسان العاقل قبل خمسة آلاف سنة.

إلا أن حصان أيامنا هذه لا يتحدر من أي من هاتين السلالتين. وفي العالم اليوم سلالتان من الأحصنة هما الحصان المدجن وحصان بريفالسكي الضخم البنية.

ويرجح أن تكون هاتان السلالتان من آسيا الوسطى إلا أن الأمر مجرد فرضية إذ لم يتم العثور على أي سلف جيني لهما.

ويعرب العلماء عن استغرابهم للسرعة التي انهار فيها التنوع الجيني للأحصنة في آخر قرنين أو ثلاثة فيما بقي مستقرا في الخمسة آلاف سنة الأخيرة.

وقد شهد القرنان السادس عشر والسابع عشر بدء ممارسات تربية الأحصنة مع استحداث أجناس من خلال الانتقاء. ويؤكد لودوفيك أورلاندو "كل الأجناس الحالية من بوني شتلاند والأحصنة الأصيلة هي مستحدثة".

وحصل تغيير آخر في القرنين السابع والتاسع خلال التوسع الإسلامي في أوروبا. وقد استقدم معهم هؤلاء الحصان الشرقي من الأسرة الساسانية في بلاد الفرس.

وهو حصان أكثر أناقة وبجسم أكثر نحافة.

وقد تزاوج هذا الحصان مع الحصان الأوروبي وانتشر كثيرا وأصبح مصدر غالبية الخيول الحالية.

وبموازاة ذلك، نقل الفايكينغ الحصان الأوروبي الذي كان يركبه الرومان والغاليون إلى إيسلندا والجزر البريطانية وهما المكانان الوحيدان اللذان لا يزال يتواجد فيهما هذا الحصان. وأكد المعد الرئيسي للدراسة "حصان اليوم لا يشبه حصان الأمس".

وهو يأمل في أن يتمكن مع مجموعة الباحثين الذين ينتمون إلى حوالي ثلاثين جامعة من اكتشاف عظام تؤكد الحضارة الإنسانية التي بدأت بتدجين الحصان.

وختم قائلا "التدجين أمر محوري في تاريخ البشر إلا أننا لا نزال في العام 2019 نجهل أين بدأ. وهذا أمر غير معقول".



أحصنة اليوم مختلفة كثيرا عن أحصنة الأمس

جدل في بريطانيا: هل ولد الطفل الملكي سرا

لندن – علّقت شركة بادي باور البريطانية المتخصصة في المراهنات مساء الخميس كل الرهانات المتصلة بتاريخ ولادة الطفل الملكي المقبل، اقتناعا منها بأن الطفل الأول للأمير هاري وزوجته ميغان قد ولد بالفعل.

وقالت الشركة في بيان "علّقنا المراهنات بشأن يوم ولادة طفل هاري وميغان بعد الازدياد الكبير في الرهانات مساء الخميس، ما يؤشر إلى أن أحدهم يعلم شيئا ما". وأبدت "اقتناعها بأن ولادة الطفل الملكي حصلت بالفعل" من دون إعلان العائلة المالكة البريطانية بالأمر حتى الساعة. غير أن هذا الرأي لا تتبناه دور الرهانات المنافسة.

وقال المتحدث باسم شركة وليام هيل البريطانية للرهانات روبيرت آدامز "لا نظن أن الولادة قد حصلت"، معتبرا أنه "من الصعب التكتم" بشأن الولادة نظرا إلى "العدد الكبير من الأشخاص الذين يكونون على بينة بتفاصيل العملية".

وكان وليام هيل قد طرح خيارين للمراهنين هما "ولادة في أبريل" و"ولادة في مايو". وقد أنهوا هذه المراهنات، غير أن السبب لا يعود إلى القناعة بأن الطفل الملكي وُلد بل لأن شهر مايو قد بدأ.

ومنذ الإعلان عن حمل ميغان، تنصب أكثرية الرهانات على أن يكون المولود الملكي الذي سيكون السابع في ترتيب خلافة العرش البريطاني، فتاة مع توقعات بأن يطلق عليها والداها اسم ديانا نسبة إلى جدتها الأميرة ديانا.

وتفتح الولادات في العائلة المالكة البريطانية المجال أمام تكهنات كثيرة في بريطانيا، غير أن هذه الولادة المرتقبة للطفل الأول للأمير هاري وزوجته ميغان تثير فضولا خاصا في ظل حرص الزوجين على الابتعاد قدر المستطاع عن الأنظار.

يذكر أن أخبارا انتشرت مؤخراً تشير إلى أن ميغان ماركل أنجبت طفلها المنتظر بشكل سري، بعد تأخرها عن الموعد المتوقع لذلك.

وغذى هذه الشائعة قيام الملكة إليزابيث الثانية بزيارة مفاجئة إلى ملكية فروغمور كوتادج، حيث تقيم دوق ودوقة ساسكس.

لكن أوساطا في القصر الملكي وضعت حدّا للأخبار التي يتم تداولها.

ونقل موقع مجلة "غالا" بنسختها الفرنسية عن ممثل لقصر باكينغهام قوله إن الطفل الملكي لم يولد بعد.

العالم سعيد بخطوبة رئيسة الوزراء النيوزيلندية

ويلنغتون – أعلن مكتب رئيسة الوزراء النيوزيلندية جاسيندا أردين خطوبتها من شريكها منذ مدة طويلة كلارك غايفورد الجمعة. وقال ناطق باسم أردين وغايفورد إن الثنائي وهُما والدان لطفلة اسمها نيف، اتفقا خلال عطلة الفصح على عقد هذه الخطوبة، لكنه لم يكشف عما إذا كان قد حُدد موعد للزفاف أو من تقدم بطلب الزواج.

وأوضح الناطق "لا أستطيع أن أقول أي شيء إضافي".

وأنجبت أردين البالغة 38 عاما ابنتها نيف في يونيو لتصبح رئيسة الوزراء الثانية في العالم التي تلد أثناء وجودها في السلطة، وبعد ذلك اصطحبت طفلتها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

ومنذ ولادة الطفلة، يتولى غايفورد الذي كان يقدم برنامجا تلفزيونيا لصيد الأسماك، تربيتها في المنزل.

وكانت رئيسة الوزراء النيوزيلندية صرحت العام الماضي بأنها لن تتقدم بطلب الزواج من غايفورد رغم أنها تعتبر نفسها مناصرة لحقوق المرأة.

وقد بدأ تداول أخبار الخطوبة بعدما لاحظ الصحافيون أن أردين كانت تضع خاتما ماسيا الجمعة.

صباح العرب

محمد هجرس

«سبُّوبة» رمضان

رمضان على الأبواب.. ومعه كل قوافل "السبّوبة" المعتادة التي نحشد لها في بيوتنا، وكأننا نستقبل عام رمادة في كل شيء، لنجد أنفسنا أمام ظاهرة متكاملة لا ينقصها إلا معنى الصوم ذاته.

غالبية أعمالنا معطلة.. أعصابنا متوترة، إنتاجنا يقترب من الصفر، الوجوه عابسة ومتجهمة، والحجة دائما هي ذات الأسطوانة التقليدية التي نتعوذ فيها من أي حماقة "اللهم إني صائم" وكأننا ندرأ الشيطان عن خيبتنا الثقيلة التي يبدو أنها بعد أكثر من 1400 عام، لا تفهم أن العمل أصلا "عبادة" هو الآخر.

السبوبة الأكثر مأساوية، في شاشات فضائيات تعالج خذلانها عبر موسم شحاذة لا ينتهي.. في المسلسلات، في الإعلانات، في نداءات تبرع باسم الصدقة، في صرخات إنقاذ لمستشفيات متهالكة، في دعوات براقة باسم "شهر خير" لا نسمع عنه إلا في أيام معدودات.. باختصار: استدرار عطف "غلابة" على من هم أكثر غُلبا.. وتتسع الغفلة بالتزامن مع مطالعات صادمة عن أجور بالملايين لـ"نجوم" وإعلانات واستفزازات تؤكد أن كعكة الضحك على الذقون لا يدفع ثمنها إلا المغفلين!

بعيدا عن قيمة إعلان لا يتجاوز 30 ثانية يتكلف الملايين ليشعرك أنك إما مريض بمرض عضال، أو فقير جائع أو متشرد بلا مأوى ورابع هو "المغفل" الذي سيتبرع، فإن عليك، أخي المؤمن، أن تشد شعرك إذا لم تكن أصلع، لتعلم أن جملة التبرعات في رمضان الماضي تجاوزت 5 مليارات جنيه، دفعها من ذرفوا دموع الشفقة، لجمعيات تنهش وجدانهم، وتستلب عقولهم باسم الخير "المفقود" فيما الحقيقة أن ما يصل لمن تم التباكي على أطلال معاناتهم لا يتجاوز 45 بالمئة.. وإذا سألت عن الباقي؟ ربما تلقي بنفسك من أعلى كوبري النيل إذا عرفت أنها كانت لأصحاب الفضائيات وشركات الإعلانات والاتصالات وموظفي الجمعيات والعاملين عليها، عدا "المؤلفة جيوبهم" ممن تجهلهم أنت وأنا بالتأكيد. إنهم ليسوا إلا أمثال ذلك المسؤول "الخيري جدا" الذي سبق وأن وقف أمام رأس الدولة ذات يوم، وأعلن على الملأ خلو مصر من الفقراء والمعوزين! ليحتد السؤال: لمن إذا ذهبت هذه الأموال؟ وعلى من أنفقت؟

ولأنه طبعا لا إجابة، ولو مبهمة، حتى نضمن استمرار تدفق تبرعات الأغبياء، وديمومة السبوبة، كان عليك أيها البسيط مثلي أن تستفتي قلبك فقط وتكظم غيظك كي لا تكون من المرتدين.

كل عام وأنتم بخير.. كل عام و"هُم" غاوون في حملاتهم ومستمرون في استغفالهم.. أما "الصوم" الحقيقي فله ربٌّ يطلع عليه ويحميه!

التظاهر بالوكالة.. موضة فرنسية جديدة

بارتونيه (فرنسا) – استحدث مواطن فرنسي موقعا إلكترونيا يسمح بدفع مبلغ من المال إلى شخص مجهول للتظاهر مكان أشخاص يعجزون عن ذلك.

وأوضح غريغوار لوجييه "عندما يكون الشخص مقيما على مسافة بعيدة عن باريس ليس من السهل عليه التظاهر في العاصمة. والنقل يكلف غاليا. وإذا أردنا أن يكون لتظاهرنا أثر فيجب أن يكون في باريس".

ويقيم هذا الرجل الثلاثيني في بارتونيه في وسط فرنسا الغربي.

وراودته الشهر الماضي فكرة إطلاق موقع إلكتروني يسمح بدفع المال إلى "أشخاص يمثلون أشخاصا آخرين في تظاهرات لا يمكنهم المشاركة فيها".

وأكد لوجييه وهو عالم أحياء بات الآن يهتم بالمزرعة العائلية مع شقيقه وشقيقته "هذا بمثابة الاقتراع بموجب وكالة عن آخر لكنه يطبق على التظاهرات".

وعمليا يمكن لرواد الإنترنت أن يختاروا من بين قضايا مطروحة حاليا؛ عبر الإنترنت أو اقتراح قضية جديدة ينبغي الدفاع عنها. وهم يدفعون مبلغ 15 يورو في الساعة لـ"مرسال" مكلف بالتظاهر مكانهم. ويمكن تحديد مكان تواجد الشخص من خلال هاتفه والاتصال به كما يمكن للشخص أن يطلب منه إرسال صور وتسجيلات مصوّرة. وأوضح لوجييه "أصحاب الميزانيات الصغيرة يمكنهم المساهمة جماعيا فعلى سبيل المثال إن تبرع ألف شخص بخمسة يوروهات يمكّننا من أن نرسل وفدا كبيرا من المتظاهرين".

ويحصل هذا الأخير على عمولة نسبتها 20 بالمئة على كل عملية.

وقال إن موقعه الذي يثير انتقادات "يلبي حاجة فعلية. فالاهتمام بالسياسة أكبر من أي وقت مضى مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، لكن عبر هذه الشبكات يذهب رأي الناس هباء. يجب أن يكون لكل هذه الطاقة ثقل على أرض الواقع. وهذا ما نقترحه".

وشهدت العاصمة الفرنسية الأربعاء مواجهات وصدامات بين رجال الأمن والمتظاهرين الذين خرجوا في مسيرات عيد العمال تلبية لدعوات النقابات الوطنية و"السترات الصفراء".

وأعلنت وزارة الداخلية أن 150 ألف شخص تظاهروا في فرنسا، بينهم 16 ألفا في باريس، نقابة "الكنفيدرالية العامة للعمل" أشارت إلى مشاركة ثمانين ألف متظاهر في العاصمة.



رجل يقرأ القرآن في مسجد في العاصمة اليمنية صنعاء قبل حلول شهر رمضان المبارك